London
Friday - 12 July 2024
Front Page No. 1
Vol 47 No. 16663

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 6 محرم 1446
12 يوليو (تموز) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16663

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الضفة الغربية تخشى عقاباً جماعياً

إسرائيل و«حزب الله» ينجرفان إلى «طوفان أقسى»

تل أبيب: نظير مجلّي
رام الله: كفاح زبون

على جانبي الحدود اللبنانية، يؤكد كل من «حزب الله» وإسرائيل أنه غير معني بتوسيع الحرب، لكنهما عملياً يندفعان بشكل جارف إلى توسعتها. فبموازاة الحرب على غزة، تُجري إسرائيل تدريبات حربية متواصلة، بالإضافة إلى تجهيز مستشفيات وملاجئ، في وقت تشعر القيادة العسكرية بأن الجمهور المتحمس لحرب كهذه لا يدرك تماماً ما قد تعنيه من قسوة تتجاوز «طوفان الأقصى».

فقدرات «حزب الله» اليوم ليست كما في عام 2006. وبالإضافة إلى الترسانة التي بات يملكها من صواريخ متوسطة وبعيدة المدى، هناك أيضاً منظومات سيبرانية متقدمة، يمكنها التسبب بأعمال قتل جماعي وأضرار مدمرة. وهذا تهديد عسكري ومدني لم تعش مثله إسرائيل سابقاً.

الضفة الغربية في المقابل تخشى عقاباً جماعياً أقسى من الذي تعيشه منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول). وبدأ الناس بالفعل بتموين الأدوية والطحين ومياه الشرب وشراء «السولار» تحسباً لأي احتمالات مقبلة، إذ يُتوقع أن تطبق إسرائيل على الضفة حصاراً تاماً، فتمنع الحركة وتوقف إمداد الكهرباء والماء والوقود، لتحتفظ بها لنفسها.

(تفاصيل ص4 و5)

«السبع» تندد بتوسيع إسرائيل مستوطناتها في الضفة

مقترح بـ«حكم مؤقت» في غزة يستبعد «حماس»

تل أبيب: نظير مجلي
القاهرة: «الشرق الأوسط»

بوتيرة تحمل تفاؤلاً حذراً بشأن إبرام هدنة في قطاع غزة، تركزت المحادثات غير المباشرة في القاهرة، أمس، على «تفاصيل الملفات المعقدة» وسط حديث عن مقترح بـ«حكم مؤقت» في القطاع.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول أميركي رفيع أن إسرائيل و«حماس» قبلتا مبدئياً «خطة حكم مؤقت»، تستبعد كلاً من «حماس» وإسرائيل، فيما تتولى «قوات أمنية مدربة» من قبل الولايات المتحدة ومدعومة من «حلفاء عرب معتدلين»، حكم القطاع. وأوضح المسؤول أن هذه القوات ستتألف من نحو 2500 عنصر من أنصار السلطة الفلسطينية، بعد أن يتم فحصهم من قبل إسرائيل.

من جانبه، قال مستشار البيت الأبيض جيك سوليفان، أمس: «نرى احتمالاً للتوصل إلى اتفاق بشأن غزة»، فيما أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أنه لا يزال ملتزماً إطار وقف إطلاق النار في غزة الذي يجري التفاوض عليه حالياً، لكن مصادر غربية وإقليمية عبّرت عن مخاوفها من «الشيطان الذي يمكن في التفاصيل».

في غضون ذلك، ندد وزراء خارجية الدول الأعضاء في «مجموعة السبع»، أمس، بإعلان الحكومة الإسرائيلية عزمها على تشريع 5 بؤر استيطانية ومصادرة 1270 هكتاراً من الأراضي في الضفة الغربية، ورأت المجموعة أن ذلك يعد أكبر إعلان عن الاستيلاء على أراضٍ منذ اتفاقيات أوسلو.

(تفاصيل ص3)

الرئيس الأميركي جو بايدن والأمين العام لـ«الناتو» ينس ستولتنبرغ خلال اجتماع لقمة الحلف في واشنطن أمس (رويترز)

بكين ترفض المزاعم «المضللة» للحلف... وموسكو تلوّح بـ«خطوات رادعة»

«الناتو»: قلق من الصين وانفتاح على شركاء غير تقليديين

واشنطن: نجلاء حبريري
موسكو: رائد جبر

عبّر قادة حلف شمال الأطلسي «الناتو» في قمتهم بواشنطن عن قلقهم حيال «طموح الصين» وشراكتها «الاستراتيجية العميقة» مع روسيا، و«محاولاتهما المتبادلة لتقويض وإعادة تشكيل النظام الدولي القائم على القواعد».

واختار قادة «الناتو» احتفالات الذكرى الـ75 لتأسيس الحلف بواشنطن، لتوجيه رسالة «قوية» و«واضحة» إلى الصين، لا سيما حيال دورها «المقلق» في حرب أوكرانيا. واستضاف الحلف في اليوم الثالث الأخير للقمة في واشنطن، شركاء تقليديين، ممثلين في قادة اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا ونيوزيلندا لبحث التحديات الأمنية في منطقة المحيطين الهادي والهندي، مما أثار حفيظة بكين التي رأت أن «الناتو» يبحث عن «ذريعة لتوسيع نفوذه شرقاً».

ووجهت بكين انتقاداً حاداً للحلف، إذ قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، لين جيان، إن مزاعم «الناتو» بشأن مسؤولية الصين في حرب أوكرانيا غير مبررة. وأضاف أن «الناتو» ينشر معلومات «مضللة صادرة عن الولايات المتحدة، ومن ثم يقوض التعاون بين الصين وأوروبا».

بدوره، رأى الكرملين أن مسار تصاعد المواجهة بين الطرفين قد تكرّس عملياً بعد قمة «الناتو»، وأعلن أنه «حان الوقت لتسمية الأمور بأسمائها». ولوّح بـ«خطوات منسقة ومدروسة سوف تتخذها موسكو في إطار سياسة ردع الحلف الغربي».

(تفاصيل ص10)

اقرأ أيضاً...

«موجة ديمقراطية» لمطالبة بايدن بالتنحي «11

قال إنه تجاوز 40 كيلومتراً داخل كردستان

العراق يندّد بتوغل تركي «أكثر من اللازم»

بغداد: حمزة مصطفى

ندّد مجلس الأمن الوطني العراقي بالتوغل التركي أكثر من 40 كيلومتراً داخل إقليم كردستان، في موقف «مغاير للاتفاق» المبرم بين البلدين منذ زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى بغداد، أواخر أبريل (نيسان) الماضي.

وقال اللواء يحيى رسول، الناطق باسم القائد العام للقوات المسلّحة، في بيان صحافي، إن «القوات التركية مارست خروقاً في المناطق الحدودية المشتركة، وجرى تأكيد رفض التوغل العسكري».

ووجّه رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني «بإرسال مستشار الأمن القومي، إلى إقليم كردستان؛ للخروج بموقف موحد من موضوع يمسّ السيادة العراقية».

وقال مصدر أمني، إن المستشار قاسم الأعرجي ناقش مع المسؤولين الأكراد «موقفاً موحداً بعدما تجاوز التوغل التركي أكثر من اللازم».

وأعلن مسؤولون حكوميون، في تصريحات للصحافة المحلية، أن «العملية التركية تجري بالتنسيق مع بغداد»؛ ما عكس الإرباك في الموقف العراقي. (تفاصيل ص7)

قالت إن القرار سببه «الحجاب الاختياري»

طرد ابنة زعيم الإصلاحيين من جامعة إيرانية

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرضت ابنة زعيم التيار الإصلاحي في إيران، مير حسين موسوي، إلى الطرد من جامعتها التي فصلتها ومنعتها من العمل في هيئة التدريس بشكل نهائي.

ونشرت زهرا موسوي، وهي إحدى قيادات الحركة الخضراء في إيران، وثائق من جامعة «الزهراء للآداب»، وكتبت في «إنستغرام»: «إنه في خضم الانتخابات الأخيرة، طُردت من الجامعة للمرة الثانية، وفي كلتا الحالتين لعبت المؤسسات الأمنية الدور الرئيسي».

ووفق صور الحكم التي نشرتها موسوي، فإن القرار صدر بحقها من قبل أمن جامعة «الزهراء»؛ بسبب مساندتها الطالبات فيما يتعلق بالحجاب الاختياري.

وذكر أمن الجامعة في الوثائق المنشورة حالات صراع وسجال مع زهرا موسوي بسبب دفاعها عن ملابس طالبات الجامعة.

وتعمل زهرا موسوي بصفة أستاذ مساعد في الجامعة، وهي أيضاً عضو في لجنة التدريس بالجامعة. وقد طردت منها الآن بعد 20 عاماً من التدريس.

(تفاصيل ص7)

اقرأ أيضاً...

تبون يعلن ترشحه لفترة رئاسية ثانية «9

مسلمو البوسنة يحيون الذكرى الـ29 لمجزرة سريبرينتسا «11

«لوسد»: السعودية تشهد تحولاً في صناعة المركبات الكهربائية «14

حقائق عن تناول السكر الطبيعي والمُحلّيات الصناعية «16

الفنان السعودي فهد البتيري يستعد لبطولة أضخم إنتاج سينمائي عربي «23

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

إجراءات عقابية وإجبار المستمعين على ابتلاع «ذواكر» الهواتف

أهازيج حوثية تقتحم الأعراس وتقصي أغاني اليمنيين وأفراحهم

عدن: وضاح الجليل

يواجه الفنانون ومالكو صالات الأفراح والتجهيزات الصوتية وفنيو الصوت والعازفون في محافظة عمران اليمنية (شمال) حملة اختطافات واسعة وإجراءات تعسفية تنفذها الجماعة الحوثية، ضمن مساعيها لتحريم وتجريم الغناء، والاستعاضة بالأناشيد الحربية والدينية.

ومنذ أيام، تواصل الجماعة الحوثية اعتقال 3 فتيات يعملن في إحياء حفلات الزفاف رفقة والدتهن، في مدينة عمران، أثناء عودتهن من حفل زفاف قمن بإحيائه، وجرى اقتيادهن إلى جهة مجهولة، بحجة عدم التزامهن بتعهُّد تم إجبارهن على التوقيع عليه في وقت سابق بعدم الغناء أو إحياء الحفلات.

وتأتي حملة الاختطافات الجارية حالياً ضد الفنانين وملاك صالات الأفراح في سياق توجّه الجماعة لحظر ومنع الأغاني، الذي صاحب صعودها وتوسعها في محافظات شمال اليمن، منذ ما يزيد على العقد، وهو التوجه الذي تحرص الجماعة على الالتزام به في تلك المحافظات حتى الآن، بينما تغض الطرف عن ممارسته في باقي المحافظات الواقعة تحت سيطرتها إلى حد ما.

ويفسر أستاذ في علم الاجتماع بجامعة صنعاء اقتصار هذه الممارسات الحوثية على محافظات الشمال؛ بأن الجماعة تسعى إلى تنميط هذه المناطق، وفق مشروعها، ودفع السكان قسراً إلى اتباعها مذهبياً، بما يسهل عليها السيطرة عليهم وتوجيههم؛ إذ إن تحريم الأغاني يأتي ضمن منظومة واسعة من الأنماط الحياتية التي يتم تعزيزها في عقول الناس.

ويضيف الأكاديمي الذي طلب من «الشرق الأوسط» عدم الكشف عن بياناته نظراً لإقامته في مناطق سيطرة الجماعة، أن هذه الممارسات الحوثية لا تختلف عن ممارسات غيرها من الجماعات المتطرفة، ويمكن وصفها بممارسات «طالبانية»؛ كونها تصادر الحريات العامة والخاصة، وتحدد للسكان طرق حياتهم ومعيشتهم.

الجماعة تسعى إلى تنميط مناطق سيطرتها، وفق مشروعها، ودفع السكان قسراً إلى اتباعها مذهبياً، بما يسهل عليها السيطرة عليهم وتوجيههم

وفرضت الجماعة منذ سنوات حظراً على الغناء في حفلات الزفاف، كما أصدرت تعليمات بعدم إقامة أي احتفالات أو مناسبات، عامة أو خاصة، إلا بتصريح من مكاتب وزارة الثقافة في حكومتها غير المعترف بها.

رقابة عليا

منذ مايو (أيار) الماضي، تحتجز الجماعة الحوثية في محافظة عمران أكثر من 20 شخصاً من الفنانين والمنشدين وملاك صالات الأفراح وفنيي الصوت، وترفض الإفراج عنهم لرفضهم التوقيع على التزامات وتعهّدات خطية بعدم العودة إلى الغناء أو إحياء حفلات الزفاف بالأغاني.

كما منعت الجماعة في ذلك الوقت استكمال حفل زفاف جماعي لـ160 عريساً وعروساً في مدينة حبابة التابعة للمحافظة، بسبب استقدام فنانين لإحيائه.

وألزمت الجماعة مُلّاك صالات الأفراح والمناسبات بعدم فتحها إلا لمن يملك إذناً من مكاتب قطاع الثقافة الذي تسيطر عليه، بإحياء حفل زفاف أو مناسبة.

وفي المقابل، تشترط الجماعة على المتقدمين بطلبات الحصول على إذن إحياء الحفلات والمناسبات عدم استقدام فنانين أو استخدام الأغاني خلالها، وتطلب منهم الاكتفاء بأناشيدها الدينية والحربية (الزوامل).

حالة هلع وفوضى في حفل زفاف اقتحمه مسلحون حوثيون لمنع الغناء في مدينة عمران (إكس)

ووفقاً للمصادر، يشرف القيادي الحوثي نائف أبو خرفشة المعيَّن مديراً للأمن في محافظة عمران بنفسه على عمليات الرقابة والتجسُّس على صالات الأفراح، ومعاقبة مالكيها، ويوجه أتباعه بالنزول اليومي إلى الأحياء السكنية للتثبت من عدم إقامة حفلات الأفراح وإحيائها بالغناء.

وتشير المصادر إلى أن السكان بدأوا اتباع وسائل للإفلات من الرقابة والعقوبات الحوثية عند إحياء حفلات الزفاف، ومن ذلك إقامتها في خيام يتم نصبها بعيداً عن رقابة عناصر الجماعة أو بالانتقال إلى الأرياف، لإقامتها لدى أقارب العرسان، في حين يفضل آخرون الانتقال إلى صنعاء، حيث لا تخضع صالات الأفراح لتلك الصرامة من الإجراءات.

إلا أن أبو خرفشة وجَّه أجهزة أمن الجماعة وأقسام الشرطة التابعة لها في المحافظة بالرقابة على إحياء حفلات الزفاف في مختلف المديريات وفي الأرياف، واتخاذ إجراءات الاعتقال والعقاب التي أقرها بنفسه، والتي تتمثل بمصادرة أجهزة الصوتيات والآلات الموسيقية طبقاً للمصادر.

وبينت المصادر أن أبو خرفشة يطلع بنفسه على طلبات إقامة حفلات الزفاف، ويأمر بإجراء التحريات حول أصحابها، وما إن كانوا ينتمون هم أو بعض أقاربهم إلى الجماعة، حيث يحصل مَن لديه ارتباط بها على رخصة تسمح له بإحياء مناسباته بالغناء وفق شروط محددة.

شرطة أخلاقية

يشبّه اليمنيون تحريم الجماعة الحوثية الغناء ومنعهم من الاستماع للموسيقى في حياتهم اليومية وفي أفراحهم بالممارسات الطالبانية في أفغانستان، بينما يربطها كثيرون بما يُعرف بـ«شرطة الأخلاق» الإيرانية.

وكشفت مصادر محلية في محافظة عمران عن إقدام الجماعة الحوثية على ممارسات عقابية بحق من يتم ضبطه متلبساً بالغناء أو الاستماع للأغاني، تتنوع بين الإهانة والاعتقال المؤقت أو الطويل والغرامات، ويرافق ذلك تهديدات بتشديد العقوبات في حال تكرر فعل الاستماع إلى الأغاني.

وتتعمد نقاط التفتيش التابعة للجماعة إجبار مالكي السيارات والدراجات النارية وركابها على فتح هواتفهم لتفتيشها والتأكد من وجود تسجيلات أو مقاطع فيديو للأغاني، وأقل عقاب يتعرضون له، يتمثل بإجبارهم على حذف محتويات هواتفهم من الأغاني، بحسب المصادر.

ومن الإجراءات العقابية التي تطال السكان في حال ضبطهم متلبسين بوجود أغانٍ في هواتفهم، إجبارهم على نزع «الذواكر الخارجية» من هواتفهم وابتلاعها، الأمر الذي دفع بالسكان إلى اتخاذ الحيطة والحذر وحذف محتويات هواتفهم من أي أغانٍ واستبدال بها أناشيد الحرب الحوثية، تجنّباً لأي إجراءات تعسفية تطالهم.

مقتل وإصابة 8 مدنيين بينهم أطفال بقصف حوثي جنوب تعز

الرياض: عبد الهادي حبتور

قُتل وأصيب 8 مدنيين، بينهم أطفال جراء قصف للميليشيات الحوثية الإرهابية استهدف منطقة جنوب محافظة تعز اليمنية.

ووفقاً لمصادر محلية، تعرّض أحد المنازل لقذيفة حوثية (الأربعاء)؛ ما أدى إلى مقتل رجل وطفلين، إلى جانب إصابة 5 آخرين جميعهم من نساء وأطفال قرية حبور بمنطقة الشقب التابعة لمديرية صبر الموادم، حيث تم نقل المصابين للمستشفى لتلقي العلاج.

وقال معمر الإرياني، وزير الإعلام والثقافة والسياحة اليمني، إن «هذه الجريمة تعكس الوجه الحقيقي لميليشيا الحوثي الإرهابية، التي تُزايد بالقضية الفلسطينية وتدعي كذباً وزوراً حميتها وإنسانيتها وتحركها لنصرة (غزة)، بينما أيديها غارقة في دماء اليمنيين».

ولفت الإرياني إلى «ممارسات الجماعة اليومية من قتل، وتهجير وتشريد، وتفجير للمنازل، وقصف للمدن والقرى، والعزل، والأحياء السكنية، وقطع الطرقات، ومحاصرة المدن، والاختطاف والإخفاء القسري، وتعذيب المختطفين».

وعبّر الوزير عن إدانته «لإقدام ميليشيا الحوثي التابعة لإيران، على استهداف منازل المواطنين في قرية حبور بمنطقة الشقب مديرية صبر الموادم بمحافظة تعز، الذي أدى لمقتل الطفلين أمل الحبوري (5 سنوات)، وحسين سعد (3 سنوات)، وإصابة 6 آخرين منهم 5 أطفال».

وأضاف: «ميليشيا الحوثي كعادتها لم تكتفِ بارتكاب جريمة القتل العمد بحق الأطفال، امتداداً لأعمال القتل الممنهج الذي تمارسه بحق أبناء تعز منذ 9 أعوام، بل ذهبت عبر وسائلها الإعلامية لتوجيه أصابع الاتهام للجيش الوطني، في محاولة للتشويش على الحادثة والتنصل من مسؤوليتها الكاملة عن الجريمة النكراء، وتضليل الرأي العام».

ودعا الإرياني «المجتمع الدولي إلى سرعة تصنيف ميليشيا الحوثي منظمةً إرهابيةً عالميةً، وفرض عقوبات عليها من خلال تجميد أصولها، وحظر سفر قياداتها، وتفعيل القرارات الدولية بشأن منع بيع أو توريد الأسلحة والمواد ذات الاستخدام المزدوج، وتعزيز التنسيق القانوني بين الدول لملاحقة أفراد الميليشيا، والأفراد والمنظمات التي تقدم لها دعماً مالياً ولوجيستياً».

إلى ذلك، استنكرت قيادة محور تعز الجريمة البشعة، التي ارتكبتها ميليشيا الحوثي الإرهابية في منطقة الشقب، وحمّلتها «المسؤولية الكاملة عن الجريمة التي أسفرت عن استشهاد وجرح 8 مواطنين أبرياء».

تسخير الأموال المفروضة لدعم التطييف والمجهود الحربي

إتاوات حوثية جائرة تشلّ مصانع المياه المعدنية والعصائر

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أدت الإتاوات الحوثية الجائرة على مصانع المياه المعدنية والعصائر والمشروبات الغازية في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء إلى شل الإنتاج لليوم العاشر، إثر إضراب ملاكها بسبب إيقاف الأرقام الضريبية والجمركية، وفرض مبالغ مالية مرتفعة بحجة دعم ما يسمى «صندوق المعلم» المستحدث من قبل الجماعة.

وفي حين تسخر الجماعة الأموال المفروضة لدعم التطييف والمجهود الحربي، أفادت مصادر مطلعة في صنعاء بأن يحيى الحوثي شقيق زعيم الجماعة المعين وزيراً للتربية والتعليم في حكومة الانقلاب هدّد ملّاك المصانع بالإغلاق ومصادرة الأموال والأرصدة، في حال استمروا في الإضراب وعدم دفعهم الجبايات.

وأطلقت الجماعة الحوثية مطلع الشهر الحالي حملة واسعة استهدفت بالتعسف والإغلاق عدداً من مصانع المياه المعدنية والعصائر والمشروبات الغازية في مناطق متفرقة بصنعاء، على خلفية رفض أغلبية مُلاك المصانع دفع ما فُرض عليهم من إتاوات.

واستنكرت «رابطة مصانع المياه المعدنية والعصائر والمشروبات الغازية»، في بيان لها، بشدة ما أقدمت عليه الجماعة الحوثية من إيقاف للأرقام الضريبية الخاصة بشركات ومصانع المياه المعدنية والعصائر، وحجز شاحناتها المحملة بالمواد الخام في المنافذ الجمركية منذ الرابع من مايو (أيار) الماضي، ما أدى إلى توقف إنتاج المصانع بشكل نهائي.

وأوضح البيان أن أغلبية المصانع بمناطق سيطرة الجماعة بما فيها صنعاء لا تزال تتعرض لسلسلة ممارسات وقرارات تعسفية من قبل مصلحتي الضرائب والجمارك التي تديرها قيادات حوثية.

وعبرت الرابطة عن رفضها لكل الممارسات التعسفية للجماعة، محذرة من تداعيات كارثية قد يتعرض لها ما تبقى من العاملين بذلك القطاع التجاري الخاص بمناطق سيطرة الجماعة بمن فيهم مُلاك مصانع المياه المعدنية والعصائر والمشروبات الغازية.

وحملت الرابطة جماعة الحوثي كامل المسؤولية عن استمرار توقف تلك المصانع عن العمل وتعرضها للانهيار الوشيك، ما قد يؤدي إلى تشريد آلاف من الموظفين والعمال وقطع أرزاقهم وأسرهم، وهروب رؤوس الأموال من مناطق سيطرة الانقلابيين إلى الخارج.

حذرت مصادر تجارية في صنعاء من اندلاع أزمة مياه معدنية محتملة بسبب استمرار إضراب ملاك المصانع عن الإنتاج، وقرب نفاد الكمية الموجودة في الأسواق، وسط استمرار تغاضي الجماعة وضغطها على ملاك المصانع لإجبارهم على دفع الجبايات.

وتحدث مصدر في رابطة مصانع المياه المعدنية لـ«الشرق الأوسط»، عن استمرار الإضراب الشامل لجميع المصانع المستهدفة في صنعاء وضواحيها حتى يتم الاستجابة لمطالب مُلاكها المشروعة.

ويأتي إضراب المصانع عن العمل، بحسب المصدر، احتجاجاً على فرض الجماعة ضرائب جديدة بموجب ما تسميه قانون صندوق دعم المعلم والتعليم، الذي أنشأته في 2019 ذريعة لنهب أموال ما تبقى من المؤسسات التجارية الأهلية، بزعم تقديم حوافز للمعلمين المحرومين منذ عدة سنوات من رواتبهم، وهو ما لم يتحقق على أرض الواقع حتى اللحظة.

وأوضح المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه، أن مبالغ الإتاوة الجديدة المفروضة من شأنها أن تزيد من تكاليف الإنتاج بشكل لا يمكن لملاك المصانع تحمله، مما قد يُهدد استمرارية عملها وتوفير المياه المعدنية في السوق، ويُشكل أيضا عبئاً إضافياً على مُلاك المصانع، حيث يضاف ذلك إلى قائمة أعباء أخرى سابقة كانت قد فرضتها الجماعة عليهم بطرق وأشكال مختلفة وغير قانونية.

وأشار المصدر إلى وجود سلسلة من المعاناة يكابدها جميع منتسبي ذلك القطاع التجاري الخاص، ومن ذلك عجزهم عن دفع رواتب الموظفين والعاملين لديهم بسبب حالة التردي الاقتصادي، وتراجع القدرة الشرائية، وتكرار حملات التعسف وفرض الجبايات عليهم.

اتهمت مصادر يمنية في صنعاء جماعة الحوثي بتحويل موارد «صندوق المعلم» الذي أنشأته في 2019 بحجة دعم المعلم والتعليم، لمصلحتها ولتنفيذ مشروعاتها التدميرية، ودعم المجهود الحربي، وإقامة المناسبات ذات المنحى الطائفي.

وعمدت الجماعة الانقلابية عقب إنشاء ذلك الصندوق المزعوم، وفق المصادر، إلى فرض إتاوات مرتفعة على عدد كبير من المؤسسات التجارية العامة والخاصة في صنعاء وبقية المناطق تحت سيطرتها.

وسبق للبرلمان غير الشرعي في صنعاء أن خاطب حكومة الانقلابيين غير المعترف بها بتجميد عمل صندوق دعم المعلم والتعليم حتى تقديم إيضاحات تفصيلية حول مصروفات الفترة الماضية.

وكانت الجماعة الحوثية شنت على مدى سنوات وأشهر سابقة مضت من عمر الانقلاب والحرب، سلسلة حملات تعسف وابتزاز ونهب وإغلاق ضد منشآت ومصانع ووكالات تجارية في صنعاء، بعد تعرض ملاكها للابتزاز من قبل قيادات في الجماعة لإجبارهم على دفع جبايات.

الكويت نحو سحب جوازات «البدون»

الكويت: «الشرق الأوسط»

ذكرت وسائل إعلام كويتية أن وزارة الداخلية أصدرت تعليمات بوقف العمل بشكل فوري بجوازات السفر التي تستخدمها فئة غير محددي الجنسية «البدون» في الكويت.

وتُمنح هذه الجوازات لفئة «البدون»؛ لتسهيل سفرهم، لكنها لا تحظى بمميزات جوازات السفر الكويتية.

وقالت صحيفتان محليتان على الأقل، في أنباء عاجلة، مساء الخميس، إن وزارة الداخلية أصدرت تعليمات بوقف إصدار جوازات (مادة 17)، التي يستخدمها «البدون» حتى إشعار آخر.

وأفادت معلومات عن صدور توجيهات بسحب جميع جوازات المقيمين بصورة غير قانونية (مادة 17) أثناء المغادرة أو الوصول عبر المنافذ، سواء الجوية أم البرية أم البحرية.

ونقلت الصحيفتان؛ وهما «القبس» و«الرأي»، عن «مصادر مطّلعة»، قولها إن التعليمات ستشمل سحب الجوازات من «البدون» المغادرين للبلاد والقادمين إليها في جميع المنافذ، مشيرة إلى التعميم على جميع خطوط الطيران بعدم قبول سفر مَن يحمل جواز مادة 17 حالياً.

وذكرت المصادر أن وزارة الداخلية ستضع آلية جديدة لإصدار جوازات مادة 17 لبعض الحالات التي تنطبق عليها الشروط القانونية، بالتنسيق مع الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين في البلاد بصورة غير قانونية.

ويُمنح جواز السفر الرمادي مادة 17 لفئة غير محددي الجنسية «البدون» أو (أهل بادية الكويت)؛ بشروط، من بينها الدراسة أو العلاج. وتُصرف في أوقات معينة، ولا يحمل هذا الجواز صفات الجواز الكويتي (الأزرق)، مثل حق الدخول لدول مجلس التعاون الخليجي، إلا (بفيزا)، كما أنه لا يحظى بالإعفاء من الحصول على التأشيرات للدول التي تُسقطها عن مواطني الكويت.

ولا يعلم عدد فئة «البدون» أو وفق التسمية الرسمية «المقيمين بصورة غير قانونية»، لكن تقديرات تشير إلى أن عددهم يتراوح بين 100 و120 ألفاً ما زالوا يعيشون في الكويت، عدا الذين غادروا البلاد.

الوسطاء يكثفون المشاورات... ومخاوف من «شيطان التفاصيل»

مقترح لـ«حكم مؤقت» في غزة يستبعد «حماس» وإسرائيل

تل أبيب: نظير مجلي
القاهرة: «الشرق الأوسط»

بوتيرة تحمل «تفاؤلاً حذراً»، بشأن إبرام هدنة في قطاع غزة، تتقدَّم مناقشات الوسطاء في «ملفات معقَّدة» على طاولة المفاوضات غير المباشرة التي انطلقت هذا الأسبوع، بعد تعثّر دام لأشهر، وسط حديث عن «ترتيبات حكم مؤقتة» و«مقترحات» لأزمة معبر رفح الحدودي بين مصر والقطاع.

وقال مستشار البيت الأبيض، جيك سوليفان: «نرى احتمالاً للتوصل إلى اتفاق بشأن غزة»، فيما أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يوم الخميس، أنه لا يزال ملتزماً بإطار وقف إطلاق النار في غزة الذي يجري التفاوض عليه، متهماً حركة «حماس» بتقديم مطالب تتعارض معه.

وأضاف في خطاب: «أنا ملتزم بالاتفاق الإطاري لإطلاق سراح الرهائن لدينا، لكن (حماس) متمسكة بمطالب تتعارض معه وتعرّض إسرائيل للخطر».

من جانبها، قالت حركة «حماس»، في بيان، الخميس، إن الوسطاء «لم يبلغوها حتى الآن بأي جديد» بشأن مفاوضات وقف إطلاق النار في قطاع غزة، لافتةً إلى أن إسرائيل تستمر في سياسة المماطلة لكسب الوقت بهدف إفشال هذه الجولة من المفاوضات، مثلما فعلت في جولات سابقة.

ونقل الكاتب الأميركي، ديفيد إغناتيوس، في مقال رأي بصحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول أميركي رفيع المستوى قوله إن «الإطار العام للمفاوضات تم الاتفاق عليه»، وإن الأطراف «تتفاوض الآن حول تفاصيل كيفية تنفيذه». وبعد مفاوضات وصفها بـ«المؤلمة»، قال إغناتيوس إن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، التي أعلنت مقترحاً، نهاية مايو (أيار)، باتت قريبة من التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، من شأنه أن يوقف القتال في غزة، ويحرر بعض المحتجزين، ويوفر مساعدات إنسانية عاجلة، فيما أشار إلى أن الاتفاق النهائي «ليس وشيكاً»، لا سيما أن «هناك تفاصيل معقدة»، وستستغرق وقتاً للعمل عليها.

نازحون وسط الدمار في حي الشجاعية شرق مدينة غزة أمس (أ.ف.ب)

«خطة حكم مؤقت»

ووفق «واشنطن بوست»، فإن إسرائيل و«حماس» قبلتا «خطة حكم مؤقت»، حيث لن تحكم «حماس» ولا إسرائيل غزة، وستتولى «قوات أمنية مدربة» من قبل الولايات المتحدة، مدعومة من «حلفاء عرب معتدلين»، تتألف من نحو 2500 من أنصار السلطة الفلسطينية في غزة، الذين تم فحصهم بالفعل من قبل إسرائيل، توفير الأمن. وعلى عكس ما أعلنته دائماً الحركة، قال المصدر للصحيفة إن «(حماس) أبلغت الوسطاء بأنها مستعدة للتنازل عن السلطة لصالح ترتيب الحكم المؤقت».

ووفقاً لمصدر أميركي آخر، فإن «حماس» تعاني من نقص في الذخيرة والإمدادات، وتواجه أيضاً ضغوطاً متزايدة من سكان غزة الذين أصبحوا يطالبون بشكل متزايد بالهدنة.

حفظ الأمن ستتولاه «قوات أمنية» من 2500 عنصر تدربها أميركا بدعم من «حلفاء عرب»

تلك المناقشات التي تُستكمل، الخميس، في القاهرة، غداة جولة مماثلة بالدوحة، يراها خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، قد تحمل «بوادر لاحتمال التوصل لهدنة»، خصوصاً مع الحديث عن تحقيق اختراق في ترتيبات اليوم التالي لوقف الحرب، في مسألة مَن يدير القطاع في اليوم التالي، وأزمة معبر رفح المعطَّل عقب سيطرة إسرائيلية عليه منذ مايو (أيار) الماضي. وبينما كشفت وسائل إعلام أميركية عن تقدم بمسار التفاوض، الذي بدأ الاثنين الماضي في القاهرة، ثم الأربعاء في الدوحة، أشارت في الوقت ذاته إلى تفاصيل معقدة أمام الوسطاء، وأن جهوداً شاقة تُبذَل لوضع حلول لها قد تطول.

ويخشى البعض من أن الاتفاق قد يظل معلقاً حتى زيارة نتنياهو لواشنطن، أواخر يوليو (تموز) الحالي، لإلقاء خطابه أمام الكونغرس.

شيطان التفاصيل

مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، حسين هريدي، في حديث لـ«الشرق الأوسط» يرى أن «تلك التسريبات المتوالية بشأن التقدم بالمفاوضات دائماً ما يعقبها حديث عن عقبات في الآن ذاته، لذا يجب التعامل بحذر وترقب ما تسفر عنه جولة القاهرة، كل ما يحدث بمثابة ضغوط على الطرفين». ما يدفع لتصديق رواية الصحيفة الأميركية، وفق الخبير الاستراتيجي، اللواء سمير فرج، لـ«الشرق الأوسط»، هو الزخم الواسع الذي شهدته الفترة الماضية، سواء في القاهرة أو الدوحة والوفود الأمنية الموسعة، وكلها أمور تشي بأن هناك «بوادر حل»، إضافة إلى مناقشات شهدت «تفاهمات» لإعادة معبر رفح.

اللواء سمير فرج أكد أن الخطة المقترحة لليوم التالي للحرب «مهمة، وتتفق مع خطة مصر للحل، التي تتمسك بالإدارة الفلسطينية»، ويضاف لها انسحاب متوقع لإسرائيل من معبر رفح، في إطار إنهاء أزمة المساعدات الإنسانية المتفاقمة منذ غلق المعبر جراء رفض القاهرة السيطرة الإسرائيلية على الجانب الفلسطيني منه.

إلا أنه عدّ أن «الشيطان يمكن في التفاصيل، وعلينا أن نترقب ما تسفر عنه جولات التفاوض، خاصة أنه مع نتنياهو يجب أن نتفاءل بحذر إزاء إبرام الصفقة وتحقيق تقدم».

جهود «شاقة ومتواصلة»

لكن السفير حسين هريدي يشكك في إمكانية توجه «حماس» لإعلان التنازل عن السلطة مؤقتاً في الوقت الحالي، معتقداً أن ترتيبات اليوم التالي للحرب ستكون حاضرة مع بدء الذهاب لتنفيذ الجولة الأولى من الهدنة التي تستمر كما هو معلن نحو 6 أسابيع. ورغم تأكيد هريدي على وجود جهود «شاقة ومتواصلة» من الوسطاء، ورغبة من الرئيس الأميركي جو بايدن في تحقيق اتفاق لنيل مكاسب انتخابية، ما قد يعزز من فرص التوصل لاتفاق، فإنه رأى أن «الواقع على الأرض لا يساعد على ذلك، لذا يجب أن ننتظر ونرى مواقف نتنياهو».

ويتفق معه اللواء سمير فرج، على أن بايدن يريد تحقيق هدنة قريبة لنيل مكسب انتخابي، غير أنه يرى أن ذلك لن يتم قبل زيارة نتنياهو أواخر يوليو (تموز) الحالي، الذي يترتب عليها وضوح الرؤية أكثر بمسار نجاح المفاوضات.

والأربعاء، عُقد في الدوحة اجتماع رباعي ضم وفود مصر والولايات المتحدة وقطر وإسرائيل، تلاه حديث مسؤولين أميركيين لموقع «أكسيوس» عن «إحراز تقدم» في المحادثات حول صفقة الرهائن، إلا أن نتنياهو أكد أن أي اتفاق يجب أن يحافظ على ما وصفه «الخطوط الحمراء» التي تحددها إسرائيل، ومنها إتاحة مواصلة القتال حتى تحقيق أهداف الحرب، وعدم السماح لآلاف المسلحين بالعودة إلى شمال غزة، وزيادة عدد المحتجزين الأحياء خلال صفقة الرهائن.

مشروع قانون آخر يتيح ضم مناطق على حساب تزييف الآثار

«السبع» تدين تشريع إسرائيل خمس بؤر استيطانية في الضفة الغربية

تل أبيب: نظير مجلي
لندن: «الشرق الأوسط»

ندد وزراء خارجية الدول الأعضاء في «مجموعة السبع»، الخميس، بإعلان الحكومة الإسرائيلية عزمها على تشريع خمس بؤر استيطانية ومصادرة 1270 هكتاراً من الأراضي في الضفة الغربية المحتلة. وتزايد التوسع الاستيطاني بشكل كبير منذ عودة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو إلى الحكم أواخر 2022 على رأس ائتلاف متطرف مؤيد للاستيطان. وجاء في بيان وزعته الرئاسة الإيطالية لـ«مجموعة السبع»: «نحن وزراء خارجية (مجموعة السبع)... ننضم إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي في إدانة إعلان وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش تشريع خمس بؤر استيطانية في الضفة الغربية»، كما رفض البيان قرار إسرائيل مصادرة أكثر من 1270 هكتاراً من أراضي الضفة الغربية (3100 فدان) وإعلانها «أراضي دولة». واعتبر البيان ذلك «أكبر إعلان عن أراضي دولة منذ اتفاقيات أوسلو».

وندد وزراء «مجموعة السبع» أيضاً بـ«قرار توسيع المستوطنات الموجودة في الضفة الغربية المحتلة عبر إجازة (بناء) 5295 وحدة سكنية جديدة وثلاث مستوطنات جديدة». وقالوا إن برنامج الاستيطان الإسرائيلي «يتعارض مع القانون الدولي ويؤدي إلى نتائج مضادة لقضية السلام». وكان تشريع خمس بؤر استيطانية أعلنه وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش (اليمين المتطرف) في 28 يونيو (حزيران) بصفته وزيراً مكلفاً بالإدارة المدنية للضفة الغربية المحتلة داخل وزارة الدفاع.

تزايد التوسع الاستيطاني بشكل كبير منذ عودة نتنياهو إلى الحكم أواخر 2022 (أ.ب)

«أموال مجمدة»

بحسب وسائل إعلام إسرائيلية، فإن سموتريتش حصل على هذه التشريعات في إطار صفقة داخل الحكومة مقابل الإفراج بشكل خاص عن أموال تجمعها إسرائيل وتعود إلى السلطة الفلسطينية. في هذا الصدد، دعت «مجموعة السبع» أيضاً إسرائيل إلى الإفراج «عن كل الأموال المجمدة» و«إلغاء أو تخفيف الإجراءات التي تفاقم الوضع الاقتصادي في غزة» و«اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لضمان استمرار الخدمات المصرفية بالمراسلة بين المصارف الإسرائيلية والفلسطينية».

ومنذ بدء الحرب في غزة يتدهور الوضع المالي للسلطة الفلسطينية باستمرار بسبب القيود التي فرضتها السلطات الإسرائيلية على نقل عائدات الضرائب التي تجمعها والمستحقة للسلطة الفلسطينية بموجب الاتفاقات الموقعة ضمن عملية السلام الإسرائيلية - الفلسطينية التي بدأت في التسعينات والمجمدة حالياً. وتحتل إسرائيل الضفة الغربية منذ 1967 وأقامت مستوطنات تعتبر غير قانونية بموجب القانون الدولي. وتميز إسرائيل بين البؤر الاستيطانية العشوائية التي بُنيت دون موافقة الحكومة والمستوطنات التي وافقت عليها الدولة. وباستثناء القدس الشرقية التي ضمتها إسرائيل، يعيش أكثر من 490 ألف مستوطن في الضفة الغربية إلى جانب ثلاثة ملايين فلسطيني.

سلطة الآثار الإسرائيلية

من جانبها، عبرت سلطة الآثار الإسرائيلية عن غضبها من مصادقة الكنيست (البرلمان) على مشروع القانون الجديد، الذي طرحه النائب عميت هليفي (الليكود)، ويساعد على تطبيق قوانين إسرائيل في الضفة الغربية من باب «اكتشاف الآثار اليهودية القديمة». وأعرب رئيس مجلس الآثار، غاي شتيفل، عن غضبه منها ومن تبعات دولية خطيرة لها. وقال شتيفل، في رسالة إلى وزير التراث والآثار، عميحاي الياهو: «بصفتي ممثل إسرائيل في مجلس الآثار الأوروبي فإنه يمكنني القول إن مجرد طرح مشروع القانون، وليس أقل من ذلك المصادقة عليه، سيكون له موجات ارتداد وسيتسبب بأضرار دولية لا يمكن تقديرها، والتي ستقطع ليس فقط الغصن، بل ساق مجال علم الآثار في أرض إسرائيل».

وأضاف: «إن معنى المصادقة على القانون، هو أن يتم إبعاد إسرائيل عن الأبحاث وصناديق الأبحاث الأوروبية والإبعاد عن العضوية في منظمات مهنية وهيئات تحرير ومجلات وما شابه. يمكن القول: (لتمت روحي مع الفلسطينيين)» (وهي صرخة شمشون الجبار الانتحارية). ولكن في هذه الحالة فإن معنى دمج الاعتبارات السياسية في المجال المهني هو سلاح خطير ذو حدين. وبدلاً من التفاخر بأننا نحافظ على الماضي المجيد لتاريخ هذه البلاد الرائعة، بدءاً من فترة ما قبل التاريخ وحتى الآن، فإن مشروع القانون الذي يوجد أمامنا يسعى إلى تقويض أسس الآثار والتراث التي من المهم التأكيد على أنها لنا جميعنا. الحديث هنا لا يدور فقط عن الآثار اليهودية، كما تم الادعاء في اقتراح تعديل القانون، بل يدور عن الجشع لأشياء تمثل تراثاً عالمياً، متعدد الثقافات، وهو للبشرية كلها، الأمر الذي جعل أرض إسرائيل متميزة ومهمة جداً».

القراءة الأولى

وكان الكنيست قد أقر بالقراءة الأولى، الأربعاء، مشروع القانون الذي يسمح للسلطات الرسمية بالعمل في الضفة الغربية مثلما تعمل في أراضي الدولة، وعملياً تطبيق القانون الإسرائيلي هناك. وهذا، فضلاً عن كونه مخالفاً للقانون الدولي، يتيح نهب مزيد من الأرض الفلسطينية وتزييف وتشويه الآثار الفلسطينية. وقال الصحافي نير حسون، مراسل جريدة «هآرتس»، إن السلطة الفلسطينية وكل الذين يقولون إن إسرائيل تستخدم نظام الفصل العنصري في المناطق، سيستغلون القانون في المؤسسات الدولية.

وأضاف: «مشروع القانون يعتبر إنجازاً للحملة الكبيرة التي تطلقها جمعيات اليمين في السنوات الأخيرة حول المواقع الأثرية في الضفة الغربية. هذه الجمعيات لا تهتم بالطبع بالإضرار بالمواقع الأثرية على يد المستوطنين، مثل المستوطنة الجديدة ناحل حليف، التي تمت المصادقة عليها الأسبوع الماضي في موقع التراث العالمي لـ(اليونيسكو) قرب بيت لحم، وهي أيضاً غير معنية - بحق - بالآثار إلا إذا كانت يهودية، ويفضل أن تكون هكذا حيث يمكن عندها ربطها بقصص التوراة. الموقع الرئيسي لها هو في جبل عيبال، الذي يعتبر من قبل المستوطنين، مذبح يوشع بن نون. معظم علماء الآثار يعتقدون أن هذا التشخيص هو بين التشخيص الحالم والتشخيص المضحك. ولكن بفضل تصنيف الموقع مذبحاً يظهر في التوراة، والادعاء بالمس المتعمد بالموقع من قبل الفلسطينيين، فقد نجح المستوطنون في الدفع قدماً بمشروع قانون الضم لهليفي». ويؤكد حسون: «السياسة ليست غريبة على الآثار الإسرائيلية؛ فحتى قبل قيام الدولة استُخدمت لإثبات ملكيتنا للبلاد وتعزيز الروح الصهيونية.

لا يتمنى الفلسطينيون في الضفة الغربية حرباً مفتوحة بين إسرائيل و«حزب الله» اللبناني. فهم يدركون بخبرة العارفين بعقلية إسرائيل ومن باب التجربة السابقة في الحروب والانتفاضات، بما في ذلك الحرب الحالية على قطاع غزة، أنهم سيدفعون ثمناً كبيراً، سياسياً واقتصادياً يمسّ حياتهم وحقوقهم واحتياجاتهم اليومية الرئيسية. وبعد أن يتحولوا معتقلين في سجن الضفة الكبير، لا شيء قد يثني إسرائيل عن قتلهم واعتقالهم وملاحقتهم. في السيناريو الأبسط لحرب محتملة بين إسرائيل و«حزب الله»، ستنعزل إسرائيل وتغلق حدودها غير المعروفة، وستكون في حاجة إلى عزل الفلسطينيين في الضفة بشكل تام، انطلاقاً من حاجتها إلى كبح جماح جبهة ثالثة محتملة. هذا يعني بلا شك، تقييد الحركة ومنع السفر وتوقف تدفق البضائع إلى أسواق الضفة، وسيشمل ذلك وقف إسرائيل إمداد الفلسطينيين بالكهرباء والماء والوقود، انطلاقاً من أنها ستحتفظ لنفسها بأي مقدرات كهذه، بعد أن يقصف «حزب الله» شركات الكهرباء والمياه والمطارات، مرسلاً إسرائيل إلى أزمة غير مسبوقة، سيدفع الفلسطينيون أيضاً ثمنها بلا شك. لكن إذا كانت إسرائيل دولة يمكن لها التعامل مع أزمات من هذا النوع، وهذا ما زال غير واضح إلى أي حد، فالسلطة الفلسطينية غير قادرة على ذلك وهي التي تعيش أزمات عميقة اليوم، مالية واقتصادية وأمنية، وفي حقيقة الأمر وجودية.

إذا توسّعت الحرب بين إسرائيل و«حزب الله»

فلسطينيو الضفّة يخشون عقاباً جماعياً في «السجن الكبير»

رام الله: كفاح زبون

لم تكن تصريحات المدير العام لشركة إدارة الكهرباء الحكومية الإسرائيلية شاؤول غولدشتاين، الأخيرة حول إسقاط شبكة الكهرباء في إسرائيل في حالة حرب مع «حزب الله» مجرد جرس إنذار في إسرائيل، بل أيضاً في الضفة الغربية التي تشتري الكهرباء من إسرائيل.

وقال غولدشتاين: «نحن في وضع سيئ ولسنا مستعدين لحرب حقيقية (...) خلاصة القول هي أنه بعد 72 ساعة لن يمكنك العيش في إسرائيل. إسرائيل لن تكون قادرة على ضمان الكهرباء في حالة الحرب في الشمال بعد 72 ساعة»، مضيفاً: «لسنا مستعدين لحرب حقيقية».

وما ينسحب على الكهرباء ينسحب على المياه والوقود.

فحتى قبل حرب مفترضة مع بداية الصيف الحالي، بدأ الفلسطينيون يعانون العطش، بعدما أخذت شركة «ميكروت» الإسرائيلية قراراً بتقليص كمية المياه الواردة إلى مناطق الضفة، كنوع من عقاب تعوّد عليه الفلسطينيون.

وبحسب أرقام رسمية، فإن متوسط استهلاك الفرد اليومي من المياه في إسرائيل، بما في ذلك المستوطنات، يبلغ 247 لتراً، أي ما يعادل ثلاثة أضعاف متوسط استهلاك الفرد الفلسطيني اليومي في الضفة الغربية، والذي يبلغ 82,4 لتر، وفي التجمعات الفلسطينية غير الموصولة بشبكة مياه، يصل إلى 26 لتراً، فقط.

تخزين طحين ودواء وسولار

لا يمكن تخيل وضع معظم الفلسطينيين في الضفة الذين يتلقون اليوم (أي قبل الحرب) مياهاً جارية أقل من 10 أيام في الشهر؛ لأن الحصة المتبقية من المياه ينعم بها الإسرائيليون.

وفي إحصائيات السنوات الماضية، وصل إجمالي استهلاك الإسرائيليين من المياه عشرة أضعاف إجماليّ ما استهلكه الفلسطينيون في الضفة الغربية، وهي أرقام ستتغير لصالح الإسرائيليين هذا العام.

ويفهم الفلسطينيون في الضفة أنهم لن يجدوا أي قطرة ماء مع اندلاع الحرب المفترضة، التي ستتركهم أيضاً بلا كهرباء ولا دواء ولا وقود، وهو ما يخلق قلقاً وإرباكاً الذي يتسلل إليهم اليوم، وحمل بعضهم على تخزين الكثير من الطحين والمعلبات والمياه المعدنية.

وقال سعيد أبو شرخ: «لم أود الانتظار أكثر. اشتريت بعض الطحين والمعلبات والمياه».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «بعد دقيقة واحدة من الحرب سيدبّ هلع كبير. ستصبح الأسعار جنونية، ثم سنفقد البضائع. وقد نعيش التجربة القاسية التي اختبرها الغزيون في القطاع».

وعانى قطاع غزة فقدان الكهرباء والمياه والدواء والمواد الأساسية، ووصل الأمر إلى حد مجاعة حقيقية أفقدت الناس حياتهم.

وبالنسبة إلى أبو شرخ، فإنه يفضّل أن يكون مستعداً، أسوة بالكثير من أصدقائه الذين لجأوا إلى شراء كميات أكبر من الطحين والمعلبات وصناديق المياه، وحتى كميات من البنزين أو السولار، كخطة احتياطية.

وفي اختبار قصير سابق، عندما انطلقت المسيّرات والصواريخ الإيرانية، تجاه إسرائيل، لم يكن ممكناً الوصول إلى البقالات بسهولة، وهرع الناس لشراء ما يجنبهم انقطاع الطعام الرئيسي، أما محطات الوقود ففقدت مخزونها لأيام عدة، في «بروفة» لما يمكن أن يحدث في حرب حقيقية.

ولا يريد عبد العظيم عواد، أن يضع نفسه في اختبار آخر.

وقال لـ«الشرق الأوسط»: «لم أجد بعد ساعة واحدة من انطلاق المسيّرات الإيرانية الكثير من المواد الغذائية. لم أجد وقوداً لأيام عدة. وخفت أن تندلع الحرب فعلاً. لم يكن لدي أي استعدادات».

وعلى الرغم من ذلك، يُمنّي عواد النفس بألا يضطر إلى عيش التجربة مرة أخرى على نحو أصعب، ولا يريد أن يرى حرباً أخرى.

وأضاف: «تعبنا من الحرب. الوضع صعب. الأشغال تضررت، الاقتصاد منهار. لا توجد رواتب والعمال لا يذهبون إلى إسرائيل. والتجار يشكون. حرب أخرى طويلة مع لبنان ستعني دماراً حقيقياً هنا. أعتقد سيكون وضعاً كارثياً».

فلسطينيون يشاهدون تجريف أراض وتدمير منازل في الضفة الغربية (رويترز)

ضائقة اقتصادية غير مسبوقة

وعانت الضفة الغربية وضعاً اقتصادياً معقداً ستحتاج معه إلى فترة ليست قصيرة من أجل التعافي.

وقال وزير الاقتصاد الفلسطيني محمد العامور، إن الاقتصاد الفلسطيني يواجه صدمة اقتصادية «غير مسبوقة»، تصاعدت حدتها، بعد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأكد العامور معقّباً على تقرير للبنك الدولي حذّر فيه من أن السلطة الفلسطينية تواجه مخاطر «انهيار في المالية العامة»، وأن العدوان، والإبادة الجماعية والحصار المالي والاقتصادي والسياسة المتطرفة التي تنفّذها حكومة الاحتلال تتسبب في انكماش اقتصادي وتعطل الحركة التجارية.

وتوقع أن يصل الانكماش إلى 10 في المائة.

وبحسبه، فإن الاقتصاد يخسر يومياً نحو 20 مليون دولار في جزئية توقف الإنتاج بشكل كلي في قطاع غزة، وتعطله في الضفة الغربية، إلى جانب تعطل العمالة، والتراجع الحاد في النشاط الاقتصادي والقوة الشرائية.

وكان البنك الدولي، قد حذّر في تقرير الشهر الماضي، من أن السلطة الفلسطينية تواجه مخاطر «انهيار في المالية العامة»، مع «نضوب تدفقات الإيرادات» والانخفاض الكبير في النشاط على خلفية العدوان على قطاع غزة.

وأكد البنك الدولي أن «تدفقات الإيرادات نضبت إلى حد كبير؛ بسبب الانخفاض الحاد في تحويلات إسرائيل لإيرادات المُقَاصَّة المستحقة الدفع للسلطة الفلسطينية، والانخفاض الهائل في النشاط الاقتصادي».

وبحسب التقرير، فإن «الاقتصاد الفلسطيني فقد ما يقرب من نصف مليون وظيفة منذ 7 أكتوبر، يشمل ذلك فقدان ما يُقدَّر بنحو 200 ألف وظيفة في قطاع غزة، و144 ألف وظيفة في الضفة الغربية، و148 ألفاً من العمال المتنقلين عبر الحدود من الضفة الغربية إلى سوق العمل الإسرائيلية».

وأكد التقرير أيضاً ارتفاع معدل الفقر، موضحاً: «في الوقت الحاضر، يعيش جميع سكان غزة تقريباً في حالة فقر».

وبحسب تقارير دولية سابقة، فقد أدت الحرب في غزة إلى إغلاق الاقتصاد فعلياً هناك، بعدما تم تدمير الأساس الإنتاجي للاقتصاد في القطاع والذي انكمش بنسبة 81 في المائة في الربع الأخير من عام 2023.

وتضرر الاقتصاد أيضاً في الضفة الغربية وانكمش كذلك، بسبب الحصار السياسي والمالي للسلطة والفلسطينيين.

مأزق السلطة

تعاني السلطة في الضفة وضعاً مالياً حرجاً اضطرت معه منذ بدء الحرب إلى دفع

«كمائن ذاتية» على طرفي الحدود تناقض حديث التهدئة

حرب بين إسرائيل و«حزب الله»... أشد من «طوفان الأقصى»

تل أبيب: نظير مجلّي

في الحروب يحرص عادة كل طرف على نصب الكمائن للطرف الآخر. أما اليوم، في الحرب الدائرة بين إسرائيل و«حزب الله»، فيبدو أن كل طرف يوقع نفسه في الكمائن. فعلى رغم أن كلا الطرفين يؤكد أنه غير معني بتوسيع نطاق الحرب، فإنهما يندفعان بشكل جارف إلى توسعتها. وعلى الجانب الإسرائيلي، تجري تدريبات حربية متواصلة على كيفية توسيعها، في وقت تشعر القيادة العسكرية بأن الجمهور لا يدرك تماماً ما قد تعنيه هذه الحرب.

أيال حولتا، المستشار الأسبق للأمن القومي في الحكومة الإسرائيلية، يقول إن حرباً كهذه ستؤدي إلى تدمير مناطق شاسعة من لبنان، ولكنها أيضاً ستلحق أضراراً كبيرة في إسرائيل، وقد توقع نحو 15 ألف قتيل فيها.

معهد أبحاث الإرهاب في جامعة رايخمان، أجرى دراسة حول سيناريوهات حرب مع «حزب الله» بمشاركة 100 خبير عسكري وأكاديمي، خرجوا فيها باستنتاجات مفزعة؛ إذ قالوا إن من شأن حرب كهذه أن تتسع فوراً لتصبح متعددة الجبهات، بمشاركة ميليشيات إيران في سوريا والعراق واليمن وقد تنضم إليها حركتا «حماس» و«الجهاد» في الضفة الغربية.

ورجّحت الدراسة أن يطلق «حزب الله» طيلة 21 يوماً كمية هائلة من الصواريخ بمعدل 2500 إلى 3000 صاروخ في اليوم ويركز هجومه على إحدى القواعد العسكرية أو المدن في منطقة تل أبيب، وكذلك على مناطق حساسة أخرى، مثل محطات توليد الكهرباء وآبار الغاز ومفاعل تحلية المياه والمطارات ومخازن الأسلحة. وبالإضافة إلى الدمار الذي سيحدثه هذا القصف، ستنفجر فوضى لدى الجمهور الإسرائيلي.

كذلك، قد يحاول «حزب الله» الدفع بخطته القديمة، في إرسال فرق «الرضوان» لتخترق الحدود الإسرائيلية وتحتل بلدات عدة، كما فعلت «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) وأكثر.

تدمير على نسق غزة

هذا السيناريو المخيف، جاء أولاً وبالأساس لكي يصبّ بعض الماء البارد على الرؤوس الحامية التي راحت تمارس ضغوطاً على الجيش لكي يجتاح الأراضي اللبنانية. والجيش، إذ يدرك بأن القيادات السياسية اليمينية الحاكمة تحرّض عليه وتظهره متردداً وخائفاً من الحرب، ينشر في المقابل خططاً تظهر أنه جاد في الإعداد للحرب. وبحسب التدريبات والتسريبات التي يمررها، يتضح أنه يعدّ لاجتياح بري واسع يحتل فيه الجنوب اللبناني حتى نهر الليطاني، وربما حتى نهر الزهراني أيضاً.

ويوضح أنه سيبدأ توسيع الحرب بقصف جوي ساحق يدمر عدداً من البلدات اللبنانية على طريقة غزة، وبعدها يأتي الاجتياح.

ويبعد نهر الليطاني عن الحدود 4 كيلومترات في أقرب نقطة و29 كيلومتراً في أبعد نقطة، ليشكل شريطاً مساحته 1020 كيلومتراً مربعاً يشمل ثلاث مدن كبيرة، صور (175 ألف نسمة) وبنت جبيل ومرجعيون. ويعيش في تلك المنطقة نصف مليون نسمة، تم تهجير أكثر من 100 ألف منهم، حتى الآن. لذا؛ فإن الحديث عن احتلال هذه المنطقة كلها لن يكون سهلاً. فـ«حزب الله» أقوى بكثير من «حماس» ولديه أنفاق أكبر وأكثر تشعباً من أنفاق غزة، كما أنه يملك أسلحة أفضل وأحدث وأكثر فتكاً، وهو مستعد لهذه الحرب منذ فترة طويلة. وإذا كانت إسرائيل تخطط لحرب قصيرة من 21 يوماً، فإن أحداً لن يضمن لها ذلك وقد تغرق في الوحل اللبناني مرة أخرى.

جدوى الحرب ومستوطنات الشمال

بدأ الجيش الإسرائيلي في إعداد الجبهة الداخلية لمواجهة حرب طويلة، فجرى إنعاش أوامر الاحتياط الأمني في أوقات الطوارئ في المستشفيات والمصانع والمؤسسات الحكومية والرسمية والملاجئ. وهو يضع في الحسبان احتمال أن يستطيع «حزب الله» إطلاق آلاف الصواريخ والمسيّرات وضرب البنى التحتية من محطات توليد كهرباء وتحلية مياه وآبار غاز. وفي التدريبات التي جرت في الشهرين الماضيين، وضع في الحسبان أيضاً احتمال أن تتدخل إيران مباشرة.

ويقول معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب في دراسته: «حتى الآن أطلق (حزب الله) أكثر من 5000 ذخيرة مختلفة، معظمها من لبنان، على أهداف مدنية وعسكرية في إسرائيل؛ ما أدى إلى مقتل 33 مدنياً وعسكرياً، وإحداث أضرار جسيمة. فهناك شعور قوي بعدم جدوى الحرب بالنسبة لمستقبل المنطقة الشمالية، والمستوطنات الـ28 التي تم إخلاؤها ومدينة كريات شمونة وسكانها، الذين يتساءلون متى وتحت أي ظروف سيتمكنون من العودة إلى بيوتهم».

ترسانة «حزب الله»

بحسب التقارير ومنذ حرب لبنان الثانية، يشكّل «حزب الله» التهديد العسكري الرئيسي لإسرائيل؛ نظراً لضخامة قواته المدعومة إيرانياً وبصفته «رأس الحربة في محور المقاومة». وتتكون الترسانة الرئيسية للحزب مما لا يقل عن 150 ألف صاروخ وقذيفة وأسلحة إحصائية أخرى، بالإضافة إلى مئات الصواريخ الدقيقة الموجهة، والمتوسطة والطويلة المدى، التي تغطي المنطقة المأهولة بالسكان في إسرائيل. يكمن الضرر الرئيسي المحتمل لهذا المخزون في الصواريخ الدقيقة، والتي تشمل صواريخ كروز، والصواريخ الباليستية، والصواريخ الدقيقة القصيرة المدى المضادة للدبابات، والصواريخ الساحلية المتقدمة وآلاف الطائرات والمروحيات المُسيّرة. وفي حرب 2006، عندما خاض الجانبان حرباً استمرت 34 يوماً، كان لدى «حزب الله» نحو 15 ألف صاروخ وقذيفة، غالبيتها

نصف راتب فقط لموظفيها.

ومنذ عامين تدفع السلطة رواتب منقوصة للموظفين في القطاعين المدني والعسكري؛ بسبب اقتطاع إسرائيل نحو 50 مليون دولار من العوائد الضريبية، تساوي الأموال التي تدفعها السلطة لعوائل مقاتلين قضوا في مواجهات سابقة، وأسرى في السجون الإسرائيلية، إضافة إلى بدل أثمان كهرباء وخدمات طبية.

وعمّقت الحرب على غزة هذه الأزمة بعدما بدأت إسرائيل باقتطاع حصة غزة كذلك.

وإضافة إلى موظفي السلطة، فقد أكثر من 150 ألف عامل فلسطيني من الضفة مصدر دخلهم الوحيد منذ السابع من أكتوبر الماضي، بعدما جمّدت إسرائيل تصاريح دخولهم إلى أراضيها أسوة بنحو 20 ألف عامل من قطاع غزة أُلغيت تصاريحهم بالكامل.

وساعد منع العمال من دخول إسرائيل في تدهور أسرع في الاقتصاد في الضفة الغربية، مع الوضع في الحسبان أن أجورهم كانت تصل إلى نحو مليار شيقل شهرياً (الدولار 3,70) مقارنة بفاتورة رواتب موظفي السلطة الشهرية التي تبلغ نحو 560 مليون شيقل شهرياً.

وقال مروان العجوري، أحد العمال الذين فقدوا مصدر رزقهم الوحيد، لـ«الشرق الأوسط»: «منذ 9 أشهر لم يدخل لي شيقل واحد. لقد استنفدنا».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «ننتظر بفارغ الصبر انتهاء الحرب في غزة، هل تعرف ماذا يعني حرب جديدة مع «حزب الله»؟ يعني على الدنيا السلام. دمار دمار. ما ظل إلا الهجرة بعدها». وتابع: «لا إسرائيل بتتحمل ولا إحنا».

ويخشى الفلسطينيون فعلاً أن إسرائيل قد تستخدم أدوات ضغط كبيرة عليهم في الضفة الغربية من أجل حثّهم على الهجرة، مستغلة انشغال العالم في حرب كبيرة مع لبنان.

مسنّ فلسطيني وأطفال يشربون من عبوات تبرعت بها جمعيات لبلدات في الضفة الغربية قطعت عنها إسرائيل مياه الشفة (غيتي)

مصادرة أراضٍ ودفع للهجرة

وخلال الأشهر القليلة الماضية، فتكت إسرائيل بالضفة الغربية بكل الطرق، حصار مالي وقتل واعتقالات ودفعت خططاً لتغيير الوضع القائم باتجاه إحباط أي أمل لإقامة الدولة الفلسطينية.

وفي الرابع من الشهر الحالي صادقت إسرائيل على مصادرة 12,7 كيلومتر مربع من أراضي الضفة الغربية، في مصادرة وصفتها منظمة «السلام الآن» الإسرائيلية بأنها الأكبر منذ ثلاثة عقود وتمثل ضربة جديدة للسلام بين الجانبين.

وبحسب «السلام الآن»، فإن الأراضي التي حوّلتها إسرائيل «أراضي دولة» تقع في منطقة غور الأردن، وهي الأكبر منذ اتفاقيات أوسلو 1993.

وبهذه المصادرة، ترتفع مساحة الأراضي التي أعلنتها إسرائيل «أراضي دولة» منذ بداية العام إلى 23,7 كيلومتر مربع.

بعد ذلك بأيام عدة صادرت إسرائيل أراضي أخرى قرب مستوطنات في الضفة.

«بعد دقيقة واحدة من الحرب سيدبّ الهلع. ستصبح الأسعار جنونية، ثم تفقد البضائع. وقد تكرر التجربة القاسية التي اختبرها الغزيون»

وتسيطر إسرائيل على الضفة الغربية منذ عام 1967، وأقامت الكثير من المستوطنات التي يعيش فيها من دون القدس الشرقية أكثر من 490 ألف إسرائيلي مقابل ثلاثة ملايين فلسطيني.

وهؤلاء المستوطنون بدأوا حرباً، خاصة في الضفة، مستغلين الحرب على قطاع، في محاولة لدفع الفلسطينيين إلى الهجرة، فقتلوا فلسطينيين وهاجموا قرى وصادروا المزيد من الأراضي، تحت حماية الحكومة.

وقال مسؤول إسرائيلي كبير إن الحاكم الفعلي للضفة الغربية اليوم هم رؤساء المجالس المحلية للمستوطنات. متهماً رئيس المجالس الاستيطانية كافة، يوسي داغان، بقيادة الفوضى التي صاحبت حالة الحرب.

ولا ينحصر تأثير داعان في معرفته باعتداءات المستوطنين ودعمه توسعهم بكل الأشكال القانونية وغير القانونية، وإنما يمتد أيضاً إلى مجال إقناع السلطات الإسرائيلية والجيش برعاية هذه الاعتداءات أو غض النظر عنها.

وعملياً، ترعى الحكومة الإسرائيلية هؤلاء المستوطنين، ولا تخفي أنها في حرب على جبهة الضفة. وقتلت إسرائيل نحو 600 فلسطيني منذ السابع من أكتوبر واعتقلت ما يقارب الـ10 آلاف ودمّرت بنى تحتية في طريقها لإضعاف السلطة الفلسطينية ومنعها من إقامة دولة.

واعترف وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش بأنه لا يفعل أي شيء سري، وإنما يعمل بوضوح من أجل منع إقامة «دولة إرهاب فلسطيني» و«تعزيز وتطوير الأمن والاستيطان».

وجاء تصريح سموتريتش تعقيباً على ما أوردته صحيفة «نيويورك تايمز»، حول خطة حكومية رسمية سرية لفرض السيطرة الإسرائيلية المدنية على الضفة الغربية دون الحاجة إلى الإعلان رسمياً عن ضمها.

خطة لتغيير حكم الضفة

وكان تسجيل مسرّب لسموتريتش فضح خطة حكومية رسمية لفرض السيطرة الإسرائيلية المدنية على الضفة الغربية، قال خلاله الوزير المسؤول عن الإدارة المدنية الإسرائيلية، إن الحكومة منخرطة في جهود سرية لتغيير الطريقة التي تحكم فيها إسرائيل الضفة الغربية، بحسب تقرير نُشر في صحيفة «نيويورك تايمز». ونقل عن سموتريتش: «أنا أقول لكم، إنه أمر دراماتيكي ضخم. مثل هذه الأمور تغير الحمض النووي للنظام».

وتحكم السلطة الفلسطينية اليوم المنطقة «أ» في الضفة الغربية وتشارك الحكم في المنطقة «ب» مع إسرائيل في حين تسيطر إسرائيل على المنطقة «ج» التي تشكل ثلثي مساحة الضفة.

وكان يفترض أن يكون هذا الإجراء مؤقتاً عند توقيع اتفاق أوسلو بداية التسعينات، حتى إقامة الدولة الفلسطينية خلال 5 سنوات، لكن تحول الوضع إلى دائم، قبل أن تتخذ إسرائيل خطوات ممنهجة ضد السلطة أدت إلى إضعافها بشكل كبير.

وفي خطوة مهمة وحاسمة ضمن خطة سموتريتش، صادق جنرال عسكري كبير على تحويل مجموعة من الصلاحيات في الضفة الغربية إلى مدير مدني هو هيليل روط، في مؤشر على أن الحكومة الإسرائيلية زادت من سيطرتها المدنية على المنطقة في خطوة أخرى نحو الضم الفعلي.

ووصف الناشط المناهض للاستيطان يهودا شاؤول هذه الخطوة بأنها «ضم قانوني»، مضيفاً أن «الحكم المدني الإسرائيلي امتد إلى الضفة الغربية» تحت إشراف سموتريتش.

وتشمل الصلاحيات المفوضة لروط السلطة على معاملات العقارات، والممتلكات الحكومية، وترتيبات الأراضي والمياه، وحماية الأماكن المقدسة (باستثناء الحرم الإبراهيمي وقبر راحيل وقبر صموئيل)، والقوانين المتعلقة بالغابات، والسياحة، والحمامات العامة، وتخطيط المدن والقرى والبناء، وبعض عمليات تسجيل الأراضي، وإدارة المجالس الإقليمية، وغير ذلك الكثير.

واليوم على الأقل لا يوجد داخل الحكومة الإسرائيلية، أي خلاف بشأن ضم المناطق «ج»، حتى أن مسؤولين يرون أنه واحدة من الحلول للضغط على «حماس» نفسها في غزة. واقترح النائب ألوج كوهين من «عوتسماه يهوديت» الذي يتزعمه وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير خلال مقابلة مع «i24NEW» ضم المناطق حتى يعود المحتجزون في غزة. وأضاف: «الأراضي مقابل المختطفين، الأمر بسيط للغاية».

وقال الخبير في الشأن الإسرائيلي كريم عساكرة إن اندلاع حرب بين «حزب الله» وإسرائيل، سيجلب تداعيات خطيرة على حياة الفلسطينيين في الضفة الغربية، لا سيما من الناحيتين الإنسانية والسياسية.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «سيفتكون بالضفة بلا شك. حيث يتوقع أن يستغل اليمين في الحكومة الإسرائيلية الحرب، وانشغال العالم بالتوصل إلى وقف لإطلاق النار، لتنفيذ مخططات الضم والتهويد التي ستجعل من الضفة الغربية ملحقاً لإسرائيل لا يمكن أن يكون مكاناً لإقامة دولة فلسطينية مستقلة».

وتابع: «التحريض الإسرائيلي على الفلسطينيين في الضفة الغربية، ووجود دعم إيراني لتحريك العمل العسكري في الضفة، ربما أيضاً يكون ذريعة لعقاب جماعي تفرضه إسرائيل على الفلسطينيين، فتزيد من القمع والحصار والتنكيل بهم لدرجة يصل فيها الفلسطينيون إلى مرحلة لا يستطيعون العيش في ظل تلك الظروف، التي تسعى إسرائيل إلى أن تنتهي بترحيل قسم من الفلسطينيين إلى خارج وطنهم.»

أما على الجانب الإنساني، فيرى عساكرة «أن ارتباط الفلسطينيين في الضفة بإسرائيل في نواحي الحياة كافة، سيؤدي إلى تأثرهم بشكل كبير، خاصة في مجال الطاقة والمياه، وفقدان الاستقرار الغذائي نتيجة لتضرر الموانئ الإسرائيلية، وربما سيكون وضع الفلسطينيين أكثر صعوبة من الإسرائيليين؛ لعدم وجود سلطة قادرة على تقديم أي مساعدة طارئة للمواطنين، على عكس إسرائيل التي تدرس كل جوانب التأثير الإنساني للحرب لتقليل الضرر الذي يلحق بالمدنيين».

وهذا الوضع لا تغفله السلطة الفلسطينية التي تدرك حجم الضرر المتوقع، وتبدو آخر كيان يريد لهذه الحرب أن تشتعل.

وقال مسؤول فلسطيني لـ«الشرق الأوسط»: «حتى قبل حرب محتملة مع لبنان. إنهم يسعون لتفكيك السلطة وانهيارها، ولديهم مخطط واضح لدفع الفلسطينيين على الهجرة. ليس فقط في قطاع غزة وإنما الضفة. هذا اليمين المجنون لن يفوّت حرباً كهذه قبل أن يحقق حلمه بالسيطرة والاستيطان والتخلص من الكينونة الفلسطينية».

ويعترف المسؤول بأنه ليس لدى السلطة القدرة على مواجهة تداعيات حرب كهذه، وهي تواجه قبل ذلك خطر الانهيار.

باختصار شديد، خلف «حزب الله»، توجد إيران وفصائل في العراق وسوريا واليمن، وفي النهاية الدولة اللبنانية التي خلفها توجد دول، وخلف إسرائيل توجد الولايات المتحدة ودول وقوى أخرى عظمى. اما الفلسطينيون في الضفة الغربية فخلفهم سلطة محاصرة وضعيفة لا حول لها ولا قوة، وتقريباً لا بواكي لهم أو لها.

العظمى لم تكن موجهة ومداها أقل من 20 كيلومتراً؛ مما يعني أنها لم تكن قادرة على الوصول لمدينة حيفا شمالي إسرائيل. وقد أطلق الحزب نحو 120 صاروخاً يومياً في تلك الحرب؛ ما أسفر عن مقتل 53 إسرائيلياً وإصابة 250 وإلحاق أضرار مادية جسيمة.

أما اليوم، فإلى جانب ما ذُكر، هناك أيضاً المنظومات السيبرانية المتقدمة، القادرة على التسبب بأعمال قتل جماعي وأضرار مدمرة للأهداف المدنية والعسكرية، بما في ذلك البنية التحتية الوطنية الحيوية. الموارد العسكرية التي يملكها «حزب الله» كبيرة كمّاً ونوعاً، بما يضاهي عشرات أضعاف القدرات العسكرية لـ«حماس» قبل اندلاع الحرب. والأهمية الاستراتيجية هي أن «حزب الله» يمتلك البنية التحتية والقدرات العسكرية اللازمة لشنّ حرب طويلة، ربما لأشهر عدة، وإلحاق أضرار جسيمة بإسرائيل.

ويضيف التقرير أنه «في حرب واسعة النطاق ضد (حزب الله)، سيتعين على أنظمة الدفاع الجوي التابعة للجيش الإسرائيلي أن تتعامل مع وابل من الأسلحة يصل إلى آلاف يومياً، ولن يكون من الممكن اعتراضها كلها. هذه الهجمات يمكن أن تسبب التشبع لطبقات الدفاع الجوي الإسرائيلية، بل وربما نقصاً في وسائل الاعتراض. وهذا تهديد عسكري ومدني لم تعش مثله إسرائيل. في مثل هذا السيناريو، من المتوقع أن تعمل القوات الجوية كأولوية أولى لحماية الأصول العسكرية الأساسية، وكأولوية ثانية لحماية البنى التحتية الأساسية، وكأولوية ثالثة فقط لحماية الأهداف المدنية، التي سيكون لسلوك الجمهور فيها، أهمية كبيرة في مواجهة تحذيرات الجبهة الداخلية والحماية السلبية بمختلف أنواع الملاجئ، والتي تعدّ قليلة».

آثار صدمة 7 أكتوبر

يحذر الدكتور العميد (احتياط) أريئيل هايمان من أن «إسرائيل، في معظمها، لا تزال تعاني صدمة جماعية مستمرة، من جراء هجوم (حماس) في 7 أكتوبر، تضر بشدة بقدرتها على الصمود. ويتجلى هذا الوضع في تقلص مؤشرات الصمود، كما تظهرها استطلاعات الرأي العام التي أجراها معهد دراسات الأمن القومي. فهناك تراجع كبير في الصمود الوطني للمجتمع الإسرائيلي، مقارنة بالأشهر الأولى للحرب. ويتجلى ذلك في انخفاض واضح في مستوى التضامن والثقة في مؤسسات الدولة، بما في ذلك الجيش الإسرائيلي، وفي مستوى التفاؤل والأمل لدى غالبية الجمهور. كل هذا، أيضاً في مواجهة ما يُعدّ «تباطؤاً» في الحرب على غزة، والتي كان ينظر إليها في البداية، على أنها حرب مبررة، وأدت في البداية إلى «التقارب حول العلم الوطني». من المشكوك الآن، إلى أي مدى سيكون المجتمع الإسرائيلي مستعداً ذهنياً لحرب صعبة وطويلة الأمد في الشمال أيضاً».

ويقول البروفسور بوعز منور، رئيس جامعة رايخمان، الذي ترأس البحث حول الحرب مع لبنان: «لا تخافوا، إسرائيل لن تُهزم في حرب كهذه. لكن 7 أكتوبر سيبدو صغيراً أمام ما سيحل بنا في حرب مع لبنان. سيحصل ضرر استراتيجي كبير. لكن لن يكون هناك خطر وجودي علينا. وأنا لا أريد أن أخفف وطأة هذه الحرب إلا أنني أضع الأمور في نصابها. والحقيقة أننا لا نحتاج إلى حرب كهذه؛ إذ إنه في حال التوصل إلى اتفاق في غزة سينسحب الأمر على الشمال».

على رغم كل ذلك، هناك احتمال كبير في أن تختار إسرائيل فتح هذه الحرب، أو الانجرار إليها على طريق الكمائن الذاتية. فهي تواصل سياسة الاغتيالات لقادة «حزب الله»، مع علمها اليقين بأن مع كل اغتيال يأتي رد تصعيدي. في الوقت الحاضر، يحافظ «حزب الله» على السقف الذي حددته الولايات المتحدة وإيران في بداية الحرب، بمنع الانفجار الأوسع، ملتزماً بسياسة الرد وعدم المبادرة إلى عمليات كبيرة. لكن استمرار هذا الانضباط ليس مضموناً. فيكفي أن يقع أحد الأطراف في خطأ ما حتى تنفجر الأمور وتخرج عن السيطرة. وعندها لا يبقى من كلام سوى ذلك المثل القائل: «مجنون ألقى حجراً في البئر».

مستشفى ميداني إسرائيلي تم تجهيزه في مرآب للسيارات في الطابق الثالث تحت الأرض في مدينة حيفا تحسباً لحرب مع «حزب الله» (غيتي)

«حزب الله» يكثف إطلاقه للصواريخ المنحنية والمسيّرات

إسرائيل تنتقل إلى استهداف الخط الثاني من الحدود مع لبنان

بيروت: نذير رضا

انتقل الجيش الإسرائيلي إلى مرحلة أخرى من العمليات العسكرية في جنوب لبنان، تمثلت في تركيز القصف على الخط الثاني من المنطقة الحدودية بعمق يتراوح بين 7 و10 كيلومترات، بعد مرحلة أولى تمثلت في فرض حزام أمني بالنار على الخط الأول وهو البلدات المحاذية للحدود.

وبدا لافتاً تركيز القصف الإسرائيلي على بلدات شقرا وبرعشيت والطيبة وأطراف ديرميماس في القطاع الشرقي، وطيرحرفا ووادي الزرقاء في القطاع الغربي، وهي بلدات لا تقع على الخط الحدودي المباشر مع الحدود في إسرائيل؛ كون تلك القرى الحدودية باتت شبه خالية من السكان، وتعرضت منازلها ومرافقها الحيوية لتدمير كبير. وتبعد قرى الخط الثاني بين 7 و10 كيلومترات عن الحدود، وتفصل بينها وبين قرى الخط الأول عوائق طبيعية مثل وادي الحجير الذي يقسم المنطقة الممتدة من القطاع الشرقي إلى الأوسط إلى قسمين. وبينما كانت القرى الواقعة غرب وادي الحجير تتعرض لقصف جوي متقطع وقصف مدفعي نادر، باتت اليوم وجهة الاستهداف المدفعي والجوي، وتحديداً قريتي برعشيت وشقرا الواقعتين على الكتف الغربي لوادي الحجير.

واستهدف القصف المدفعي الإسرائيلي من العيار الثقيل، أطراف بلدات حولا، ووادي السلوقي وعيترون، حسبما أفادت وسائل إعلام محلية الخميس، وذلك بعد قصف مماثل الأربعاء، وطال منطقة شقرا.

وبالتوازي، كثفت القوات الإسرائيلية استهدافاتها لقرى الخط الثاني في القطاع الغربي، وخصوصاً الجبين وطيرحرفا اللتين تعرضتا لقصف عنيف، بالتوازي مع قصف مناطق واقعة مباشرة على الحدود مثل علما الشعب ويارين وأطراف الناقورة وحامول.

وأفادت وسائل إعلام محلية بتعرض أطراف بلدتي الناقورة وعلما الشعب ومنطقة البطيشية وخراج بلدة الضهيرة لقصف مدفعي من عيار 155 ملم، وسط تحليق لطائرات استطلاعية ومسيرة في الأجواء. وأدى القصف على منطقتي الناقورة وعلما الشعب إلى اندلاع النيران في الإحراج وبساتين الزيتون حيث عملت فرق الدفاع المدني على إخمادها. كما استهدف الجيش الإسرائيلي أحد المنازل في بلدة راميا الحدودية بصاروخ موجه (أرض - أرض). ويأتي هذا التحول في القصف، بموازاة تحول في أنواع الأسلحة التي يستخدمها الحزب. فإلى جانب الصواريخ الموجهة التي لا يزال يطلقها منذ بداية الحرب، تزايدت في الأسابيع الأخيرة استخدامات الحزب للطائرات المسيرة والصواريخ المنحنية التي تحتاج إلى مدى أبعد لإطلاقها، واستهدف فيها مواقع عسكرية في العمق الإسرائيلي، خصوصاً في هضبة الجولان السوري المحتل، وصفد في الجليل الأعلى، ومناطق أعمق في الجليل الأسفل.

وتبنى الحزب، الأربعاء، هجوماً جوياً بسرب من المسيرات الانقضاضية أطلقه على «المقر المستحدث لقيادة كتيبة المدفعية التابعة للفرقة 146 جنوب كابري»، واستهدف «أماكن القيادة وتموضع أطقم وضباط إدارة النيران ومرابض المدفعية وأصابهم بشكل مباشر وأوقعهم بين قتيل وجريح»، حسبما قال في بيان.

وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن إصابة شخص إصابة حرجة في «الكابري» الواقعة شرق نهريا، إثر «تسلّل» مسيّرة من لبنان. وأكد الجيش الإسرائيلي من جهته، أن عدة طائرات مسيرة انطلقت من لبنان سقطت داخل إسرائيل الخميس، بينما قال رئيس إحدى البلديات للقناة «12» الإسرائيلية إن شخصاً أصيب بجروح خطيرة. وأضاف الجيش الإسرائيلي أنه بخلاف الطائرات المسيرة التي سقطت، فقد جرى اعتراض «عدد من الأهداف الجوية المشبوهة التي تم رصدها من لبنان باتجاه الأراضي الإسرائيلية».

وقال الجيش إنه «بعد التنبيهات التي تم تفعيلها صباحاً في منطقة الجليل الأعلى، نجحت مقاتلات الدفاع الجوي في اعتراض عدد من الأهداف الجوية التي كانت في طريقها إلى إسرائيل من الأراضي اللبنانية». وأضاف في البيان ذاته، أنه «بعد التحذيرات التي تم تفعيلها في منطقة الجليل الغربي، تم رصد عدة طائرات من دون طيار عبرت الأراضي اللبنانية، وسقطت في منطقة الجليل الغربي».

إلى ذلك، أعلن «حزب الله» في بيانين، قصف موقعين إسرائيليين، وقال في البيان الأول، إن مقاتليه «استهدفوا التجهيزات التجسسية المستحدثة في موقع حدب يارين، وحققوا إصابة مباشرة». وذكر في البيان الثاني، أن مقاتليه «قصفوا تجمعاً لجنود العدو الإسرائيلي في محيط موقع حانيتا بالأسلحة الصاروخية، وأصبناه إصابة مباشرة». كما تبنى استهداف التجهيزات الفنية المستحدثة في موقع المالكية.

الدخان يتصاعد جراء غارة جوية إسرائيلية استهدفت بلدة الجبين في جنوب لبنان (أ.ف.ب)

القصف الإسرائيلي يركز على قرى تبعد عن الحدود بين 7 و10 كيلومترات

ما هي نصيحة نواب «اللقاء الديمقراطي» و«الوطني الحر» و«الاعتدال»؟

بري «الغائب الحاضر» في لقاءات المعارضة اللبنانية

بيروت: محمد شقير

التحرك الذي تقوده قوى المعارضة في البرلمان اللبناني لتسويق خريطة الطريق التي رسمتها لإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزم بانتخاب رئيس للجمهورية، لن يحقق الأهداف المرجوة منه بإعادة خلط الأوراق، وصولاً إلى تبني الأكثرية النيابية لاقتراحيها لإحداث خرق يسهل انتخابه، بمقدار ما أنه سيلتحق بما سبقه من المبادرات التي حظيت بمباركة سفراء اللجنة «الخماسية»، لعلها تسهم في تسهيل الانتخاب، وهذا ما أبلغته اللجنة أثناء استقبالها وفد المعارضة.

ولعل السبب يكمن في أن الظروف المحلية والخارجية ليست ناضجة للآن لوضع انتخاب الرئيس على نار حامية، وتبقى عالقة على الجهود الدولية والعربية للتوصل إلى وقف النار على الجبهة الغزاوية وانسحابه على جنوب لبنان، رغم أن الكتل النيابية تُجمع على تأييدها للحوار، وإن كان لكل منها طريقته في الترويج له.

وتبقى الاستراحة القسرية التي أعطتها لجنة سفراء «الخماسية» لنفسها بمثابة الدليل القاطع، على الأقل في المدى المنظور، على أن هناك صعوبة في إخراج انتخاب الرئيس من ثلاجة الانتظار، وهي تترقب حالياً إمكانية إحداث خرق لتعاود تشغيل محركاتها، وربما مع حلول الشهر المقبل، الذي تنظر إليه مصادر دبلوماسية غربية على أنه يشكل محطة لتزخيم الاتصالات لفك أسر انتخاب الرئيس من الحصار الذي يمنع انتخابه، وتتعاطى معه، كما تقول لـ«الشرق الأوسط»، على أنه يمنح فرصة للنواب، قد تكون الأخيرة، لتهيئة الظروف لإنجاز الاستحقاق الرئاسي، وإلا سيطول أمد الفراغ في سدة الرئاسة الأولى إلى ما بعد إجراء الانتخابات الرئاسية الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

فوفد المعارضة المكلف لقاء الكتل النيابية والنواب المستقلين، يحرص على الوقوف على رأيهم من خريطة الطريق التي أعدتها لإزالة العقبات التي تؤخر انتخاب الرئيس، ويتولى تدوين ما لديهم من ملاحظات من دون أن يجيب عليها، ربما إلى ما بعد الانتهاء من لقاءاته التي يُفترض أن تشمل كتلة نواب «التنمية والتحرير» برئاسة رئيس المجلس النيابي نبيه بري، في حال أبدى بري رغبة في التواصل مع الوفد، بصرف النظر عن ارتفاع وتيرة تبادل الحملات السياسية بينه وبين رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، وهذا ما أكده مصدر نيابي بارز لـ«الشرق الأوسط»، مضيفاً أن تصاعد الخلاف بينهما حول منْ يدعو للتشاور أو الحوار لن يمنع التواصل المباشر، حتى لو اقتصر اللقاء على تبادل الرأي من موقع الاختلاف.

وبدا واضحاً أن وفد المعارضة يتجنّب الدخول في أسماء المرشحين لرئاسة الجمهورية، وهذا ما لمسته الكتل النيابية التي التقته حتى الساعة، وتردد أن السبب يكمن في أن المعارضة ما زالت على تقاطعها مع «التيار الوطني الحر» بدعم ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور، ما دام محور الممانعة باقياً على ترشيح رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية؛ وهذا ما يقطع الطريق للتوافق على تسوية أساسها التفاهم على مرشح يقف على مسافة واحدة من الجميع.

لكن النتائج الأولية للقاءات المعارضة، وإن كانت تتوخى من مبادرتها تبرئة ذمتها من التعطيل وإلصاقها بمحور الممانعة، فإنها تكمن في اتساع رقعة تباينها مع «اللقاء الديمقراطي» الذي لم يلمس أي جديد في مبادرتها، كما قال عضو «اللقاء» النائب وائل أبو فاعور، داعياً الأطراف إلى مزيد من المرونة للوصول إلى حل.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن وفد «اللقاء الديمقراطي» شدّد على وقف تقاذف المسؤوليات وتبادل التهم المؤدية إلأى تعميق الهوة بين الأطراف، ناصحاً بالتواصل مع بري لإنتاج تسوية تقود لانتخاب الرئيس، وهذا ما نصحت به أيضاً كتل «التيار الوطني الحر» و«الاعتدال» و«لبنان الجديد»، على رغم تعاطيها بإيجابية مع المبادرة.

وينطلق وفد «اللقاء الديمقراطي» بدعوته المعارضة إلى التواصل مع بري من أن التسوية الرئاسية تبقى مستحيلة من دونه، في ظل انقطاع المعارضة عن التواصل مع «حزب الله» الذي كان فوّض حليفه باتخاذ ما يراه مناسباً في الملف الرئاسي، والموقف نفسه يسري على «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر»؛ إذ من دون أحدهما لا يتأمن النصاب السياسي لانتخاب الرئيس.

ويرى «اللقاء الديمقراطي» أن لا ضرورة للصدام مع بري، وأن القفز فوق دوره يعطل انتخاب الرئيس، ويؤكد أن الهدف الأسمى هو الوصول إلى تسوية رئاسية، ومن غير الجائز التذرُّع بفرض أعراف جديدة، سيما وأن قائد الجيش في حينه، العماد ميشال سليمان، انتُخب رئيساً بإجماع نيابي، من دون تعديل النص الوارد في الدستور الذي يشترط عليه الاستقالة قبل فترة زمنية من ترشحه، كما قال عضو «اللقاء» هادي أبو الحسن في مداخلته أمام وفد المعارضة، مضيفاً أن الضرورة استدعت انتخابه، مثلما تستدعي اليوم الترفُّع عن السجالات لمصلحة إنجاز الاستحقاق الرئاسي.

لذلك؛ كان بري «الغائب الحاضر» في لقاءات المعارضة، وهذا ما حرص عليه نواب تكتل «لبنان القوي» على الامتناع عن التعليق عليه، وتركوا الموقف للمجلس السياسي لـ«التيار الوطني الحر» الذي أبدى تجاوبه مع اقتراحي المعارضة، داعياً في الوقت نفسه إلى تجاوز الشكليات وعدم اعتبار أي صيغة تشاورية عرفاً دستورياً جديداً في حال كانت نتيجتها مضمونة بإجراء الانتخاب.

فرئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل يوازن بين تجاوبه مع مقترحي المعارضة وبين حرصه على تفعيل علاقته ببري، التي تمر حالياً في «شهر عسل» بخلاف الحقبة الزمنية السابقة التي طغى عليها كباش سياسي غير مسبوق.

وعليه، فإن النواب المنتمين إلى المحور الوسطي، ومعهم نواب كتلتي «اللقاء الديمقراطي» و«التيار الوطني الحر»، وإن كانوا يبدون إيجابية في تعاطيهم مع مبادرة المعارضة، فإنهم يصرّون على ألّا تكون على حساب علاقتهم ببري، في حين أن عدداً من النواب المنتمين إلى «قوى التغيير» من خارج المعارضة، وعلى رأسهم ملحم خلف وإبراهيم منيمنة وبولا يعقوبيان وفراس حمدان، يميلون إلى تبني مبادرتها.

فكيف ستتصرف المعارضة في ختام لقاءاتها النيابية؟ وهل ستتمكن من إعادة خلط الأوراق، في ظل أن مَنْ تقاطعت معهم على ترشيح أزعور ليسوا في وارد الانخراط فيها؛ كونهم في غنى عن الدخول في مواجهة مجانية مع بري، ويحرصون على التواصل معه؟

وفد المعارضة اللبنانية المكلف تسويق مبادرتها لإنهاء الشغور الرئاسي (المركزية)

لبنان يتخطى العتمة بوقود عراقي

بيروت: «الشرق الأوسط»

تجاوز لبنان سيناريو انقطاع الكهرباء بصورة كاملة، إثر قرار الحكومة العراقية مواصلة تزويده بالنفط، بعد إطفاء معمل ضخم للطاقة بسبب نفاد الوقود، وتحذيرات من إطفاء المعمل الأخير في نهاية الأسبوع الحالي.

وكانت شركة «كهرباء لبنان» أعلنت، الأحد، نفاد الوقود في معمل دير عمار (شمال لبنان)، في حين حذّر وزير الطاقة وليد فياض من أن «الفيول» في معمل الزهراني (جنوب لبنان) يشرف على النفاد بحلول الأحد المقبل، علماً بأنه ينتج الكهرباء بقدرة لا تتجاوز 200 ميغاواط بعد ترشيد الاستهلاك في كمية الوقود المتبقية. وتوقف إمداد الوقود من العراق، نتيجة عدم تحويل لبنان الأموال المستحقة عليه مقابل شحنات الوقود العراقي للسنة الثانية على التوالي. وأعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الخميس، أنه بحث مع رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في «ملف استمرار تزويد لبنان بالنفط العراقي والالتزامات المالية المترتبة على ذلك»، مضيفاً: «تم التوافق على استمرار هذا الدعم؛ ما سيساعد في حل الأزمة المستجدة». وشكر ميقاتي العراق «الذي لم يتردّد بإيعاز تفريغ حمولات (الفيول)»، لافتاً إلى أنه «سيكون لنا لقاء بعد عاشوراء في بغداد لبحث الموضوع». وسمحت الدولة العراقية بتعبئة الباخرة الفارغة المتوقفة في البصرة بـ«الفيول أويل» العراقي؛ ما يسمح لناقلات «الغاز أويل» بتفريغ حمولتها في معامل إنتاج الكهرباء في لبنان، وتحديداً في دير عمار والزهراني. ويعمل في لبنان في الوقت الراهن معملان فقط على «الفيول أويل» لإنتاج الكهرباء؛ هما: معمل الزهراني في الجنوب، ومعمل دير عمار في الشمال.

من جهته، أعلن فياض، في بيان، أنه «تلقّى اتصالاً من المدير العام لشركة (SOMO) التابعة لوزارة النفط العراقية، أخبره فيه موافقة رئيس الحكومة العراقية محمد السوداني على إعطاء الإذن بتحميل باخرة (الفيول) تضامناً مع لبنان وشعبه؛ ما سيمكّن من إفراغ شاحنتي (الغاز أويل) في معملي الزهراني ودير عمار».

وذكّر فياض بأن «صفقة التبادل النفطي المبرمة بين لبنان والعراق في عام 2021، التي يُفترض أن يزوّد بموجبها العراق لبنان بالنفط الأسود الثقيل مقابل تحويل مبالغ مالية في حساب خاص بالعراق في مصرف لبنان لتمويل خدمات من لبنان لمصلحة العراق؛ تمت بناءً على علاقة ثقة بناها مع نظيره العراقي وانعكست على العلاقة مع الحكومة العراقية».

وبدأ العراق في أغسطس (آب) 2021 تنفيذ الاتفاق القاضي بإعطاء لبنان شحنات من النفط الخام، تتم مبادلتها مع شركات أجنبية بنحو 40 ألف طن شهرياً من «الفيول» المشغل لمحطات إنتاج الكهرباء العاملة به، وأسهمت هذه الكمية في تأمين الكهرباء لنحو 4 ساعات يومياً، إلى جانب مصادر طاقة أخرى لتوفيرها.

مستشار الأمن إلى أربيل للتنسيق بعد «أن زاد التوغل عن حده»

العراق يتراجع عن دعم العملية التركية ضد «العمال الكردستاني»

بغداد: حمزة مصطفى

بعد موجة غضب سياسي وشعبي، ندّد مجلس الأمن الوطني العراقي بالتوغل التركي أكثر من 40 كيلومتراً داخل الأراضي العراقية، في موقف لافت بعدما قيل إنها مرحلة جديدة بين بغداد وأنقرة، عقب زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى بغداد، أواخر شهر أبريل (نيسان) الماضي.

وقال الناطق الرسمي باسم القائد العام للقوات المسلّحة، اللواء يحيى رسول، في بيان صحافي، إن «المجلس تناول التدخلات والخروقات التي تمارسها القوات التركية في المناطق الحدودية المشتركة، وجرى تأكيد رفض التوغل العسكري التركي، والمساس بالأراضي العراقية، وأن على تركيا مراعاة مبادئ حسن الجوار، والتعامل دبلوماسياً مع الحكومة العراقية، والتنسيق معها تجاه أي موضوع يتعلق بالجانب الأمني».

وأضاف رسول أن السوداني «وجّه بإرسال وفد، برئاسة مستشار الأمن القومي، إلى إقليم كردستان؛ من أجل الاطلاع على الأوضاع العامة، والخروج بموقف موحد من هذا الموضوع الذي يمسّ السيادة العراقية».

أرشيفية لحشد من دبابات تركية في مواجهة مناطق سيطرة «قسد» بشمال سوريا (وزارة الدفاع التركية)

دعوة للقوى السياسية

ودعا المجلس «جميع الأطراف والقوى الوطنية لمساندة موقف الحكومة في هذا الأمر»، مجدداً «الموقف العراقي المبني على الدستور والقانون، الذي يمنع الاعتداء على أراضيه، أو استعمال الأراضي العراقية لتكون منطلقاً للاعتداء على دول الجوار».

وفي إشارة إلى موجة الغضب والانتقادات من قِبل قوى سياسية لما بدا أنه موقف متساهل من قِبل الحكومة حيال ما تقوم به تركيا من توغل داخل الأراضي العراقية بحجة محاربة حزب العمال الكردستاني، دعا المجلس الوطني للأمن القومي «جميع الأطراف والقوى السياسية لمساندة موقف الحكومة في هذا الأمر».

مجلس الأمن الوطني أكد أن دستور العراق «يمنع الاعتداء على أراضيه»

وكانت العملية التركية، التي توغلت بها القوات التركية داخل الأراضي العراقية من جهة محافظة دهوك على مساحات واسعة، قد أربكت الموقف الرسمي العراقي.

ودعت قوى وأحزاب سياسية وناشطون بغداد إلى التعبير عن موقف مما يجري، في حين أعلن أحد مستشاري رئيس الوزراء، في تصريح مُتَلفز، أن «العملية تجري بالتنسيق مع بغداد»، بينما لم تعلن الحكومة ما إذا كان هذا التصريح يعبر عن موقفها أم مجرد رأي شخصي.

مشاورات في أربيل

وبدأ مستشار الأمن القومي، قاسم الأعرجي، مباحثات في أربيل مع المسؤولين هناك بشأن تنسيق المواقف بين بغداد وأربيل بشأن ذلك، في وقت تستمر فيه الخلافات بين الطرفين بشأن الموقف من حزب العمال الكردستاني التركي «البككة».

وقال مصدر أمني إن «مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي وصل إلى أربيل، عاصمة إقليم كردستان، على رأس وفد رفيع المستوى، للتباحث مع القيادات الكردية بشأن توغل الجيش التركي في محافظة دهوك».

وأشار إلى أن «زيارة الوفد جاءت بتوجيه من رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، للاطلاع والوقوف على آخر التطورات».

وكان وزير الدفاع التركي، يشار غولر، قد قال، أمس الأربعاء: «نحن عازمون على إنشاء ممر أمني بعمق 30 إلى 40 كيلومتراً على طول حدودنا مع العراق وسوريا، وتطهير المنطقة بالكامل، وسنواصل العمليات حتى يجري تحييد آخر عنصر منهم».

أنقرة، بغداد... أوراق مبعثرة

ويأتي الموقف العراقي الجديد بعد أقل من أسبوع على توجيه أصدره السوداني للوزارات العراقية المعنية بمتابعة تنفيذ مذكرات التفاهم والاتفاقيات التي وُقّعت خلال زيارة إردوغان إلى بغداد شهر أبريل الماضي. وكانت بغداد قد وقّعت مع أنقرة نحو 30 مذكرة تفاهم واتفاقية تتناول مختلف المجالات والميادين؛ في المقدمة منها المياه، وطريق التنمية والاقتصاد والاستثمار والتنسيق الأمني وغيرها من الميادين، ولا سيما أن أنقرة بدأت تراهن كثيراً على طريق التنمية الذي من المؤمَّل أن تطلق مرحلته الأولى، العام المقبل.

وفي وقت عملت الحكومات العراقية المتعاقبة فيه على عدم استفزاز تركيا بسبب امتلاكها الورقة المائية التي تستطيع بموجبها الضغط على العراق، فإن دخول حزب العمال الكردستاني، بعد تدهور علاقته مع أنقرة أواسط ثمانينات القرن الماضي، زاد الأمور تعقيداً بين الجانبين، وهو ما أدى، أواخر التسعينات، إلى إبرام اتفاقية تنسيق أمني بين أنقرة وبغداد بشأن ملاحقة عناصر حزب العمال بعمق قد يصل إلى 15 كم داخل الأراضي العراقية.

ولا تزال مذكرة التفاهم قائمة، لكن زادت التعقيدات في العلاقة العراقية. التركية، بعد الاحتلال الأميركي للعراق، وزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى مليارات الدولارات، ودخول الفصائل المسلّحة منذ عام 2019 على خط العلاقة الجديد مع عناصر حزب العمال الكردستاني، خصوصاً في قضاء سنجار المتنازَع عليه بين الحكومة العراقية من جهة، وبين حزب العمال مدعوماً من بعض الفصائل المسلّحة من جهة أخرى، فضلاً عن الخلافات الحزبية داخل إقليم كردستان. وكانت تقارير أميركية قد رصدت، خلال شهر يونيو (حزيران) الماضي، دخول الجيش التركي صوب إقليم كردستان بـ300 دبابة ومدرَّعة، وإقامة حاجز أمني ضمن حدود منطقة بادينان، خلال الأيام العشرة الماضية من الشهر نفسه.

زهرا موسوي قالت إن القرار اتُّخذ في خضم الانتخابات بسبب «الحجاب الاختياري»

جامعة إيرانية تفصل ابنة زعيم الإصلاحيين وتمنعها عن العمل

لندن: «الشرق الأوسط»

فصلت جامعة إيرانية نجلة زعيم التيار الإصلاحي، مير حسين موسوي، ومنعتها من مزاولة التدريس نهائياً.

ونشرت زهرا مير موسوي، وهي إحدى قيادات الحركة الخضراء في إيران، وثائق من جامعة «الزهراء للآداب»، وكتبت في «إنستغرام»: «إنه في خضم الانتخابات الأخيرة، في 26 يونيو (حزيران)، طُردت من الجامعة للمرة الثانية، وفي كلتا الحالتين لعبت المؤسسات الأمنية الدور الرئيسي».

وتفاعلت صحف إيرانية مع قرار الفصل، من بينها صحيفة «عصر إيران» التي ربطت طردها بسياسة المرشد الإيراني علي خامنئي، ونشرت أجزاء من مذكرة وقفها عن العمل.

الحجاب الاختياري

ووفق صور الحكم التي نشرتها زهرا موسوي، فإن القرار صدر بحقها من قبل أمن جامعة «الزهراء» بسبب مساندتها الطالبات فيما يتعلق بالحجاب الاختياري.

وذكر أمن الجامعة في الوثائق المنشورة حالات صراع وسجال مع زهرا موسوي بسبب دفاعها عن ملابس طالبات الجامعة.

وتعمل زهرا موسوي بصفة أستاذ مساعد في الجامعة، وهي أيضاً عضو في لجنة التدريس بالجامعة. وقد طردت منها الآن بعد 20 عاماً من التدريس. وتقول إنه «منذ 13 عاماً، وبعد بدء الإقامة الجبرية لوالديها، جرى تعليق حقوقها ثم قطعها».

والأسبوع الماضي، قالت زهرا موسوي، إن والديها قالا إنهما لن يصوتا بعد أن سألهم المسؤولون الأمنيون إذا كانا بحاجة إلى صندوق اقتراع ينقل إلى محل إقامتهما الجبرية.

أنصار بزشكيان يرفعون صورة الزعيم الإصلاحي مير حسين موسوي في تجمع انتخابي بملعب أفراسيابي في طهران (أ.ب)

وتخضع زهرا ومير حسين موسوي للإقامة الجبرية من قبل السلطات الأمنية منذ فبراير (شباط) 2009 عقب الدعوة إلى تنظيم مسيرة احتجاج في عموم البلاد.

وكان موسوي (82 عاماً) رئيساً لوزراء إيران في عهد رئاسة خامنئي، قبل أن يتولى منصب المرشد في 1989، وهو العام الذي ألغي فيه منصب رئيس الوزراء بإيران. وقالت زهرا: «إن الفصل من العمل لا يقارن بما نعيشه منذ 15 عاماً من المعاناة والسجون والفقر والظلم ومصائب أخرى».

وفي نهاية منشورها على «إنستغرام»، ذكرت زهرا موسوي «المضايقات التي حدثت لها طوال السنوات الماضية»، وقالت إن ما حدث «فرصة الوجود عن قرب مع الجيل الجديد الذي يبحث عن مستقبل مشرق حقاً».

موسوي في 4 عقود

يذكر أن مير حسين موسوي قارن في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، بين القمع ضد المتظاهرين في إيران في عهد المرشد علي خامنئي وحملات القمع التي كان يجري تنفيذها في عهد الشاه المخلوع، وفقاً لما نقله حينها موقع «كلمة».

وكان موسوي يدعم الثورة في إيران، وشغل منصب رئيس الوزراء خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية، وبعد عمله مستشاراً للرئيس محمد خاتمي بين عامي 1997 و2005، هجر موسوي السياسة لفترة، قبل أن يقرر دخول الانتخابات مرشحاً إصلاحياً لمواجهة محمود أحمدي نجاد في انتخابات الرئاسة 2009.

وتحوّل موسوي إلى المعارضة بعد خسارته انتخابات 2009، ويصنف موسوي ضمن التيار الإصلاحي، وله ميول مناهضة للرأسمالية في تسيير الاقتصاد الإيراني.

محادثات نووية «غير مباشرة» بين واشنطن وطهران

لندن: «الشرق الاوسط»

أكد القائم بأعمال وزير الخارجية في إيران، أمس الخميس، أن بلاده تجري محادثات نووية غير مباشرة مع الولايات المتحدة، عبر سلطنة عمان.

ويعد تصريح الوزير علي باقري كني هو الأول من نوعه بعد أيام قليلة فقط من انتخاب الإصلاحي مسعود بزشكيان رئيساً للبلاد، والذي كان قد دعا إلى «الانفتاح ومد يد الصداقة مع الجميع».

نقلت صحيفة «اعتماد ملي» الإيرانية عن باقري كني قوله إن إيران ما زالت تجري محادثات نووية غير مباشرة مع الولايات المتحدة عبر سلطنة عمان. وجاءت تعليقات باقري كني بعد تصريحات لمتحدث باسم البيت الأبيض الاثنين الماضي، قال فيها إن الولايات المتحدة ليست مستعدة لاستئناف المحادثات النووية مع إيران في عهد الرئيس المنتخب مسعود بزشكيان.

من جهتها، قالت الخارجية الأميركية، إنها لا تتوقّع أي تغيير في سياسة إيران بعد انتخاب بزشكيان، معتبرة أن هذا التطوّر لا يعزز احتمالات استئناف الحوار. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر في تصريح للصحافيين: «لا نتوقّع أن يقود هذا الانتخاب إلى تغيير جوهري في توجهات إيران وسياساتها».

تفاوض سري

ونُقل عن باقري كني قوله: «تجري محادثات غير مباشرة عبر عمان، لكن عملية التفاوض سرية ولا يمكن الحديث عن تفاصيلها». ويجري بذل جهود من أجل تهيئة «الأجواء الملائمة» للمفاوضات أمام الحكومة الإيرانية الجديدة التي ستتولى مهامها في الأسابيع القليلة المقبلة. وتعهد بزشكيان، الذي يتبنى نهجاً معتدلاً نسبياً وفاز في جولة الإعادة في انتخابات الرئاسة الإيرانية الأسبوع الماضي، بانتهاج سياسة خارجية عملية وتخفيف التوتر مع القوى الست الكبرى التي شاركت في المحادثات النووية المتوقفة الآن لإحياء الاتفاق النووي المبرم في 2015. ومع ذلك، فإن السياسة الخارجية في إيران يقررها في نهاية المطاف المرشد علي خامنئي الذي حذر الشهر الماضي قبل الانتخابات من أن «الشخص الذي يعتقد أنه لا يمكن فعل أي شيء دون رضا أميركا لن يتمكن من إدارة البلاد بشكل جيد». ويتولى بزشكيان منصبه في وقت يحتدم فيه التوتر في الشرق الأوسط بسبب الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة وإطلاق النار عبر الحدود بين إسرائيل و«حزب الله» اللبناني، وهو ما أدى إلى تفاقم الخلاف بين طهران وواشنطن.

تغيير متوقع

ومع انتخاب بزشكيان رئيساً، ربما تشهد إيران تخفيفاً لحدة سياساتها الخارجية «المتشددة»، بل ربما يتيح فرصة لانفراجة دبلوماسية جديدة، حسبما ذكر مسؤولون وخبراء حاليون وسابقون.

جدير بالذكر أن بزشكيان، طبيب القلب وعضو البرلمان ووزير الصحة السابق، لا يحظى بخبرة مباشرة تُذكر بمجال السياسة الخارجية، إلا أنه تعهد بتمكين دبلوماسيي إيران من النخبة والداعمين للعولمة من إدارة أجندته الخارجية، ما زاد الآمال في إقامة علاقات أكثر دفئاً مع الغرب. وفي رسالة إلى إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، أكد بزشكيان مجدداً دعم طهران المستمر للفلسطينيين ضد «الاحتلال». وجماعة «حزب الله» وحركة «حماس» جزء من مجموعة من الفصائل المتحالفة مع إيران فيما يعرف باسم «محور المقاومة».

المعارضة تتهم الحكومة بالتغيير الديموغرافي في مناطق الأكراد

تركيا لإنشاء «ممر أمني» على طول الحدود مع العراق وسوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد وزير الدفاع التركي، يشار غولر، أن بلاده عازمة على إنشاء «ممر أمني» بعمق 30 إلى 40 كيلومتراً على طول الحدود مع العراق وسوريا وتطهير المنطقة من «الإرهابيين». في حين قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إن من يعتقدون أن بإمكانهم إقامة «دولة إرهابية» على الحدود الجنوبية لتركيا يعيشون حلماً بعيد المنال. وشدد غولر، في تصريحات على هامش قمة «الناتو» التي حضرها ضمن الوفد المرافق لإردوغان، على أن القوات التركية ستواصل عملياتها في شمال سوريا والعراق حتى يتم القضاء على آخر إرهابي.

بدوره، قال مستشار الإعلام والعلاقات العامة بوزارة الدفاع التركية زكي أكتورك، في إفادة صحافية، الخميس، إن حدود تركيا محمية بأكثر الإجراءات صرامةً في تاريخها، مشيراً إلى أنه تم القبض على 338 شخصاً كانوا يحاولون عبور الحدود بشكل غير قانوني في الأسبوع الماضي، وأن 3 من الذين قُبض عليهم كانوا أعضاء في منظمة إرهابية.

إردوغان طالب حلفاء «الناتو» بوقف التعاون مع المسلحين الأكراد في سوريا (الرئاسة التركية)

تحقيقات قيصري

في الإطار ذاته، كشفت تحقيقات الشرطة التركية عن أن بعض الحسابات التي حرضت على أحداث العنف ضد اللاجئين السوريين بعد مزاعم عن تحرش شاب سوري بطفلة صغيرة من أقاربه في ولاية قيصري (وسط تركيا)، مرتبطة بتنظيمي «حزب العمال الكردستاني - اتحاد المجتمعات الكردستانية» و«فتح الله غولن» الإرهابيين.

وقالت مصادر أمنية تركية، الخميس، إن حسابات مؤيدة للتنظيمين المذكورين تداولت منشورات استفزازية ومضللة حول الأحداث التي استمرت في 22 ولاية تركية، في مقدمتها: هطاي، وغازي عنتاب، وقونيا، وبورصة وإسطنبول، إلى جانب المناطق الخاضعة لسيطرة القوات التركية والجيش الوطني السوري الموالي لأنقرة في شمال سوريا، وإن بعض مستخدمي تلك الحسابات لهم صلات بأفراد في الولايات المتحدة وألمانيا. وانتقدت تركيا الدعم الغربي المقدم للمسلحين الأكراد في شمال سوريا. وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في مقابلة مع مجلة «نيوزويك» الأميركية، إن من يعتقدون أن بإمكانهم إقامة «دولة إرهابية» في المنطقة على الحدود الجنوبية لتركيا يعيشون حلماً بعيد المنال لن يتحقق أبداً.

وأكد أن هدف تركيا الأساسي هو أن تكون الأراضي السورية خالية تماماً من الإرهاب، وأن تصبح دولة مزدهرة يحكمها السوريون. وفي إشارة إلى الدعم المقدم من بعض دول حلف شمال الأطلسي (الناتو) إلى «وحدات حماية الشعب الكردية»، خاصة من الولايات المتحدة التي تعتبرها حليفة في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي، حث إردوغان دول الحلف على تبني «نهج متسق» في مكافحة الإرهاب. وأضاف في تصريحات، على هامش مشاركته في القمة الـ75 لـ«الناتو» في واشنطن، نقلتها وسائل الإعلام التركية، الخميس، أن «أهم ما تتطلع إليه تركيا من حلفائها في (الناتو) هو أن يتبنوا نهجاً غير مزدوج المعايير في مكافحة الإرهاب، وأن يدركوا أنه لا يمكنهم محاربة تنظيم إرهابي (داعش) من خلال التعاون مع آخر (الوحدات الكردية)».

انتقادات لسياسة الحكومة

في سياق متصل، شهد البرلمان التركي، الخميس، تراشقاً حاداً خلال مناقشة مقترح مقدم من حزب «الديمقراطية والمساواة للشعوب»، المؤيد للأكراد، تحت عنوان: «التحقيق في المشاكل الناجمة عن سياسة تركيا الخاطئة في سوريا وحلولها».

وقال نائب أنقرة من حزب «الجيد» القومي، كورشاد زورلو: «نتابع الوضع الحالي في الشمال السوري والأحداث التي شهدتها سوريا منذ اندلاع الحرب في سوريا عام 2011، وشاهدنا أخطاء الحكومة التركية السياسية، لكن اليوم قضية اللاجئين والتطورات الحالية في شمال سوريا بحاجة إلى دراسة شاملة».

وأضاف أن هناك خطر نشوء ممر إرهابي على حدود البلاد الجنوبية، وتركيا ملزمة بالقضاء على هذا الخطر.

«هناك خطر نشوء ممر إرهابي على حدود البلاد الجنوبية وتركيا ملزمة بالقضاء على هذا الخطر»

من جهتها، حمّلت نائبة رئيس المجموعة البرلمانية لحزب «الديمقراطية والمساواة للشعوب»، غولشان كيليتش كوتش يغيت، الحكومة المسؤولية عن النتائج التي أدت إليها السياسة الخاطئة التي اتبعتها منذ عام 2011، والتي قالت إنها قادت تركيا إلى مأزق سياسي واجتماعي كبير. وعدت أن أكبر ضمان لأمن تركيا اليوم هو تحقيق السلام مع الأكراد. وتساءل نائب حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، عن مدينة ديار بكر ذات الغالبية الكردية في جنوب شرقي تركيا، سيزجين تانري كولو، عن السياسة التي اتبعتها الحكومة وعملية التغيير الديموغرافي التي قامت بها في عفرين ورأس العين وغيرهما من المدن في شمال وشمال شرقي سوريا حيث دفعت الآلاف إلى مغادرة منازلهم الموجودة هناك منذ آلاف السنين. وقال موجهاً خطابه إلى نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، عبد الحميد غل: «لقد استبدلتم بالأكراد أعضاء تنظيمات (القاعدة)، و(جبهة النصرة)، و(أحرار الشام)، و(غزاة الجيش السوري الحر)».

وأضاف: «ماذا حدث في نهاية المطاف؟ تريدون تطوير العلاقات مع الأسد، وأن يلتقي به إردوغان على مستوى العائلتين كما كان من قبل، لقد أحرق السوريون في مناطق سيطرة القوات التركية علم تركيا، وهاجموا المركبات العسكرية، وقالوا: (اتركوا بلدنا، أنتم غزاة). الآن، قمتم بتجريم كافة مطالب الأكراد وتدريب وتجهيز وإطعام الكثير من العناصر الدينية والطائفية و(داعش)، حتى لا يحصل الأكراد على مكانة ولا يكون لهم مستقبل في النهاية».

وزير الزراعة لـ«الشرق الأوسط»: لن تحدث مجاعة

الحرب السودانية تهدد الموسم الزراعي وفجوة كبيرة في الحبوب

بورتسودان: وجدان طلحة

للمرة الأولى منذ 100 عام، يخرج «مشروع الجزيرة» قسراً عن الدورة الزراعية بسبب الحرب الدائرة بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع»... المشروع الذي يعد الأكبر في البلاد، على مساحة أكثر من 2,2 مليون فدان، يساهم بنحو 65 في المائة من إنتاج البلاد من الذرة والقمح والقطن والمحاصيل البستانية، وهو ما عمق الأزمة الإنسانية في ظل مؤشرات تلوح في الأفق بحدوث مجاعة وشيكة يتضرر منها نصف سكان السودان.

وقال وزير الزراعة، أبو بكر عمر البشرى، إن الموسم الزراعي الصيفي الحالي يواجه تحديات عدم الاستقرار الأمني وصعوبة إيصال المدخلات الزراعية إلى الولايات التي تسيطر عليها قوات «الدعم السريع».

وأضاف أن المساحات التأشيرية التي تستهدف زراعتها هذا الموسم تقلصت إلى 36 مليون فدان من أصل 60 مليوناً ما قبل اندلاع الحرب، بخروج مناطق زراعية كبيرة في ولايات دارفور وجزء من ولاية الجزيرة في وسط البلاد.

وتوقع الوزير في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن تتم زراعة البلدات خارج نطاق الحرب، ويمثل القطاع المروي فيها أكثر من 85 في المائة... ورغم ذلك يقول: «لن تحدث مجاعة في البلاد»، مضيفاً أن المخزون الاستراتيجي من الذرة يتجاوز المليون طن، وهنالك كميات كبيرة بحوزة المواطنين والتجار يصعب حصرها.

وأدى النزاع إلى تدمير معظم البنية التحتية الزراعية ونظام الري، وتشريد آلاف المزارعين من المناطق الريفية الزراعية، وعلى وجه الخصوص في ولايات الجزيرة وسنار.

وأفاد تقرير وكالات الأمم المتحدة للتصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي، بأن أكثر من 25 مليون شخص يواجهون «مستوى الأزمة» بحلول سبتمبر (أيلول) المقبل، كما يواجه نحو مليون شخص شبح المجاعة الحادة في 10 ولايات طالتها الحرب.

وقال مساعد المدير العام للبنك الزراعي فيصل حسن إنه «للمرة الأولى منذ 100 عام، لن تتم زراعة مشروع الجزيرة، وسيؤثر هذا على الإنتاج الزراعي في البلاد»، لكنه استبعد «أن يؤدي هذا الخلل إلى حدوث مجاعة».

وأضاف أن اجتياح قوات «الدعم السريع» ولاية سنار أدى إلى نزوح المزارعين والعمال في ولاية تضم مشاريع مهمة تبلغ المساحات المزروعة منها سنوياً 5 ملايين فدان، وأن خروجها في الموسم الصيفي سيؤدي إلى ضعف الإنتاج.

وأشار إلى أن استمرار الحرب «سيعطل زراعة 4 ملايين فدان على الأقل في إقليم دارفور (غرب البلاد) بمحاصيل الحبوب الزيتية يتم تصديرها إلى دول في المنطقة تعتمد على 60 في المائة من منتجات السودان في تصنيع الزيوت».

وأعلنت منصة «السودان للزراعة والأمن الغذائي» في أحدث تقرير لها في يونيو (حزيران) الماضي «أن الإعداد للموسم الزراعي ضعيف واحتمالية فشله أكبر، وأن المزارعين هجروا بلداتهم في معظم ولايات غرب السودان والجزيرة والخرطوم، كما توقفت إمدادات المدخلات الزراعية بسبب إحجام البنوك التي تمول النشاط الزراعي، إضافة إلى ضعف دور الحكومة الاتحادية في دعم العمليات الزراعية».

وأفادت المنصة «بأن المساحات الزراعية تدنت إلى نحو 25 في المائة في كل البلاد».

بدوره، قال محافظ «مشروع الجزيرة» إبراهيم مصطفى لـ«الشرق الأوسط»، إنه تمت زراعة قرابة 400 ألف فدان من الذرة والفول السوداني في بعض المناطق بمشروع المناقل الزراعي بوسط البلاد، وهنالك تنسيق مع وزارة الري لحل مشاكل الآليات لإجراء عمليات تنظيف وتطهير قنوات المياه.

وذكر أنه كان من المقرر زراعة 1,5 مليون فدان في المناقل الذي يعد امتداداً لـ«مشروع الجزيرة» لكن جرى تقليصها إلى 550 ألف فدان.

وقال مصطفى إن قوات «الدعم السريع» بعد سيطرتها على ولاية الجزيرة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، «دمرت مركز البحوث، وأبادت محاصيل عمرها 70 عاماً»، وعدّ ذلك «خسارة كبيرة للدولة والمزارعين لا يمكن تعويضها».

وأضاف أنه «تم نهب المخازن وسرقة الآليات الزراعية ومعدات الورش والمحولات، وكميات كبيرة من الحبوب الزراعية، كما تخريب منظومة الري بالكامل».

وبدوره، قال الخبير الزراعي أمير خضر «إن نصف سكان السودان مهددون بالمجاعة، وإن الوضع يتطلب اتخاذ تدابير قوية وعاجلة من الحكومة لإنقاذ الموسم الزراعي»، مشيراً إلى «ندرة الغذاء وسوء توزيعه في ظل النقص الكبير في المخزون الاستراتيجي من الحبوب».

وذكر خضر «أن تداعيات الحرب ستؤثر على الموسم الزراعي بسبب عدم توفر التمويل الكافي والمدخلات بالقدر المطلوب من البذور والأسمدة والمبيدات، إلى جانب تعقيدات الترحيل والتخزين للمدخلات وتمدد الصراع إلى مناطق الثقل الزراعي في السودان».

ويعتبر القطاع الزراعي من أكبر القطاعات الاقتصادية في السودان، ويعتمد 80 في المائة من السودانيين عليه... ويساهم بنحو 44 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، ويعد المحرك الرئيسي للصناعات الزراعية ومدها بالمواد الخام.

وتشير تقارير رسمية إلى أن السودان يمتلك نحو 200 مليون فدان صالحة للزراعة، فيما المستغل منها لا يتجاوز الـ25 في المائة.

تكالة يدعو إلى الطعن في «الموازنة» قضائياً... ويتهم البرلمان بـ«التجاوز»

ليبيا: نذر صدام بين «الأعلى للدولة» و«النواب»

القاهرة: جمال جوهر

توسّعت هوّة الخلافات بين مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» في ليبيا، بعد إقرار الأول منفرداً مشروع قانون الموازنة العامة لسنة 2024، في حين سيطرت حالة من التوتر على مدينة الزاوية (غرب ليبيا)، إثر عملية خطف متبادلة لعناصر من تشكيلين مسلحين، وإطلاق النار على مواطن؛ ما أعاد عملية التحشيد العسكري بالمدينة.

واتسعت الفجوة ثانية بين رئيسي مجلسي النواب عقيلة صالح، و«الأعلى للدولة» محمد تكالة، وبدا أنها إلى صدام وخلاف أعمق، بعد رفض الأخير، أمس (الخميس)، موافقة مجلس النواب على مشروع قانون «الموازنة العامة» للعام الحالي، متخذاً منحى تصعيدياً بدعوة كل ذي مصلحة إلى الطعن عليه.

وتُعد هذه الموازنة، التي سبق أن تقدّمت بها حكومة أسامة حمّاد المكلفة من البرلمان، بأنها «غير مسبوقة في تاريخ ليبيا»، إذ قُدّرت بـ179 مليار دينار، بعدما أُضيفت إليها مخصصات تقارب 89 مليار دينار (الدولار الأميركي يساوي 4,84 دينار في السوق الرسمية). وكان مجلس النواب قد عقد جلسة، (الأربعاء)، لإقرار مشروع قانون الموازنة، خلّفت حالة من الجدل والتباين والتشكيك بين النواب أنفسهم في النصاب القانوني لإقراره، وعلى أثر ذلك قال «المجلس الأعلى» إن رئيسه تكالة وجه خطاباً إلى صالح بشأن «الرفض التام لكل ما قرره مجلس النواب في جلسته».

ويُفترض أن يلتقي صالح وتكالة مرة ثانية، بالإضافة إلى محمد المنفي رئيس «المجلس الرئاسي»، منتصف الشهر الجاري في جامعة الدول العربية بالقاهرة؛ لبحث آخر العراقيل التي تحول دون إجراء الانتخابات العامة.

أعضاء مكتب رئاسة المجلس الأعلى للدولة بقيادة تكالة (المكتب الإعلامي للمجلس)

توسّعت هوّة الخلافات بين مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» في ليبيا، بعد إقرار الأول منفرداً مشروع قانون الموازنة لعام 2024

وقال تكالة، في خطابه، إن جلسة البرلمان التي أُقرت فيها الموازنة «شهدت مخالفات جسيمة ومتعددة»، عبّر عنها أعضاء مجلس النواب أنفسهم عبر وسائط إعلامية مختلفة، «وهي في مجملها عيوب تنحدر بما صدر عن مجلس النواب من أعمال في تلك الجلسة إلى درجة تصل بها لحد الانعدام».

ورأى تكالة أن مجلس النواب «لم يلتزم بإحالة مشروع قانون الموازنة إلى المجلس الأعلى للدولة، لإبداء الرأي الملزم بشأنه، وفقاً لما تحدّد بنصوص الاتفاق السياسي الليبي بمدينة الصخيرات» المغربية.

وصعّد تكالة من انتقاده البرلمان، قائلاً إنه «تمادى في تجاوزاته واتخاذه إجراءات وترتيبات تخصّ إدارة الشأن العام بإرادته المنفردة»، ورأى أن ذلك «لن يقود ليبيا إلا إلى مزيد من الانقسام والهدر للموارد والمقدرات العامة». والموازنة مخصصة لحكومة حماد، التي تتخذ من بنغازي مقراً لها، والتي تولّت السلطة في مارس (آذار) 2023، وهذه الحكومة متحالفة مع القائد العام لـ«الجيش الوطني» المشير خليفة حفتر، الذي يسيطر على الشرق ومناطق كبيرة في جنوب ليبيا.

وحذّر تكالة «من خطورة هذا المال وتداعياته»، محمّلاً «القائمين عليه والمشاركين فيه المسؤولية عن آثاره السلبية على المجتمع ومستقبل ليبيا».وتمسّك «برفض الجلسة، وعدم الاعتداد بكل ما ورد بها؛ وعدها غير ذات أثر قانوني، لعدم استيفائها قواعد إقرار قانون الموازنة، طبقاً للتشريعات النافذة».

رئيس الجزائر يعلن ترشحه لولاية ثانية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، أمس الخميس، عن ترشحه لولاية ثانية في الانتخابات الرئاسية المقررة في السابع من سبتمبر (أيلول) المقبل.

وقال تبون خلال مقابلة مع القناة التلفزيونية الدولية العمومية، إن قراره بالترشح جاء «نزولاً عند رغبة أحزاب ومنظمات سياسية وغير سياسية، وشباب... أعتقد أنه آن الأوان أن أطلب عهدة ثانية، مثلما يسمح الدستور، فإذا أراد الشعب تزكيتي فأهلاً وسهلاً، وفي حال العكس، فسأكون قد أديت واجبي أو جزءاً منه، ومن سيأتي بعدي فسيكمل المسيرة».

وحسب تبون، فقد تحققت في ولايته الأولى «انتصارات أنجزها الشعب، وبإمكان الجميع ملاحظة هذه الانتصارات، ولا أرى أن هناك داعياً لعرض حصيلة عن الولاية الأولى»، مفضلاً أن يتم ذلك خلال حملة الدعاية الانتخابية، التي ستنطلق منتصف الشهر المقبل.

وأضاف تبون قائلاً: «الخاص والعام يشهدان أن مداخيل الدولة تحسنت، والنزف الذي تعرضت له الخزينة العمومية في وقت سابق توقف، وما كان ممكناً استرجاعه من الأموال المنهوبة تحقق، وسبق لوزير العدل أن قدم أرقاماً بهذا الخصوص، وهي بملايير الدولارات».

وفي أول رد فعل على قرار تبون، عبر رئيس حركة البناء الوطني، عبد القادر بن قرينة، وهو من أشد الموالين للرئيس، في بيان أمس الخميس عن ارتياحه لما وصفه بالقرار المهم، مشيراً إلى أن تبون «استجاب للنداء الصادق لحركة البناء»، في إشارة منه إلى مناشدته الرئيس التمديد، منذ أكثر من شهر.

وأكد بن قرينة «جاهزية حزبه التامة لإنجاح الموعد الانتخابي، وتجنده للمساهمة في تنشيط حملة انتخابية نوعية في كامل مناطق البلاد، ومن أجل مشاركة شعبية قوية فيها».

ويوم الثلاثاء تواترت أخبار بالعاصمة الجزائر عن سحب الرئيس تبون استمارات التوقيعات الخاصة بالترشح لانتخابات الرئاسة المقبلة، وعلى أثرها أكد رئيس حزب شديد الولاء له، أنه «سيكتسح الاستحقاق بنسبة 90 في المائة». ونشر سياسيون وصحافيون مؤيدون للرئيس على حساباتهم بالإعلام الاجتماعي، أنه كلف أحد المقربين منه بالتوجه إلى مقر «السلطة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات»، بغرض سحب الاستمارات الخاصة بجمع التوقيعات، إيذاناً بأنه قرر الترشح لولاية ثانية. ويلزم القانون الخاص بنظام الانتخابات المرشحين للاستحقاقات الرئاسية بتقديم 50 ألف توقيع فردي على الأقل، لناخبين مسجلين في قائمة انتخابية، على أن تجمع في 29 ولاية (من 58) على الأقل، وألا يقل عدد التوقيعات المطلوبة من كل ولاية عن 1200 توقيع، أو جمع 600 توقيع فردي لأعضاء منتخبين في المجالس الشعبية البلدية أو الولائية أو البرلمانية.

ومن المتوقع على نطاق واسع أن يفوز تبون (78 عاماً) بولاية ثانية وأخيرة مدتها خمس سنوات، بعد حصوله على دعم الأحزاب السياسية الرئيسية ومنظمات المجتمع المدني. وسيواجه تبون زعماء المعارضة، لكنهم يعدون منقسمين وضعفاء.

بعد أن ضاق الخناق على التنظيم الإرهابي

استسلام العشرات من أعضاء «بوكو حرام» في نيجيريا

نواكشوط: الشيخ محمد

يضيق الخناق أكثر فأكثر على جماعة «بوكو حرام» الإرهابية في منطقة حوض بحيرة تشاد عموماً، وفي الشمال الشرقي من نيجيريا بالتحديد، خاصة بعد أن استسلم العشراتُ من أعضاء المجموعة الإرهابية منذ بداية يوليو (تموز) الحالي.

وأعلنت القوة العسكرية المشتركة متعددة الجنسيات أن 69 شخصاً من أعضاء المجموعة الإرهابية استسلموا في الكاميرون والنيجر، بعد أن فروا من معسكرات في نيجيريا، ليسلموا أسلحتهم رغبة في الاستفادة من برنامج العفو وإعادة التأهيل.

القوة العسكرية المشكلة من تحالف جيوش كل من نيجيريا وتشاد والنيجر والكاميرون وبنين، قالت إن المجموعة التي استسلمت خلال الأسبوع الماضي تتكون من 14 رجلاً و23 امرأة و32 طفلاً، وقد جرى ذلك بشكل متفاوت وفي مناطق مختلفة.

وحول التعامل مع المجموعة، أوضح المقدم أبو بكر عبد الله، وهو المتحدث باسم القوة العسكرية المشتركة، أن الرجال يعتبرون مقاتلين ويتم التعامل معهم بناء على ذلك باعتبارهم «إرهابيين»، ثم أضاف: «والزوجات أيضاً يعتبرن إرهابيات لأنهن يستخدمن في العمليات الانتحارية».

الحصار يشتد

تأتي هذه التطورات بعد أن كثفت القوة العسكرية متعددة الجنسيات خلال الفترة الأخيرة الحرب على مجموعة (بوكو حرام)، وأطلقت عملية عسكرية واسعة النطاق في منطقة بحيرة تشاد، تحت مسمى «العقل 2»، تسعى إلى تفكيك القواعد اللوجيستية الخلفية للتنظيم الإرهابي.

العملية العسكرية انطلقت يوم 23 أبريل (نيسان) الماضي، على أن تستمر لثلاثة أشهر حتى يوم 24 يوليو الجاري، فيما لا يستبعد أن تمدد فترتها لعدة أشهر أخرى، كما سبق وحدث في عمليات عسكرية مشابهة ضد التنظيم الإرهابي الأخطر في المنطقة.

وفيما كانت قواتها تزحف باتجاه المنطقة، دعت القوة العسكرية المشتركة مقاتلي «بوكو حرام» إلى «التوقف عن القتال وإلقاء أسلحتهم»، كما طلبت منهم «تسليم أنفسهم للسلطات من أجل إحلال السلام الدائم في البحيرة».

وقالت القوة المشتركة إن العملية العسكرية لن تتوقف حتى تحقق جميع أهدافها، والتي على رأسها «تعقب أعضاء (بوكو حرام) المتمركزين في منطقة بحيرة تشاد، حتى القبض عليهم أو تحييدهم، وتدمير معسكراتهم والاستيلاء على أسلحتهم».

وسبق أن أعلن التحالف العسكري الإقليمي، مقتل سبعين إرهابياً في منطقة بحيرة تشاد، الممتدة بين نيجيريا والكاميرون وتشاد، وتحدث عن نجاحات ميدانية في مواجهة التنظيم الإرهابي. كما أعلنت القوة العسكرية المشتركة أنها «أنقذت 12 فرداً من عائلات الإرهابيين، 5 نساء و7 أطفال».

عائلات من «بوكو حرام» في قبضة القوة العسكرية المشتركة (صحافة محلية)

وبخصوص مصير هؤلاء، قال المتحدث باسم القوة العسكرية المشتركة إنه «ستتم إعادتهم إلى بلادهم لتنفيذ برنامج للقضاء على التطرف»، في إشارة إلى برنامج خاص أطلقته حكومة نيجيريا لإعادة دمج العائدين من معسكرات الإرهاب في المجتمع، بعد أن يتراجعوا عن فكرهم المتطرف، ويخضعوا لبرنامج إعادة تأهيل ومراقبة.

واستفاد مئات المقاتلين السابقين في «بوكو حرام» من البرنامج، منذ أن تراجعت قوة التنظيم الإرهابي الذي تأسس عام 2009 وكان يسعى لإقامة إمارة إسلامية في شمال شرقي نيجيريا، وشن هجمات إرهابية دامية تسببت في مقتل أكثر من 20 ألف شخص في جميع أنحاء البلاد. وينفذ التنظيم الإرهابي هجمات أيضاً في الكاميرون وتشاد والنيجر المجاورة لنيجيريا منذ عام 2015، وقد تسبب ذلك في نزوح مئات الآلاف من منازلهم والهجرة بسبب الهجمات التي نفذها «بوكو حرام» وذراع «داعش» في غرب أفريقيا في ولايات أداماوا وبورنو ويوبي شمال شرقي نيجيريا. ووفقاً للأمم المتحدة، نزح 2,7 مليون شخص خلال 11 عاماً بسبب هجمات «بوكو حرام» المستمرة في نيجيريا، ولجأ الكثير منهم إلى البلدان المجاورة مثل تشاد والكاميرون والنيجر. وأعلنت حكومة ولاية بورنو أنه بعد استتباب الأمن في المنطقة، بدأ مئات الآلاف من الأشخاص الذين تركوا منازلهم بسبب الهجمات منذ عام 2015، بالعودة إليها.

على أطراف مدينة بيشاور التي تقع شمال غربي البلاد

مقتل 4 ضباط و3 متمردين خلال مداهمات مواقع «طالبان باكستان»

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

داهمت قوات الأمن الباكستانية مخبأ لحركة «طالبان باكستان»، على أطراف مدينة بيشاور، التي تقع شمال غربي البلاد، يوم الأربعاء، مما أدى إلى تبادل إطلاق نار أسفر عن مقتل 4 ضباط شرطة و3 متمردين، على حد قول الشرطة. وكان عبد الرحيم، أحد قادة الجماعة المسلحة، من بين العناصر المتمردة التي تم قتلها في الهجوم الذي حدث في بلدة ماتاني، بحسب أشفق خان، ضابط شرطة في المنطقة، وفق تقرير لـ«أسوشييتد برس»، الخميس.

وذكر الجيش، في بيان له، أن عبد الرحيم كان مطلوباً من قبل سلطات تنفيذ القانون، التي أعلنت عن مكافأة قدرها 6 ملايين روبية (ما يعادل 21,500 دولار) لمن يتمكن من الإمساك به. وقال الجيش إن عبد الرحيم «ظلّ متورطاً بشكل فاعل في العديد من الأنشطة الإرهابية»، وكان مسؤولاً عن مقتل حسين جيهانغير، النقيب في الجيش، وجندي آخر في هجوم مايو (أيار). وأشار أيضاً إلى مقتل رجلَي شرطة وجنديين، إلى جانب المتمردين، في عملية تبادل إطلاق النار.

ولم يرِدْ أيّ تعليق فوري من حركة «طالبان باكستان»، التي تُعدّ أحد حلفاء حركة «طالبان أفغانستان». وقد صعَّدت حركة «طالبان باكستان» هجماتها على قوات الأمن منذ تولي حركة «طالبان أفغانستان» السلطة في دولة أفغانستان المجاورة عام 2021. وكثيراً ما يتهم مسؤولون باكستانيون حكام البلاد من حركة «طالبان أفغانستان» بتوفير مأوى وملاذ لمقاتلي حركة «طالبان باكستان»، وهي تهمة تنكرها وتنفيها الحكومة في كابل. كذلك تنفي حركة «طالبان باكستان» استخدام الأراضي الأفغانية في تنفيذ هجمات بباكستان. والجدير بالذكر أن مدينة بيشاور عاصمة إقليم خيبر بختونخوا الواقع على الحدود مع أفغانستان.

والأسبوع الماضي، لقي 3 أشخاص على الأقل حتفهم، وأصيب 5 آخرون، في انفجار قنبلة بالقرب من جسر جلالا، في مدينة ماردان الباكستانية. وقال ظهور بابار أفريدي، أحد رجال شرطة المنطقة للصحافيين، إن 3 أشخاص لقوا حتفهم وأصيب 5 آخرون، من بينهم رجل شرطة وامرأة وطفل، حسب صحيفة «ذا نيشن» الباكستانية السبت. وأضاف أن الانفجار وقع فور مرور سيارة شرطة فوق الجسر، في محاولة لاستهداف الشرطة.

«الخارجية» الأميركية لـ الشرق الأوسط: التغيرات السياسية لن تؤثر على الدعم الأميركي للحلف

قادة «الناتو»: «طموح» الصين و«دعمها روسيا» يهددان مصالحنا

واشنطن: نجلاء حبريري

اختار قادة «حلف شمال الأطلسي (ناتو)» احتفالات الذكرى الـ75 لتأسيس الحلف بواشنطن، لتوجيه رسالة «قوية» و«واضحة» إلى الصين، لا سيما حيال دورها «المقلق» في حرب أوكرانيا. واستضاف الحلف في اليوم الثالث الأخير للقمة في واشنطن قادة اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا ونيوزيلندا لبحث التحديات الأمنية في منطقة المحيطين الهادي والهندي، مما أثار حفيظة بكين التي عدّت أن «الناتو» يبحث عن «ذريعة لتوسيع نفوذه شرقاً».

وعدّ قادة الحلف في بيانهم الختامي أن «الطموح المعلن لجمهورية الصين الشعبية، والسياسات القسرية، يستمران في تحدي مصالحنا وأمننا وقيمنا»، كما عبّروا عن «قلقهم العميق» حيال العلاقات الصينية - الروسية الوثيقة، واتّهموا بكين بأداء دور رئيسي في دعم حرب موسكو على أوكرانيا. كما شدّد القادة على أنّ الصين «لا يمكنها أن تدعم أكبر حرب في أوروبا في التاريخ الحديث، دون أن يؤثر ذلك سلباً على مصالحها وسمعتها».

قلق من «طموح بكين»

وأضاف قادة «الناتو» في بيانهم الختامي، الخميس، أن «الشراكة الاستراتيجية العميقة بين روسيا وجمهورية الصين الشعبية ومحاولاتهما المتبادلة تقويض وإعادة تشكيل النظام الدولي القائم على القواعد، تسبب قلقاً عميقاً». ولفت القادة إلى أن دولهم تواجه «تهديدات مهجنة وسيبرانية وفضائية، وغيرها من التهديدات والأنشطة الخبيثة، من جانب جهات فاعلة حكومية، وجهات غير تابعة لدول بعينها».

وحرص الأمين العام لـ«الناتو»، ينس ستولتنبرغ، الذي يترأس آخر قمة للحلف قبل مغادرته منصبه في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، على توجيه رسالة شديدة اللهجة لبكين في مؤتمراته الصحافية. وقال مساء الأربعاء: «أعتقد أنّ الرسالة التي بعث بها الحلف من هذه القمة قوية للغاية وواضحة للغاية، ونحن نحدّد بوضوح مسؤولية الصين عندما يتعلق الأمر بتمكين روسيا من الحرب».

ويرى قادة دول «الناتو» أن الصين «أصبحت عامل تمكين حاسم لروسيا في حربها ضدّ أوكرانيا من خلال ما تسمّى (شراكة دون حدود) معها، ومن خلال دعمها واسع النطاق القاعدة الصناعية الدفاعية الروسية». وناشد القادة بكين «وقف كلّ دعم مادّي أو سياسي للمجهود الحربي الروسي». وأوضح البيان أنّ «ذلك يشمل نقل المواد ذات الاستخدام المزدوج، مثل مكوّنات الأسلحة والمعدات، والمواد الخام التي تستخدم في قطاع الدفاع الروسي».

بدورها، وجهت الصين انتقاداً حاداً لبيان قمة الحلف، الذي يتهمها بدعم روسيا في حربها ضد أوكرانيا. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، لين جيان، إن مزاعم «الناتو» بشأن مسؤولية الصين في حرب أوكرانيا غير مبررة. وأضاف أن «الناتو» ينشر معلومات «مضللة صادرة عن الولايات المتحدة، وبالتالي يقوض التعاون بين الصين وأوروبا».

الدعم الأميركي لـ«الناتو»... وأوكرانيا

إلى جانب «الصين»، استضاف حلف «الناتو»، الخميس، اجتماعات مكثفة مع الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، والوفد المرافق له. ورغم إعلان الحلف عن أكبر حزمة دعم نوعي ومادي لأوكرانيا منذ الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022، فإن مخاوف عودة الرئيس السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض واحتمال عرقلته المساعدات خيّمت على اجتماعات زيلينسكي ولقاءاته مع المشرعين الأميركيين.

وسعى ستولتنبرغ إلى إزاحة هذه المخاوف، مساء الأربعاء، مرجحاً أن تستمر الولايات المتحدة «حليفاً قوياً وثابتاً لـ(حلف شمال الأطلسي)»، بغضّ النظر عن نتائج الانتخابات الأميركية. وقدم الأمين العام 3 مبررات لموقفه.

الأول هو أنه «من مصلحة الولايات المتحدة الأمنية أن يكون (حلف شمال الأطلسي) قوياً»، موضحاً أن «الولايات المتحدة تتمتع بحلف لا تمتلكه أي قوة كبرى أخرى (ويشمل) أكثر من 30 صديقاً وحليفاً. روسيا لا تملك ذلك، والصين لا تملك ذلك. (حلف شمال الأطلسي) يجعل الولايات المتحدة أقوى».

أما العامل الثاني لاستمرار الدعم الأميركي للحلف، وفق ستولتنبرغ، فهو الدعم الواسع الذي يحظى به من الحزبين الجمهوري والديمقراطي. وقال: «لقد أظهرت استطلاعات رأي جديدة الدعم واسع النطاق لـ(حلف شمال الأطلسي) بين الناخبين الأميركيين، وأيضاً في الكونغرس الأميركي».

> «الناتو» يوجه رسالة «قوية» و«واضحة» إلى الصين، لا سيما حيال دورها «المقلق» في حرب أوكرانيا

والمبرر الثالث، والأهم وفق ستولتنبرغ، هو أن الانتقادات الرئيسية التي وجهها الرئيس السابق ترمب «لم تكن في الواقع موجهة ضد الحلف؛ (بل) ضد حلفاء (الناتو) الذين لا ينفقون ما يكفي على (الناتو). وقد تغير ذلك بالفعل». وتابع: «على مدى العامين الماضيين، شهدنا زيادة كبيرة في الإنفاق الدفاعي في جميع أنحاء أوروبا وكندا. ويحقق الآن عدد قياسي من الحلفاء هدف إنفاق اثنين في المائة، وأولئك الحلفاء الذين لم يصلوا إلى هذا الهدف بعد لديهم خطط واضحة لتحقيق هذا الهدف قريباً».

وأعرب سام ويربرغ، المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، عن التفاؤل نفسه. وأشاد في حديث مع «الشرق الأوسط»، على هامش قمة «الناتو»، بحجم الالتزامات الجديدة من طرف الدول الأعضاء في الحلف، وقال: «يجب أن نتحمل المسؤولية من جانبنا بصفتنا الولايات المتحدة، ولكن في الوقت نفسه، شهدنا (في السنوات الماضية) زيادة في الإنفاق الدفاعي من معظم الدول في (الناتو)، كما رأينا انضمام بلدين جديدين هما السويد وفنلندا». وتابع: «ظل حلف (الناتو) ثابتاً وقوياً، ويمكن أن نقول إنه أصبح أقوى من أي وقت مضى».

كما سعى إلى إزاحة المخاوف المحيطة بفوز ترمب بولاية ثانية، وقال: «ليس لدينا أي قلق داخل الولايات المتحدة حول (تأثير) أي تغييرات سياسية في المستقبل بالنسبة إلى الالتزام الأميركي بهذا الحلف».

مكتب تنسيق في الأردن

وخصّص قادة «الناتو» جزءاً من محادثاتهم، في اليوم الختامي من قمة واشنطن، لقضايا «الجوار الجنوبي»، في مسعى لتعزيز شراكاتهم الدولية ومواجهة تصاعد النفوذ الروسي والصيني في الدول المجاورة لأعضاء «الناتو».

وكان لافتاً في هذا الصدد غياب أي سياسة لـ«الناتو» أو موقف موحد من حرب غزة، رغم إعلانه لأول مرة، الخميس، عن افتتاح مكتب تنسيق جديد في عمّان.

وقال مسؤول رفيع في «الناتو»، رداً على سؤال من «الشرق الأوسط» في إحاطة مغلقة على هامش أعمال القمة، إن المكتب الجديد في عمّان سيتيح بحث علاقات «الناتو» بالأردن، والمساهمة في فهم مشترك أفضل للسياق الوطني والإقليمي.

ويتوج تأسيس هذا المكتب نحو 3 عقود من العلاقات الثنائية بين «الناتو» والأردن، خصوصاً من خلال الحوار المتوسطي. وأوضح الحلف أن مكتب التنسيق الجديد سيتيح تطوير وتنفيذ برامج وأنشطة الشراكة؛ بما فيها المؤتمرات وبرامج التدريب في مجالات مثل التحليل الاستراتيجي، والتخطيط والتأهب لحالات الطوارئ المدنية، وإدارة الأزمات، والدبلوماسية العامة، والأمن السيبراني، وتغير المناخ...

حرب غزة

وعن حرب غزة، أوضح المسؤول الرفيع في «الناتو» أن الحلف ليست لديه سياسة موحدة، أو حتى إجماع بين دوله الأعضاء، حيال عملية السلام في الشرق الأوسط، «لكن لدينا سياسة حول القانون الإنساني الدولي، وحماية المدنيين ومكافحة الإرهاب».

ولاستيضاح ما إذا كانت إدارة بايدن استفادت من تجمع قادة الغرب في واشنطن لبحث سبل التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة، توجهت «الشرق الأوسط» إلى ويربرغ، على هامش القمة. وقال ويربرغ إن ملف غزة لم يكن مطروحاً على شكل ملف رئيسي في هذه القمة، مرجحاً في الوقت ذاته أن يغتنم كل من الرئيس جو بايدن ووزير الخارجية أنتوني بلينكن ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان أعمال القمة لبحث «الفرصة الأخيرة للوصول إلى اتفاق بين (حماس) وإسرائيل». كما لفت ويربرغ إلى حرص الولايات المتحدة على حضور قادة من الشرق الأوسط وآسيا قمة «الناتو» ضيوفاً.

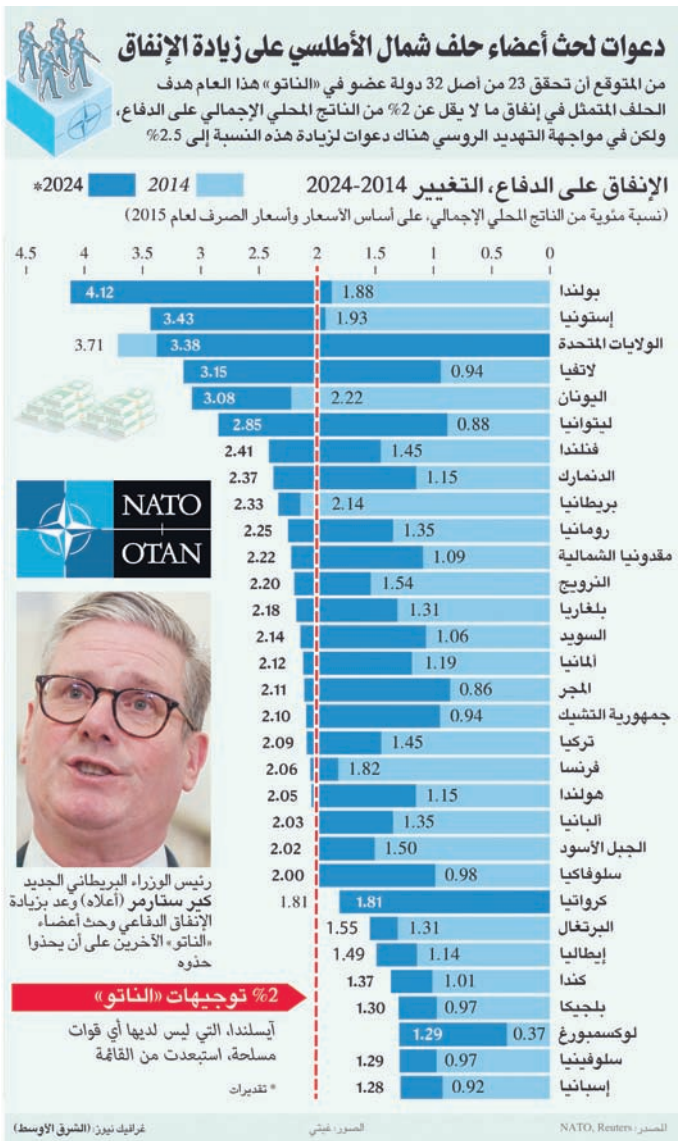

أرملة نافالني على لائحة الإرهاب الروسية

الكرملين يتهم «الناتو» بتصعيد التوتر في أوروبا ويلوّح بخطوات لـ«ردعه»

موسكو: رائد جبر

عكست ردود الفعل الروسية على نتائج قمة حلف شمال الأطلسي في واشنطن قناعة بأن مسار تصاعد المواجهة بين الطرفين قد تكرس عملياً، وأعلن الكرملين أنه «حان الوقت لتسمية الأمور بأسمائها»، وتحدث عن «خطوات منسقة ومدروسة سوف تتخذها موسكو في إطار سياسة ردع الحلف» الغربي.

وجاءت اللهجة الروسية حادة، حيال قرارات الحلف بتوسيع مجالات دعم أوكرانيا عسكرياً، والتمهيد لمسار انضمامها لاحقاً إلى «الناتو»، فضلاً عن تأسيس مركز إمداد وتنسيق في ألمانيا.

وركزت ردود الفعل على المستوى الإعلامي الحكومي على وصف قرارات القمة بأنها «هستيرية»، وتضع «مسار الانزلاق نحو المواجهة المباشرة» على سكة التنفيذ. وكتب معلقون روس أن قادة الحلف الغربي باتوا منخرطين تماماً في الحرب الأوكرانية.

على المستوى الرسمي، جاءت لهجة الكرملين أقل حدة نسبياً، وإن رجح تفاقم الموقف واقتراب الجانبين من المواجهة المباشرة. وقال الناطق الرئاسي ديميتري بيسكوف الخميس إن الوثائق الختامية التي اعتمدتها قمة «الناتو» تثبت أن «الدول الغربية ليست مؤيدة للحوار، وأن الحلف بحد ذاته يمثل أداة للمواجهة».

وزاد: «نرى أن خصومنا في أوروبا والولايات المتحدة ليسوا مؤيدين للحوار، واستناداً إلى الوثائق المعتمدة في قمة (الناتو)، فهم ليسوا مؤيدين للسلام (...) حلف شمال الأطلسي بات أداة للمواجهة وليس لـ(تعزيز) السلام والأمن».

وقال الناطق إن «الناتو» أظهر مرة أخرى «وبكل وضوح جوهره بوصفه تحالفاً تصادمياً». مذكراً بأنه «تم إنشاء الحلف في عصر المواجهة بهدف الحفاظ على روح المواجهة وليس تقليص مخاطرها»، وأضاف: «الحلف يواصل القيام بمهامه، لذلك نشهد تصاعد التوترات في القارة الأوروبية». واتهم الناطق الروسي حلف شمال الأطلسي بأنه «بات منخرطاً بحكم الأمر الواقع وبشكل كامل في الصراع في أوكرانيا (...) وقد حان الوقت لتسمية الأمور بأسمائها».

وشدّد على أن «روسيا تراقب تحركات (الناتو)، وهو يواصل دفع بنيته التحتية نحو حدودها، ويواصل بشكل عام السياسات الهادفة إلى ردع روسيا وإلحاق هزيمة استراتيجية بها».

وزاد أن تلك السياسة، خصوصاً عبر ما يتم تكريسه في نتائج القمة الأخيرة، باتت تُشكل «تهديداً خطيراً للغاية للأمن القومي الروسي»، مضيفاً أن الوضع الحالي «يتطلب رداً مدروساً ومنسقاً وفعالاً من جانبنا لردع حلف شمال الأطلسي».

وأفاد بيسكوف بأن «المناقشات حول تعديل العقيدة النووية مستمرة، لكن هذا المسار ليس أسلوب الردع الوحيد بيد روسيا». موضحاً أن التطورات المرتبطة بقرارات القمة «تفرض علينا إجراء تحليل عميق للقرارات المتخذة والمناقشات التي جرت، وتحليل نص الإعلان الختامي بعناية شديدة (...) هذا تهديد خطير للغاية للأمن القومي لبلدنا، ويستوجب رداً منسقاً وفعالاً لردع (الناتو)».

في الوقت ذاته، أكد أن موسكو كانت دائماً ولا تزال مستعدة لمناقشة جميع جوانب الأمن في القارة مجتمعة فقط، وقال: «لن نناقش عناصر فردية تم اقتطاعها من السياق الأمني العام، نحن مستعدون ونتطلع لمناقشة الوضع برمته، وكل الجوانب المتعلقة بالأمن في القارة الأوروبية، وأمن بلدنا والضمانات الأمنية للدول الأخرى. ولكن كل هذا ينبغي مناقشته ضمن رزمة متكاملة».

وجدّد بيسكوف الإشارة إلى موقف روسيا المبدئي بشأن انضمام كييف إلى «الناتو» وقال: «بالنسبة إلينا، فإن توسع (الناتو) في أراضي أوكرانيا يمثل تهديداً وجودياً لا يمكن لروسيا أن تقبله أو تتعايش معه».

وندّد الرئيس الروسي السابق ديميتري ميدفيديف بمنح العضوية لأوكرانيا، وقال إن روسيا ينبغي أن تعمل على «اختفاء» أوكرانيا والحلف العسكري.

وتعليقاً على إمكانية عقد مؤتمر دولي جديد حول أوكرانيا مع احتمال توجيه الدعوة لروسيا للمشاركة فيه هذه المرة، قال بيسكوف إن روسيا الاتحادية منفتحة على الحوار، لكن «من الضروري أن نفهم ما الذي نتحدث عنه».

وقال مسؤول بارز بالخارجية الروسية لوكالة «تاس» الروسية للأنباء الخميس إن روسيا تعتزم الرد عسكرياً على النشر المقرر لأسلحة أميركية بعيدة المدى في ألمانيا.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف في سان بطرسبورغ إن الأمن الروسي سيتعرض للخطر بسبب مثل هذه الأسلحة. وأضاف: «الأسلحة بمثابة حلقة ضمن سلسلة تصعيد (الناتو) والولايات المتحدة نحو روسيا». وأوضح: «سوف نعمل على الرد العسكري الأولي لهذا الأمر من دون إظهار انفعالات أو مشاعر».

وفي وقت سابق، قالت موسكو إنها سوف تتعامل بإيجابية مع أي محاولة جادة لإطلاق منصة محتملة للمفاوضات، لكنها جدّدت التأكيد على شروطها القائمة على الإقرار بالأمر الواقع الميداني الجديد وإعلان حياد أوكرانيا رسمياً، وعدم انضمامها إلى أحلاف عسكرية.

في السياق ذاته، قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف، إن موسكو تأسف لأن حلف شمال الأطلسي لا يزال يروج لأجندة وحيدة تقوم على الهيمنة وتأجيج الصراعات، متعهداً بأن «قادة دول الحلف يصرون على أخطائهم، وأنهم سيعاقبون على ذلك». وأوضح في حديث مع صحافيين: «من المؤسف أن التحالف ليست لديه أجندة أخرى غير ادعاءاته بالهيمنة على العالم». وزاد: «يجب عليهم، على الأقل من تجربة السنوات الأخيرة، أن يفهموا أن النزعة المهووسة لفرض الهيمنة القائمة على الابتزاز والضغط، هي المصدر الرئيسي للأزمات في مناطق عدة، وهي مصدر الصراع في أوكرانيا».

وتوافقت الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، خلال القمة المنعقدة في واشنطن، في الذكرى الـ75 لتأسيس الحلف، على مجموعة من النقاط، أبرزها زيادة الدعم لأوكرانيا في مواجهة روسيا.

وأكدت قمة واشنطن أن أوكرانيا تسلك «طريقاً لا رجعة فيها» نحو انضمامها إلى «الناتو»، لكن لا يوجد إجماع على قبول انضمامها حالياً إلى «الناتو».

على صعيد آخر، أعلنت هيئة الرقابة الروسية «روسفين مونيتورينغ»، الخميس، أنها أدرجت يوليا نافالنيا أرملة المعارض الروسي الراحل أليكسي نافالني على لائحة الإرهاب الروسية. وتتهم السلطات المختصة نافالنيا بممارسة أنشطة تهدف لزعزعة الاستقرار في روسيا، بالتعاون مع أجهزة غربية.

وقبل يومين، أصدرت محكمة في العاصمة موسكو مذكرة اعتقال غيابية بحق نافالنيا. واتهمت المحكمة نافالنيا «بالانخراط في جماعة متطرفة»، وأضيفت إلى قائمة المطلوبين في الخارج كونها «تهربت من التحقيقات الأولية». وتحولت يوليا نافالنيا إلى رمز من أبرز رموز المعارضة في روسيا ضد سياسات الرئيس فلاديمير بوتين، بعدما لقي زوجها حتفه في سجن روسي في فبراير (شباط) الماضي. وبموجب القانون الروسي، تواجه نافالنيا عقوبة السجن لمدة تتراوح بين عامين و6 أعوام.

نجوم هوليوود ومشرعون يخشون خسارة البيت الأبيض والكونغرس

«موجة زرقاء» ديمقراطية لمطالبة بايدن بالتنحي

واشنطن: علي بردى

بدأ الرئيس الأميركي جو بايدن يواجه في حزبه الديمقراطي ما يمكن أن تتحوّل «موجة زرقاء» تدفع به إلى التخلي عن طموحاته في ولاية رئاسية ثانية، وسط تشكيك مزداد في قدرته على الفوز ضد مرشح الحزب الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب.

وظهرت ملامح هذه «الموجة الزرقاء» في تصريحات علنية لحلفاء لبايدن من الديمقراطيين؛ بينهم نجم «هوليوود» جورج كلوني والسيناتور بيتر ويلش، اللذان طالبا بايدن بـ«الانسحاب من السباق» المقرر في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، فيما تجنبت رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي دعم ترشحه، بعد أدائه الكارثي في المناظرة الأولى مع ترمب الشهر الماضي. وانعكس ذلك أيضاً في استطلاع موسع أجرته صحيفة «واشنطن بوست» وشبكة «إيه بي سي نيوز» وشركة «إيبسوس»؛ إذ تبين أن معظم الديمقراطيين في كل أنحاء البلاد يرون أن بايدن؛ البالغ من العمر 81 عاماً، يجب أن ينهي حملة إعادة انتخابه.

وعلى الرغم من أن الرئيس بايدن وأعضاء فريق حملته أمضوا الأسبوع الماضي محاولين حشد الدعم من دوائر انتخابية مهمة في الحزب الديمقراطي؛ منها كتلة السود في الكونغرس والقادة العماليون والمشرعون التقدميون، فإنه بدا أن النجاح محدود. وبحلول الخميس، دعا 13 من المشرعين الديمقراطيين في مجلسي النواب والشيوخ بايدن إلى الانسحاب.

حتى الآن، دعا 13 ديمقراطياً في مجلسي النواب والشيوخ بايدن إلى الانسحاب

دعوات التنحي

وتراجعت جهود الديمقراطيين الذين يريدون دعم بايدن مع تصريحات بيلوسي، التي قالت لشبكة «إم إس إن بي سي» إن «الأمر متروك للرئيس ليقرر ما إذا كان سيترشح أم لا... نحن جميعاً نشجعه على اتخاذ هذا القرار؛ لأن الوقت ينفد».

وفي مقال رأي نشرته صحيفة «واشنطن بوست»، قال السيناتور ويلش: «من أجل مصلحة البلاد؛ أدعو الرئيس بايدن إلى الانسحاب من السباق». وأضاف: «أحدث استطلاعات الرأي تظهر أنّ الخطر السياسي الذي يواجهه الديمقراطيون آخذ في الازدياد. الولايات التي كانت حتى الآن معقلنا تميل الآن نحو الجانب الجمهوري».

وكان السيناتور مايكل بينيت أول مشرع ديمقراطي ينقلب علناً على الرئيس بايدن، قائلاً إنه سيخسر إذا بقي في الانتخابات وإنه ربما يتسبب في خسارة الديمقراطيين في الكونغرس أيضاً. وقال بينيت لشبكة «سي إن إن» التلفزيونية الأميركية إن كثيراً من الديمقراطيين يخشون من أنه إذا واصل بايدن ترشحه، فقد يكون أمام ترمب طريق أسهل للفوز.

أرشيفية للرئيس جو بايدن مصافحاً الممثل والمخرج والمنتج جورج كلوني خلال حفل استقبال في البيت الأبيض (أ.ب)

نجوم هوليوود

ونشر كلوني مقالة رأي في صحيفة «نيويورك تايمز» بعد 3 أسابيع من استضافته حفل جمع تبرعات، في لوس أنجليس، جمع خلاله 30 مليون دولار لحملة بايدن. وكتب: «أحب جو بايدن (...) أعدّه صديقاً، وأؤمن به (...) لكن المعركة الوحيدة التي لا يستطيع الانتصار فيها هي المعركة ضد الزمن». أضاف: «جو بايدن الذي كنت معه قبل 3 أسابيع في حفل جمع التبرعات لم يكن هو نفسه (...) بايدن 2010». ورأى أنه «لم يكن حتى جو بايدن عام 2020. كان الرجل نفسه الذي شهدناه جميعاً في المناظرة»، مناقضاً بذلك كلام بايدن من أن أداءه الضعيف كان حالة معزولة.

وعدّ كلوني أن وجود بايدن سيتسبب في خسارة الديمقراطيين وفقدانهم الهيمنة على مجلس الشيوخ وعجزهم عن السيطرة على مجلس النواب. وحظيت دعوة كلوني أيضاً بدعم مخرج «هوليوود» روبرت راينر؛ وهو ديمقراطي نافذ طالب أيضاً قبل أيام بتنحي بايدن.

وقال الممثل مايكل دوغلاس، الذي استضاف أيضاً حملة جمع تبرعات لبايدن في «هوليوود» خلال أبريل (نيسان) الماضي، إن كلوني لديه «نقطة صحيحة». ومع أنه لم يطالب بايدن بالتنحي، فإنه أعرب عن شعوره «بقلق عميق».

النخب فقط

وتتعارض هذه المواقف ونتائج الاستطلاع مع ادعاءات بايدن أن النخب الحزبية فقط تريده أن ينسحب، مؤكداً أن التفاعل الإيجابي مع المؤيدين خلال الحملة الانتخابية ساعد في إقناعه بالبقاء في السباق بعد المناظرة مع ترمب.

غير أن الاستطلاع الذي أجرته 3 مؤسسات وجد أن 56 في المائة من الديمقراطيين يرغبون في إنهاء ترشحه، مقابل 42 في المائة يريدونه أن يواصل السعي إلى إعادة انتخابه. وبشكل عام، يقول اثنان من كل 3 بالغين إن الرئيس يجب أن يتنحى؛ بمن فيهم أكثر من 7 بين كل 10 مستقلين.

وأفاد أيضاً بأن بايدن وترمب يتنافسان بشدة على التصويت الشعبي؛ إذ حصل كل منهما على دعم 46 في المائة بين الناخبين المسجلين، في تطابق مع نتائج استطلاع سابق لـ«إيه بي سي - إيبسوس» في أبريل الماضي.

أميركا تترقب المؤتمر الجمهوري... و«نائب» ترمب

واشنطن: إيلي يوسف

مع انتهاء أعمال قمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) التي استحوذت، خلال الأيام الماضية، على اهتمام وسائل الإعلام الأميركية وتركيزها، عادت الأنظار لتنصب على الحدث الذي تستعد له الولايات المتحدة الأسبوع المقبل، المتمثل في انعقاد مؤتمر الحزب الجمهوري. ورغم أن تثبيت ترشيح الحزب للرئيس السابق دونالد ترمب، لخوض السباق الرئاسي في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بات أمراً شكلياً إلى حد كبير، غير أن امتناع ترمب حتى الساعة عن تسمية نائبه، لا يزال يثير الجدل، داخل الحزب وخارجه. وفي حين أرجع البعض هذا التأخير إلى محاولة إضفاء «إثارة» على أعمال المؤتمر، قال آخرون إن خيارات ترمب لا تزال مرتبكة أمام الأسماء المطروحة، خصوصاً بعدما شكك بنفسه في القائمة «المصغرة» لتلك الأسماء.

غير أن كثيراً من المراقبين أرجعوا سبب التأخير، إلى محاولة ترمب معرفة مآل النقاشات والتراجيديا المفتوحة في الحزب الديمقراطي في الأيام المقبلة، حول ترشيح الرئيس جو بايدن من عدمه، الأمر الذي قد يكون له تأثير كبير على خياراته. ونقل عن أوساط مقربة من ترمب، أنه لا يريد الاستعجال في إعلان اسم نائبه قبل معرفة هوية منافسه ونائبه قدر الإمكان.

السيناتور الجمهوري جيمس فانس المرشح المحتمل لمنصب نائب الرئيس خلال احتفال انتخابي مع الرئيس السابق ترمب (أ.ب)

كل واحد مشكلة

وقبل أيام فقط من إعلانه عن مرشحه لمنصب نائب الرئيس، رفض ترمب في مقابلة مع راديو «فوكس نيوز» ذكر اسم هذا المرشح، وتحدث بدلاً من ذلك عن التحديات التي يمكن أن تعيق كل مرشح لهذا المنصب. وعندما سُئل عن مخاوفه بشأن القائمة المختصرة، التي تضم السيناتور عن ولاية أوهايو، جيمس ديفيد فانس، وحاكم ولاية نورث داكوتا، دوغ بورغوم، وسيناتور ولاية فلوريدا ماركو روبيو، قال ترمب: «كل واحد منهم مشكلة». ورغم أن ملاحظاته على فانس اقتصرت على «لحيته» التي لا يحبها، مشبهاً إياها بلحية الرئيس الأسبق أبراهام لينكولن، كان لديه بعض المخاوف الأوسع بشأن بورغوم وروبيو. وعدَّ توقيع بورغوم، بصفته حاكم ولاية نورث داكوتا، على القانون الصارم ضد الإجهاض، بأنه «يمثل مشكلة صغيرة». وقال «إنه حظر قوي جداً. أعتقد أن دوغ عظيم. لقد اتخذ موقفاً قوياً جداً، لكن لا أعرف ما إذا كان هو أو الولاية قد فعل ذلك، لذا فهي مشكلة».

وعدّت تحفظاته على حظر الإجهاض الصارم، إشارة إلى محاولته تقديم صورة أقل تشدداً أمام الناخبين، لانتزاع هذه الورقة من الديمقراطيين الذين يعدون هذه القضية إحدى أوراقهم الرابحة في الانتخابات العامة والرئاسية معاً.

روبيو وخسارة مندوبي فلوريدا

وبالنسبة لروبيو، فإن تسميته نائباً له تثير مشكلة، إذ سيكون مضطراً إلى التخلي عن منصبه بصفته سيناتور الولاية نفسها التي ينحدر منها ترمب، وطرح مقعده في مجلس الشيوخ على بطاقة الانتخاب. لكن الأهم من ذلك، أنه سيكون مضطراً إلى تغيير الولاية التي سيمثلها، كي لا يخسر هو وترمب أصوات 30 مندوباً لولاية فلوريدا من المجمع الانتخابي، إذا لم يتخلَّ عن فلوريدا، وفق القانون. ورغم ذلك، قال ترمب إن هذا الأمر لن يمنعه من اختيار روبيو، لكنه «يزيد الأمر تعقيداً». وأضاف: «أنت تفعل ذلك، وهذا يجعل الأمر أكثر تعقيداً. هناك أشخاص ليس لديهم هذا التعقيد». وقال: «الآن جرى إصلاح الأمر بسهولة إلى حد ما، ولكن عليك أن تفعل شيئاً مع المندوبين، وإلا يجب أن تكون هناك استقالة. لذا فالأمر ليس مثل اختيار بعض الأشخاص؛ حيث يكون الأمر سهلاً للغاية، ولا يوجد أي من تلك التعقيدات»، مشيراً إلى أن اختيار روبيو قد «يستقطب مندوبين» وهو «أمر محفوف بالأخطار للغاية». وأصر ترمب على عدم الإعلان عن اختياره، وقال إنه يفضل أن يكون «على الطراز القديم»، أي أن يعلنه خلال المؤتمر «أو قريباً جداً» من موعد المؤتمر، بما يجعل الأمر صراحة «أكثر إثارة للاهتمام».

ديسانتيس وهايلي

إلى ذلك، ذكرت عدة وسائل إعلام أميركية، أن مؤتمر الحزب الجمهوري لم يعلن حتى الساعة عن أسماء المتحدثين فيه، لكنها أشارت إلى تغيير طرأ على بعض أسماء كبار المتحدثين، على رأسهم حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس. وبعدما كان من المستبعد أن يدلي بخطاب في المؤتمر الأسبوع المقبل في ميلووكي، أكد مسؤولون جمهوريون يشرفون على التحضير لأعمال المؤتمر مشاركته فيه، بعدما رمّم علاقته بترمب.

وكان ينظر إلى ديسانتيس على أنه نجم محافظ صاعد، وفاز بمنصب حاكم فلوريدا بدعم رئيسي من ترمب عام 2018. لكن قراره بتحديه وترشحه ضده في الانتخابات التمهيدية للحزب، عده ترمب عملاً من أعمال الخيانة، وأبعده من دائرته المقربة. وبعد انسحابه في يناير (كانون الثاني)، أيد ديسانتيس ترمب، لكنهما لم يتقاربا إلا بعد أشهر، عندما عقدا اجتماعاً خاصاً في فلوريدا، وتعهد ديسانتيس بجمع الأموال لجهود إعادة انتخاب ترمب.

مسلمو البوسنة يحيون الذكرى الـ29 لمجزرة سريبرينتسا

سريبرينتسا: «الشرق الأوسط»

أحيا آلاف الأشخاص، أمس، في سريبرينتسا ذكرى المذبحة، التي تعرّض لها مسلمو البوسنة خلال الحرب الأهلية في البلاد عام 1995، بعد شهرين من تخصيص الأمم المتحدة يوماً سنوياً لإحياء ذكرى هذه الإبادة الجماعية.

وينظّم الحدث إحياءً لذكرى الحادي عشر من يوليو (تموز) 1995، حين سيطرت قوات صرب البوسنة، بقيادة راتكو ملاديتش، على مدينة سريبرينتسا، قبل أشهر قليلة من انتهاء الحرب الأهلية التي استمرت ثلاث سنوات في البوسنة.

وفي الأيام التالية، قتلت قوات صرب البوسنة نحو ثمانية آلاف مسلم من رجال ومراهقين، في جريمة وصفتها المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة ومحكمة العدل الدولية بأنها إبادة.

وجاءت مولودة حسنوفيتش عند قبر ابن عمها، الذي كان عمره 18 عاماً عندما قُتل. وقالت: «الأمر صعب عندما يأتي يوليو. انتهى بهم الأمر على هذا النحو؛ فقط لأنهم يحملون اسماً (مسلماً) مختلفاً».

وفقدت حسنوفيتش أكثر من عشرة من أقاربها الذكور في المذبحة، بينهم والدها، وزوجها الذي يقع قبره بجوار قبر ابن عمها.

وأكدت السيدة، البالغة 54 عاماً، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أنها لا تزال تبحث عن بقايا شقيقها، «على الأقل عظمة واحدة»؛ لدفنه.

في أواخر مايو (أيار) الماضي، أقرّت الجمعية العامة للأمم المتحدة تخصيص يوم عالمي لذكرى الإبادة في سريبرينتسا، على الرغم من المعارضة الشديدة لصرب البوسنة ولصربيا.

نفى ميلوراد دوديك، رئيس الكيان الصربي في البوسنة، مراراً أن تكون هناك إبادة جماعية، وقال إن إدارته لن تعترف بالقرار، لكنه عبّر، الخميس، عن تعاطفه مع أُسر الضحايا، وكتب، في منشور على موقع «إكس»، قائلاً: «بغضّ النظر عن خلافاتنا، يجب علينا أن نُظهر الاحترام للألم والمعاناة التي حلّت بكثير من الأشخاص من جميع الأمم والأديان في البوسنة والهرسك».

أصدرت محكمة تابعة للأمم المتحدة حكماً بالسجن مدى الحياة على الزعيم السياسي لصرب البوسنة، رادوفان كارادجيتش، وقائد جيشه، راتكو ملاديتش، بتهمة ارتكاب جرائم حرب، بما في ذلك الإبادة الجماعية في سريبرينتسا.

والخميس، دفن رفات 14 آخرين من الضحايا، بينهم فتى كان في السابعة عشرة، بمقبرة تذكارية في بوتوكاري، خارج سريبرينتسا مباشرة.

وحتى الآن، دُفن رفات 6988 من ضحايا سريبرينتسا، ومنها كثير غير مكتمل، وغالبيتها تحت شواهد القبور البيضاء في بوتوكاري.

وعُثر على الرفات في 87 مقبرة جماعية، وقالت متحدثة باسم معهد المفقودين في البوسنة، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إنهم ما زالوا يبحثون عن نحو ألف شخص.

وللتغطية على الجريمة، قامت قوات صرب البوسنة بنقل جثث الضحايا إلى مقابر جماعية ثانوية.

والأربعاء الماضي، وصف الاتحاد الأوروبي، الذي تطمح البوسنة للانضمام إليه، هذه الفظائع بأنها «واحدة من أحْلك اللحظات في تاريخ أوروبا الحديث».

وقال منسق السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، والمفوض الأوروبي لشؤون التوسيع، أوليفر فارهيلي، في بيان مشترك: «لا مكان بيننا لأولئك الذين ينكرون الإبادة الجماعية ويحاولون إعادة كتابة التاريخ وتمجيد مجرمي الحرب».

والاثنين الماضي، انطلق آلاف الأشخاص في مسيرة إلى سريبرينتسا، شرق البوسنة؛ لإحياء ذكرى الإبادة الجماعية.

والمسيرة، التي تمتد على مائة كيلومتر، تُنظَّم سنوياً، انطلاقاً من سريبرينتسا، وصولاً إلى قرية نيزوك التي وصلها أوائل الناجين حينها. ودارت الحرب في البوسنة بين عامي 1992 و1995 بين الكروات والمسلمين والصرب، وأودت بحياة ما يقرب من 100 ألف شخص.

وبعدما يقرب من ثلاثة عقود من انتهاء الحرب، لا تزال الدولة في البلقان منقسمة بشدة على أسس عِرقية.

ثوريون في الخليج

ممدوح المهيني

لماذا يردد البعض الخطابات الثورية في الخليج؟ وما الهدف من تجييش الناس (مقيمين ومواطنين) في دول الخليج لترديد الشعارات الثورية؟

من حق أي شخص أن يقول ما يريد، ولكن من المهم أيضاً أن نفهم هذه الظاهرة وننتقدها. نفهم لماذا تستخدم، دوافعها وأضرارها، كما أراها.

دول الخليج هي دليل على الأرض على عكس كل ما يقوله الثوريون. هي الجوهرة الباقية في متجر محطم. نجاح دول الخليج يعود إلى أنها استمعت إلى نصائح الثوريين وتجاهلتها تماماً. استبعدت الخطاب الثوري العاطفي واعتمدت الخطاب الواقعي العقلاني حتى في أصعب الظروف وأحلك الأزمات وفي ذروة التحريض عليها وابتزازها (العميلة للغرب... المتواطئة معه) بهدف تغيير نهجها السياسي.

للخطاب الثوري محركاته. اختارت الحكومات الثورية الهجوم على الغرب والاستعمار والإمبريالية إلى آخر القائمة لهدفين: الأول، تعزيز شرعيتها داخلياً لأن هذا الخطاب الشعبوي يحرك الغرائز ويخدع الناس. خلْق عدو خارجي خطير يوحد الجموع الغاضبة نحو المعركة الكبرى وأي معارض وصاحب رأي مختلف هو مجرد خائن وعميل. الهدف الآخر: تحويل الأنظار عن المشاكل الداخلية وتصديرها للخارج؛ لهذا حل المشاكل الداخلية مؤجل حتى تنتهي المشاكل والأزمات الخارجية التي لا تنتهي أبداً. وقد رأينا حكومات عربية وأجنبية استخدمت هذا الأسلوب لأنه مثل المخدرات الكلامية. فعال ويحرك الجماهير العاطفية والمندفعة.

استخدام الدين أيضاً ورقة رابحة في لعبة التجييش والتحريض والتثوير. حكومات استخدمت المتطرفين حتى يسبغوا عليها الشرعية ويقدموها بدور المدافع عن الإسلام والمقدسات. ومهما كان الوضع الداخلي متردياً، يكفي أن يُرفع شعار الدين حتى ينتهي الحوار وترفع الجلسة.

غالبية الدول التي استخدمت هذه الشعارات الثورية القومية والدينية لم تزدهر وبعضها انهار تماماً، والأمثلة حولنا كثيرة من «طالبان» إلى إيران، إلى عراق صدام، إلى ليبيا القذافي، إلى سودان البشير، إلى مصر عبد الناصر.

الدول الخليجية لم تستخدم هذا الخطاب الثوري وهي الآن قِبلة للباحثين عن النجاح والهاربين من الدول التي عبثت بها الخطابات الثورية. لم تخلق عدواً خارجياً تسعى للقضاء عليه، ولم تصدّر مشاكلها الداخلية. معركتها الكبرى هي التنمية. لماذا حدث ذلك؟ لأنها ببساطة ليست في حاجة إليه. أولاً، دول الخليج تكتسب شرعيتها من ذاتها، حيث يلتف المجتمع على قيادتها لأسباب تاريخيّة واجتماعية ومن نجاحها الاقتصادي (كما نرى المشاريع الكبيرة التي تنجزها). وهي ليست في حاجة إلى تجييش شعوبها لكي تكتسب شرعية مزيفة. ولهذا؛ لا نرى قادتها يلقون الخطب العصماء عن الإمبريالية مع أنها عملية سهلة. ثانياً، دول الخليج تمتلك علاقات متينة مع الغرب سياسياً واقتصادياً، ورغم أن الثوريين استخدموا هذه العلاقة للهجوم عليها وابتزازها ويدعون مراراً إلى قطعها، فإنها لم تتغير، بل تطورت وتعمقت أكثر. ثالثاً، دول الخليج مندمجة مع الاقتصاد العالمي ولاعب كبير فيه (لنتذكر الدور الكبير الذي تلعبه السعودية في أسواق النفط والاستثمارات العالمية)؛ ولهذا هي جزء من هذا العالم المزدهر المنفتح ولا يمكن أن تكون ضده. لا أحد يطلق النار على قدميه.

لم تستخدم دول الخليج الخطاب المتطرف لتعزيز مكانتها. بل العكس هي تقوم الآن بمهمة كبيرة، وهي الدفع بالخطاب المتسامح الذي يمثل الجوهر الحقيقي للدين والأصلح للبشرية من خطاب العنف والتحريض الذي ساد في المنطقة لوقت طويل. وقد حاول المتطرفون أن يخلقوا من كل أزمة لا علاقة لدول الخليج بها (مثلما يحدث في غزة حالياً) ذريعة للهجوم عليها بهدف إسقاطها، بعد أن فشلت في دفعها لتغيير نهجها العقلاني، وهو الانفتاح على العالم والاندماج فيه.

ما يفعله الثوريون في الخليج هو الشيء ذاته الذي يفعله الثوريون في الخارج. تعزيز ثقافة التذمر ولوم الآخرين وتخوينهم. نشر الفكر المؤامراتي والطروحات المنبرية. تدمير الفكر العقلاني الواقعي واتهام كل من يتبنى هذا الفكر بالمروق. خلق حالة من التجييش الشعبي والتحريض المضرة داخلياً لأنها ستخلق أناساً غاضبين وناقمين، وهذا يصبّ في النهاية في خدمة الخطاب الثوري. شحن خزان الكراهية من جديد عبر استخدام قضايا نبيلة قريبة من قلوب الناس، ولكن تستغل بطريقة لا تخدم أصحاب القضية نفسها. دول الخليج هي الناجحة والمزدهرة وترتبط بعلاقات قوية ومهمة مع القوى الكبرى غرباً وشرقاً واحتضنت الجميع من كل مكان. هي البقعة المضيئة التي يحقق فيها الأفراد، مهما كانت جنسياتهم وأديانهم، أحلامهم. وهي الملاذ الأخير لمنطقة مضطربة وفاشلة، ولكنّ الثوريين لا يعجبهم هذا ويريدون الترويج لخطابهم الذي يريدون الدفع به داخل الخليج بأي صورة ممكنة. الخليج مندمج مع العالم المزدهر وجزء أصيل منه ويستخدم أدواته العقلانية الواقعية لحل الأزمات، وهو أمل الكثير من العرب بعد أن مزّق الخطاب الثوري دولهم المزدهرة في الماضي، قبل أن يتولى قادة الميليشيات شؤونهم. ومن الصحيح أن ندعم هذا الخطاب العقلاني الواقعي ونقف في صفه ولا نحرّض عليه بطرق ملتوية كما يفعل الثوريون في الداخل أصحاب الملابس الأنيقة والابتسامات البراقة والمخادعة.

القوانين وتغيير واقع النّاس

آمال موسى

كثيراً ما يرتبط الخطاب حول تغيير واقع الشعوب وتحقيق التنمية والتقدم، وصولاً إلى الرفاه الاجتماعي، بإثارة الصعوبات المالية وضعف الموارد وغير ذلك من المسائل، التي تستجوب البحث عن حلول من أجل ركوب قطار التنمية، وتغيير واقع النّاس نحو الأفضل، خصوصاً فيما يتعلق بالمرافق الأساسية الضامنة للحريات العامة التي تحددها التشريعات الوطنية والدولية.

ولكن، لا نطرح صراحة الحاجة إلى ثورة قانونية لتعاضد المشروع التنموي.

ما يفوتنا في الخوض فيه أن لا تغيير اجتماعياً حقيقياً ولا تنمية صلبة وجادة من دون قوانين تُحدث ثورة في حياة الناس وفي الإدارة، وتدفع لتنفيذ إعطاء الحقوق والمواطنة الفعلية.

طبعاً هناك ارتباط شرطي بين تغيير الواقع ومعالجته وتحسينه وإعادة صياغته وبين تنقيح القوانين وإصدار قوانين جديدة.

ولا يمكن حدوث التغيير من دون ثورة على مستوى التشريعات.

الفكرة الأولى التي اشتغلت عليها أوروبا على نحو جلّي هي الرهان على القوانين في تغيير الثقافة والقيم، وهنا نستحضر الثورة الفرنسية بوصفها أحسن مثال، ذلك أن تغيير العقليات بدأ مع مقاربة قانونية جديدة للعلاقات الاجتماعية تؤمن بالمساواة، ووضعت نظاماً جديداً للملكية. بل إن الحريات، ومن ضمنها ما يتصل بالعمال وحقوقهم مثلاً، كانت أساس التغيير الاجتماعي والسياسي في أوروبا، إذ إن الذهاب المبكر إلى الديمقراطية تطلّب محو تشريعات واستبدال أخرى بها. ومن ثم فإن القوانين كانت في حقبات تاريخية كثيرة بمثابة العامل الأساسي للانتقال من زمن إلى زمن، وكثيراً ما كان يحصل ذلك تحت مسمى الإرادة السياسية، باعتبار أن قوة إرساء القوانين وطرحها ووضعها وفرض تطبيقها هي تعبير صريح وانعكاس للإرادة السياسية المختلفة.

لذلك نلاحظ أن رجال القانون هم أكثر النخب مشاركة في تأسيس الدول، لو نعاين مثلاً تاريخ استقلال أي دولة سنجد أن النخبة القانونية كانت حاضرة في مرحلة التحرير الوطني، ولكن أيضاً كانت أساسية في عملية بناء الدولة المستقلة.

لذلك فإن ما كان في الخمسينات والستينات يعدّ قوانين ثورية، أصبح اليوم بالياً وغير قادر على تلبية شروط التنمية المستدامة وتطلعات الشباب وإنجاز الاستراتيجيات الموضوعة من أجل تحسين واقع العمل والشباب والاقتصاد وغير ذلك.

بمعنى آخر، فإن الأهداف تتدخل في تحديد الحاجيات القانونية التي لا تلبيها القوانين المعمول بها. بل إن الثورة القانونية وحدها الضامنة أكثر من أي معطى آخر، بما في ذلك المال لتحقيق المنفعة للناس. كما أن ما يتصل بالقيم والثقافة لا شيء يسرع في تغييره أكثر من الثورة التشريعية، وهو ما قامت به مختلف التجارب في العالم التي سعت إلى وضع نسق مختلف للعلاقة بين الجنسين وفكر المساواة، أي أنها اعتمدت مقاربة القوانين الاستباقية من أجل التسريع في وتيرة التغيير الثقافي للمجتمع.

القوانين تعبّر عن حاجيات الإنسان والحياة وهي ليست ثابتة بقدر ما هي متغيرة

وحقيقة في كثير من الأحيان، نلاحظ أن القوانين مفصولة عن الواقع، وهو أمر مانع للتقدم والمعالجة. والمفروض هو وجود علاقة تفاعلية بين الواقع المعيش والقوانين المعتمدة، باعتبار أن فلسفة التنقيح أصلاً هي آلية قانونية من أجل جعل القوانين مواكبة للواقع، ومن أجل تعديل معوقات التطبيق على أرض الواقع، وإذا لم يتم ذلك فإن القانون يفقد نجاعته، لأن العلاقة بالواقع مفصولة وشكلية، وهو ما يتضارب مع منفعة الناس.

لم يعد ممكناً اليوم تحقيق أي هدف تنموي اجتماعي من دون تشريعات جديدة تعاضد المشروع الاجتماعي وتسانده وتيسر له الطريق.

لا شك في أن أهم تحدٍّ من أجل تحقيق الثورة التشريعية، التي من دونها لا يمكن بلوغ التقدم وتحسين المؤشرات، يتمثل اليوم في تحديد القوانين التي يحتاج إليها كل شعب بفئاته المختلفة كي يكون فاعلاً ونشطاً وإيجابياً ومقبلاً، وهو ما يستدعي علاقة قرب وإنصات بين النخب والشعوب، ورصداً للمعوقات والمشاكل وحصر مواطن العطب ليكون التدخل فيها موفقاً.

باختصار، بالتوازي مع توفير الاعتمادات ووضع الاستراتيجيات لا بد من طرح سؤال يتصل بالقوانين اللازمة ليتم بلوغ الهدف المنشود أو طرح السؤال الأكثر جودة ودقة: ما القوانين التي يمكن أن تعطل تحقيق أهداف أي مشروع من شأنه المساهمة في تغيير واقع الناس؟

لا ننسى أن كل ما هو من وضع الإنسان هو غير دائم الصلاحية في غالب الأحيان، ذلك أن القوانين تعبّر عن حاجيات الإنسان والحياة، وهي ليست ثابتة بقدر ما هي متغيرة.

الانتخابات الإيرانية... تساؤلات مشروعة

مصطفى فحص

مشروعة هي التساؤلات، كثيرة وكبيرة ومعقّدة وحسّاسة حول شكل النظام وطبيعته، حول حاضره ومستقبله، في بعض تفاصيلها يوجد أكثر من إجابة، وفي تفاصيلها الأخرى يصعب الحصول على إجابة أصلاً، فوصول الإصلاحي ذي السلوك المحافظ المُحيّر في توصيفه، الذي يمكن وصفه أيضاً بالإصلاحي الأصولي مسعود بزشكيان، إلى سدة الرئاسة في ظروف معقدة داخلياً وخارجياً؛ يؤكد أن النظام الإيراني الذي نجح في الانتخابات الرئاسية السابقة 2021 بهندسة السلطة فشل في هندسة المجتمع، كما أنه فشل في إعادة فرض الطبيعة الواحدة للنظام، ولكنه نجح نوعاً ما في استيعاب التعددية السياسية.

ولكن خلف التعددية السياسية تكمن تعددية قومانية، فالأمة الإيرانية تمثّلها شعوب إيرانية أو مجموعة من الأقليات غير الفارسية، شاركت بكثافة في هذه الانتخابات، وفرضت على النظام نوعاً ما ضرورة استيعاب تعدديتها، فسمح -ولكن ليس مرغماً، بل لحاجة في نفس يعقوب- بوصول مسعود بزشكيان الإصلاحي المحافظ الأصولي الأقلوي الأذري من أم كردية، الذي حصل على أعلى نسبة تصويت في مناطق الأحواز العربية، ويجاهر بانتماءاته العرقية واللغوية والثقافية في تكوينه الشخصي، التي ستفرض عليه مسلكاً سياسياً واجتماعياً ومدنياً في أدائه الرئاسي، وقد تساعده في تردّد النظام بمحاصرته أو عرقلته أو منعه من تطبيق جزء من وعوده.

فالقبول بفوزه قد يفرض على النظام الاعتراف بهذه الخصوصيات؛ لأنها ليست شخصية فقط، بل هي انعكاس لخصوصيات عامة باتت جزءاً أساسياً من أزمة النظام ومركزيته السياسية والعقائدية والقومانية، وعلاقته بالأطراف التي فرضت على المركز رأيها.

في الانتخابات أو قبلها أدرك النظام الثوري صعوبتين؛ الأولى أنه غير قادر على مواجهة الحيوية المجتمعية الإيرانية، فعمليات القمع السابقة للحالات الاعتراضية كافّة لم تدفع الأفراد أو الجماعات أو التيارات إلى الاستسلام، وعلى الرغم من الإحباطات السابقة وفشل التجارب الكبيرة والشخصيات الكبرى في تحقيق برامجها، حافظ المجتمع الإيراني على حيويته وإعادة تعريف تعدديته وأعلن مجدداً استعصاءه. أما الصعوبة الأخرى والأخطر داخل تركيبة السلطة التي ظهرت أو تمظهرت في أن فرض الطبيعة الواحدة أو البيئة الواحدة فشل في حماية النظام، بل على العكس كشف عن عيوبها ومخاطرها عليه؛ إذ انفجرت تناقضات الطبيعة الواحدة سريعاً، وخرجت إلى العلن في أقل من ثلاث سنوات؛ أي ما بين هندسة انتخاب الرئيس السابق إبراهيم رئيسي ورحيله.

كانت هذه الفترة القصيرة كفيلة في تفجير صراعات المعسكر الولائي على السلطة، فنزاعات مراكز القوة داخل هذا المعسكر كانت ستؤثر في المستقبل القريب على شكل النظام وطبيعته وكيفية استمراره، فما ظهر من انسجام وتوازن ما بين العسكريين والعقائديين كان في باطنه تنافس حاد على المناصب في مرحلة انتقالية ستؤدي مستقبلاً إلى إضعافهما، خصوصاً أن تجربة السنوات الثلاث الأخيرة كانت فاشلة داخلياً وخارجياً، بداية من أزمة مهسا أميني، وما تركته من أثر اجتماعي فرض نفسه على النظام الإيراني، إلى التعقيدات الخارجية؛ إذ لم تستطع سلطة الطبيعة الواحدة المنسجمة أو المتشابهة حلّ جزء بسيط منها، كما كان يفعل أسلافها أصحاب الطبيعة المتعددة.

عملياً كان النظام بين خيارين؛ الأول حصر المنافسة داخله، وهذا يعني صراعاً قاسياً بين أجنحته له عواقب وخيمة، أما الآخر فتمرير مرشح إصلاحي، ولكن شريطة أن يكون من دون برنامج إصلاحي سياسي، وهذا له تفسيرات عدة؛ منها أن النظام يقبل بالإصلاحيين بصفتهم أفراداً يلتزمون بخطوطه الحمراء، ولكن يرفضهم بصفتهم مشاريع بسبب ظنونه بولائهم العقائدي، ليس للنظام فقط وإنما للثورة. والثورة هنا أيضاً تحمل وجهين، داخلياً هو حفظ النظام، وخارجياً هو تصديره، وفي كلا الوجهين لا يشكل بزشكيان حتى الآن أي تهديد لهما.

وعليه، فإن الأهم للنظام في هذه المرحلة إعادة ترتيب بيته الداخلي، وأولوياته منع انفجار الصراعات بين أجنحته أو تأجيله، حتى يتسنّى لضابط إيقاعه أن يهندس المرحلة الانتقالية؛ تجنباً لكي لا يتحول بزشكيان حينها إلى ضابط إيقاعها مدعوماً من غالبية شعبية لم تعد صامتة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

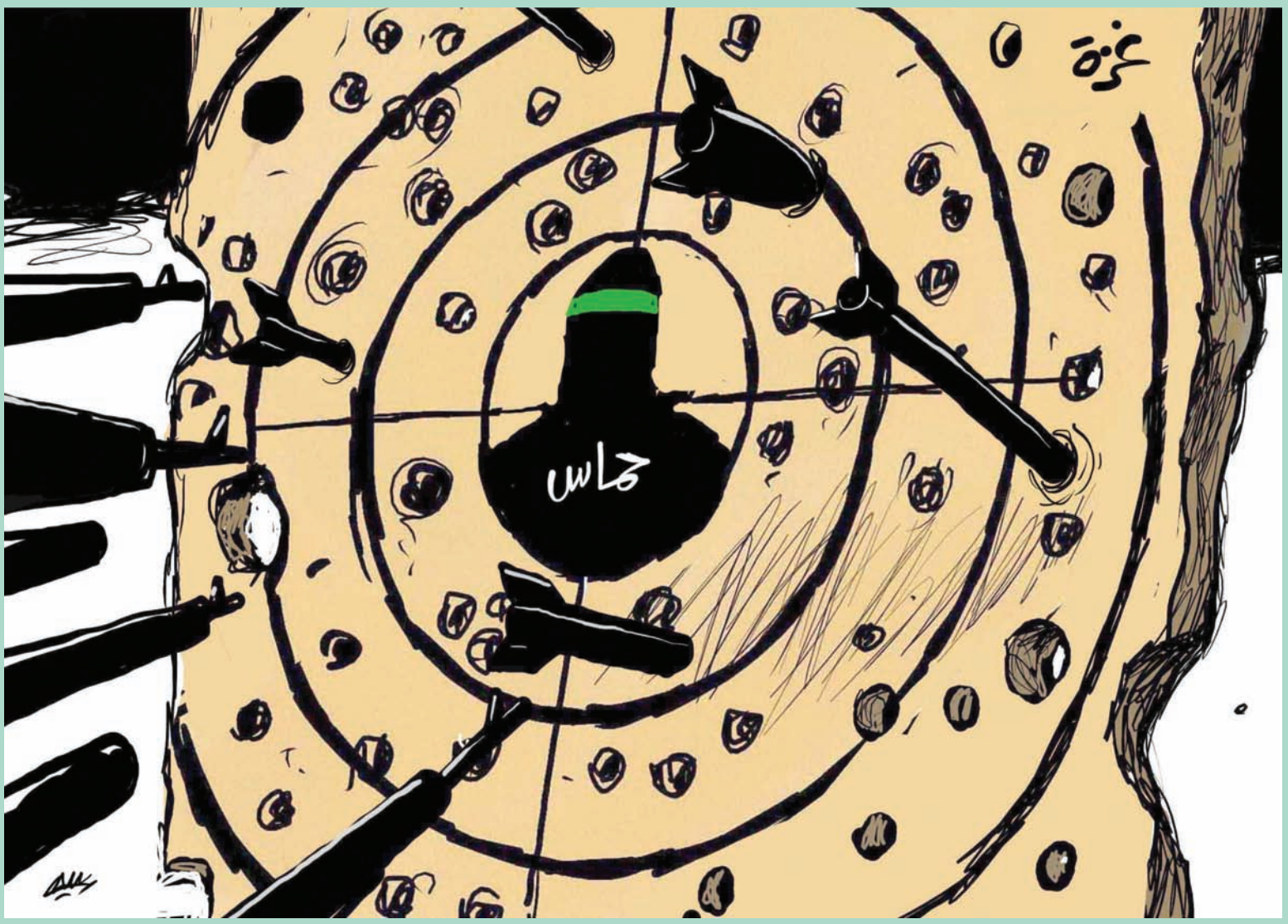

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

الاستكانة أمام التصدع والموجة الجديدة

رضوان السيد

ضاع الأمل بقرارات مجلس الأمن والنظام الدولي بشأن لبنان وسوريا واليمن

باستثناء السودان؛ فإنّ بلدان الاضطراب منذ عام 2011 تبدو ساكنةً لا حراك فيها. لكنّ السكون خادع، لأنّ كل الميليشيات التي ظهرت وسيطرت بدرجاتٍ متفاوتة لا تزال موجودةً وفاعلة ولا يبدو أنها تحس بالتهديد من سلطاتٍ بالداخل أو من عوامل خارجية. وصحيح أن تفاصيل الظاهرة تختلف من بلدٍ لآخر، لكنها تشترك في أنها تشارك السلطات في السلطة والموارد، وتستقل بمناطق أحياناً، ولبعضها علاقات خارجية، وأكثرها تابع لاستقطاب لا يتزعزع ولا يتصدع رغم طول المدة، أو بسبب ذاك الطول الذي صار مرتبطاً بمصالح مستقرة بالداخل أو مع الخارج.

في المدة الأخيرة تُعكّر هذا السكون أو تلك الاستكانة أخبار عن اشتباكات صغيرة مع «داعش» الذي لا تزال فيه حياة، وإن تكن دعاويه واضطراباته أعظم بمناطق الساحل الأفريقي. فبالإضافة إلى سوريا والعراق والظهور الباقي لـ«داعش» فيهما، لا يمضي شهر إلا ويعلن الأتراك عن القبض على دواعش بداخل تركيا من أصول سورية وعراقية أو من أصول بآسيا الوسطى، لكن من الأتراك أيضاً!

هل يعني ذلك عودةً لصعود الظاهرة؟ لا يبدو ذلك واضحاً خارج الساحل الأفريقي ونيجيريا كما سبق القول.

وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا نعدّ السكون استكانةً؟ لأنه ما من بلد ظهرت فيه الميليشيات وسيطرت إلا وثار الناس عليها، ومن سوريا ولبنان والعراق وتركيا واليمن. بيد أن تلك الثورات فشلت إما لسوء التنظيم وإمعان الميليشيات في القتل والملاحقة، أو تدخل جهة خارجية لنصرة الميليشيات بالسلاح والوساطات السياسية. لقد خمدت الحراكات الشعبية وبقي الوضع على ما هو عليه: الفساد وضياع الموارد وتعدد الولاءات، وأحياناً الانقسام الظاهر على الأرض كما في حالة سوريا. وهكذا لا مستقبل لهذه الكيانات يمكن التعرف إلى معالمه، أي معالم الدولة التي اعتاد عليها النظام الدولي في العالم الحديث، إذا بقيت الميليشيات!

هل يعني ذلك أنه لا أمل؛ لقد ضاع الأمل بقرارات مجلس الأمن والنظام الدولي بشأن لبنان وسوريا واليمن. وهناك محاولات مستمرة في ليبيا. إنما يبقى هناك الأمل في أن يتخلّى طرف إقليمي أو دولي عن تدخله أو مناطق نفوذه لهذا السبب أو ذاك- أو يتجدد الأمل لدى العرب بإمكان التدخل وجدواه في بلدٍ أو أكثر. وأقصد بالطرف الإقليمي الذي يريد التخلّي بمقابل تركيا إردوغان. فهو يريد الخروج من سوريا والعراق إذا اتفق مع سلطات البلدين على ضبط حزب العمال الكردستاني ومسلحيه على أراضيهما. وحتى الآن دون ذلك صعوبات كبيرة. لأن في سوريا أطرافاً أخرى لا تريد الخروج، ولأن الأميركيين يحمون المناطق الكردية بسوريا وضمن المحميين عساكر حزب العمال! ولو فرضنا أن العرب تدخلوا لاستعادة وحدة سوريا؛ فإنّ هذا الوضع لا ينطبق على الأقطار الأخرى لأن الميليشيات صارت «منتخبة» وسيطرتها مستقرة كما في العراق ولبنان. الروس وهم حلفاء إيران، يبدون متحمسين للوساطة بين إردوغان والأسد. أما في العراق فإنّ الجيش التركي يغير على قواعد حزب العمال هناك بموافقة الحكومة العراقية وسلطات كردستان.

وما سلّم العرب ولا الأفارقة بهجران الأوضاع المتفاقمة في السودان حيث تستمر ميليشيا «الدعم السريع» في التقدم على الجيش. إذ أتى كلٌّ من نائب وزير الخارجية السعودي، ورئيس وزراء إثيوبيا، لمقابلة البرهان قائد الجيش في مدينة بورتسودان من أجل الوساطة لوقف القتال بالطبع.

إنّ كل المشكلات المحيطة بتفاقم ظاهرة الميليشيات في دولٍ عربية عدة، لا ينبغي أن تلهينا عن التأمل أو التفكير في ظاهرةٍ أو موجةٍ جديدة. من وراء الحرب الهائلة بغزة، تصاعدت لدى الجمهور العربي والإسلامي موجات التضامن مع سكان القطاع ومع سائر فلسطين الواقعة تحت الاحتلال. والانتقال أو التحول باتجاه الدين في قضية فلسطين بالذات سهل. وهو الذي حصل ويحصل في بلدانٍ عربية عدة مثل لبنان والأردن. ولا تستغل ذلك الأحزاب والحركات المتشددة وحسب؛ بل وتتدخل الدول مثل إيران وتركيا في أوساط شبان السنّة هذه المرة من أجل الإثارة والاستقطاب. وهو أمرٌ لا ينبغي إهماله، لأنه يوسّع الهوة مع السلطات من جهة، وقد يُنشئ ميليشياتٍ جديدةً من جهةٍ ثانية.

بريطانيا وفرنسا: قصة انتخابين

أمير طاهري

قد تشهد فرنسا بضعة أسابيع وربما أشهراً من المساومات والمداولات قبل تشكيل حكومة جديدة

في كتابه «قصة مدينتين»، يستعين الروائي الإنجليزي تشارلز ديكنز بالثورة الفرنسية خلفيةً للادعاء - الذي لم يُصرح به علناً قط - بتفوق النظام السياسي البريطاني. إليكم دولتين أوروبيتين تقتسمان أصولهما إلى اليونان القديمة وروما، ونشأتا في أحضان الثقافة المسيحية. مع ذلك، عندما يتعلق الأمر بالسياسة، فإنهما تتصرفان على طرفي النقيض من الطيف.

الدرس الذي يُفترض أن يتلقاه القارئ من رواية ديكنز أنّ الخلفية التاريخية المشتركة والتقاليد الدينية ليست ضمانة لتشابه الثقافة السياسية.

وسرعان ما ننتقل إلى الأسبوع الماضي، حيث أجرت بريطانيا وفرنسا انتخابات عامة. فالجارتان، الحليفتان لأكثر من قرن من الزمان، عضوان في حلف شمال الأطلسي منذ عام 1949، وعضوان في الاتحاد الأوروبي لعقود، قبل أن تراهن المملكة المتحدة بمستقبلها في الخروج البريطاني من الاتحاد.

اجتذبت الانتخابات العامة التي أجريت الأسبوع الماضي 60 في المائة من الناخبين المسجلين في بريطانيا و65 في المائة في فرنسا، وكانت نتائجهما مختلفة إلى حد كبير. ففي المملكة المتحدة، حصل حزب العمال المعارض على نحو 30 في المائة من الأصوات، لكنه فاز بـ414 مقعداً من مقاعد مجلس العموم البالغ عددها 650 مقعداً، وهو أكبر فوز لأي حزب منذ عام 1997. في الانتخابات السابقة عام 2019، عندما بلغت نسبة الإقبال على التصويت 67 في المائة، حصل الحزب على 32 في المائة من الأصوات، لكنه حصل على 202 مقعد فقط، وهو أدنى مستوى له منذ عام 1935. بعبارة أخرى، فاز حزب العمال بضعف عدد المقاعد وبحصة أدنى من الأصوات.

لكن ما حدث في فرنسا كان مختلفاً. في الجولة الثانية الحاسمة، بلغت نسبة إقبال الناخبين 65 في المائة، وهي الأعلى منذ عقود. وحصل حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف على 37 في المائة من الأصوات، وهو أعلى مما حصل عليه حزب العمال في المملكة المتحدة، لكن التجمع الوطني فاز فقط بـ143 مقعداً من أصل 577 مقعداً في الجمعية الوطنية الفرنسية. وحصل الائتلاف اليساري للجبهة الشعبية الجديدة على 180 مقعداً بنسبة 26 في المائة من الأصوات. وتطالب الجبهة الشعبية الجديدة - التي تحتل المرتبة الأولى في عدد المقاعد - بحق تعيين رئيس الوزراء وتشكيل حكومة.

بعبارة أخرى، في كل من بريطانيا وفرنسا قد تحصل على نحو أو حتى أقل من 30 في المائة من الأصوات، ومع ذلك تؤمن لنفسك فرصة لتشكيل الحكومة.

الانتخابات التي يمكن إجراؤها، وفق العديد من القواعد المختلفة، هي إحدى طرق تشكيل الإدارة اللازمة للاضطلاع بتلك المهام. المهم أن جميع المشاركين فيها، بمن في ذلك الخاسرون، يعرفون ويقبلون قواعد العمل. كانت هذه الحال في كل من بريطانيا وفرنسا، حتى عندما لم يكن لغالبية السكان البالغين، بمن في ذلك النساء، الحق في التصويت. واليوم أصبح هذا الإجماع أقوى من أي وقت مضى.

في بريطانيا، يحتاج نظام الحزبين إلى الإصلاح لسببين: أولاً، لا بد من إعادة النظر في التمثيل المفرط لأسكوتلندا في عدد المقاعد. وبعد ذلك، يمكن لحصة من التمثيل النسبي أن تقلص الفجوة بين النسبة المئوية للأصوات المُحتسبة لقاء عدد المقاعد المخصصة. ففي عام 1997، وعد توني بلير باتخاذ إجراءات بشأن هاتين القضيتين، لكنه تراجع عن ذلك.

قد تشهد فرنسا بضعة أسابيع، وربما أشهراً، من المساومات والمداولات قبل تشكيل حكومة جديدة. وباعتبارها الدولة الوحيدة في الاتحاد الأوروبي التي تتمتع بنظام رئاسي - حيث يُعامل البرلمان غالباً باعتباره سلطة من الدرجة الثانية - فإن فرنسا تحتاج لأن تكون أكثر «أوروبية»، مما يعني ضرورة تطوير نظام سياسي يُنظر فيه إلى تشكيل التحالفات باعتباره فناً، وليس مجرد هفوة أو حتى خطيئة.

لكن الجمهورية الفرنسية الرابعة لم تكن الكارثة المُلِمة المزعومة. ومن المؤكد أن حكومات الجمهورية الرابعة لم تدم طويلاً، لكن الديمقراطية الفرنسية واصلت تعميق جذورها؛ فقد نجحت الجمهورية الرابعة في تضميد جراح الحرب العالمية الثانية، وأنهت مطاردة «المتعاونين»، وأعادت حكم القانون عوضاً عن الانتقام.

وفي ظل الجمهورية الرابعة، انضمت فرنسا إلى حلف شمال الأطلسي، وحافظت على موقفها الذي يتمتع بحق النقض في مجلس الأمن الدولي، وحققت المصالحة مع ألمانيا بعد قرن من العداء والكراهية، ووضعت الأسس للسوق الأوروبية المشتركة، التي تحولت في وقت لاحق إلى الاتحاد الأوروبي. وفي غضون عقد واحد فقط، عادت إلى الظهور لاعباً كبيراً على الساحة الدولية باعتبارها قوة صناعية وعلمية وثقافية كبرى، وثالث أكبر مُصدّر للأسلحة الحديثة في العالم. على عكس الجمهورية الخامسة التي تعتبر السياسة فن الإجماع إن لم يكن التماثل، تعلمت الجمهورية الرابعة فن الوحدة في التنوع.

في ظل الديمقراطية، تكون السياسة أشبه بمطبخ فوضوي صاخب وقذر في كثير من الأحيان، ورغم ذلك فإنه يُنتج الأطباق التي، إن لم تكن دائماً شهية المذاق، فإنها تُحافظ على صحة المجتمع.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
▲ %0,07	▲ %0,14	▲ %0,26	▲ %0,15	▲ %0,44	▼ %0,14	▲ %0,10	▼ %0,63	▲ %0,55

الأمير عبد العزيز بن سلمان يجتمع مع جينيفر مورغان

السعودية وألمانيا تبحثان آفاق التعاون في الطاقة النظيفة

خلال اجتماع وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان مع وزيرة الدولة والمبعوث الخاص للعمل المناخي الدولي بوزارة الخارجية الألمانية جينيفر مورغان (وزارة الطاقة)

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث وزير الطاقة السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان، مع وزيرة الدولة والمبعوث الخاص للعمل المناخي الدولي، بوزارة الخارجية الألمانية، جينيفر مورغان، آفاق التعاون في مجالات الطاقة والتقنيات النظيفة؛ بهدف تعزيز العلاقات الثنائية وتحقيق أهداف اتفاق باريس واتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ ومخرجات مؤتمرات أطرافها.

اللقاء بحث تحقيق أهداف اتفاقيتي باريس والأمم المتحدة بشأن تغير المناخ ومخرجات مؤتمرات أطرافها

كما ناقش الأمير عبد العزيز بن سلمان مع جينيفر مورغان، الأربعاء، المواضيع ذات الاهتمام المشترك بين البلدين في مجال العمل المناخي.

وجرى خلال الاجتماع استعراض جهود المملكة في مجال الطاقة المتجددة وتقنيات الطاقة النظيفة والهيدروجين النظيف وكفاءة الطاقة وإدارة الانبعاثات؛ وذلك في إطار مساعي البلاد لقيادة التحول في مجال الطاقة من خلال مبادرات محلية وإقليمية، منها «مبادرة السعودية الخضراء» و«مبادرة الشرق الأوسط الأخضر».

«لوسد»: السعودية تشهد تحولاً في صناعة المركبات الكهربائية

الرياض: آيات نور

كشف نائب الرئيس والمدير الإداري لـ«لوسد» في الشرق الأوسط، فيصل سلطان، عن عزم الشركة التوسُّع إقليمياً، إذ ستقوم بفتح صالة عرض لسياراتها في مدينة جدة (غرب السعودية) خلال الأسبوعين المقبلين، مفصحاً عن استمرارية افتتاح المعارض والصالات في مختلف بلدان الخليج، في حين أكد أن المملكة تشهد تحولاً إيجابياً نحو مستقبل صناعة المركبات الكهربائية لتحقيق الاستدامة.

حديث سلطان جاء على هامش «المنتدى العالمي للمركبات الكهربائية وتكنولوجيا التنقل 2024»، الذي أُقيم في الرياض، الأربعاء، على مدار يومين، بحضور مسؤولين وخبراء ورؤساء تنفيذيين لكبرى الشركات العالمية.

وتابع في حديثه إلى «الشرق الأوسط» أن الشركة بدأت في التوسع الفعلي، خلال العام الماضي، بافتتاح أول مصنع في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية (غرب السعودية) - تُعتبر منشأة التصنيع المتطورة (AMP - 2) ثاني مصنع للمجموعة والأول لها عالمياً خارج مقرها الرئيسي - موضحاً أنه سيكون جاهزاً لإنتاج وتصنيع 150 ألف سيارة في السعودية سنوياً، قبل نهاية العقد الحالي.

الانتقالات الإيجابية

وقال إن المملكة تشهد كثيراً من الانتقالات الإيجابية، بوجود المزيد من مستهلكي المركبات الكهربائية على الطرق، معتقداً أن المستهلك حالياً أصبح يدرك مدى أهمية الاستدامة لهذا الكوكب، وكيف تلعب مواصلاته دوراً رئيسياً في تقليل بصمته الكربونية، وذلك يُعدّ جزءاً من «رؤية 2030». وأضاف أن جميع الجهات الحكومية والخاصة متوافقة مع التحول السريع الذي يحدث حالياً في المملكة، بالسير نحو هدف الاستدامة والتحول للطاقة النظيفة باستخدام المركبات الكهربائية، إضافة إلى الابتكار التكنولوجي. ويمتلك صندوق الاستثمارات العامة السعودي نحو 60 في المائة من أسهم شركة «لوسد موتورز» الأميركية لصناعة المركبات الكهربائية.

300 ألف سيارة

وتستهدف السعودية صناعة أكثر من 300 ألف سيارة سنوياً في المملكة بحلول عام 2030. وسيسهم ذلك في تطوير سلاسل الإمداد للعديد من المنتجات. وتتمتع المملكة بموقع جغرافي مميز، إضافة إلى القدرة على الربط مع العديد من الأسواق الإقليمية والعالمية، والنفاذ إليها، بالإضافة إلى البنية التحتية الجيدة، وجودة الخدمات.

يُشار إلى أن «صندوق الاستثمارات العامة»، أسس، في عام 2022، شركة «سير» باعتبارها أول علامة تجارية سعودية متخصصة لصناعة المركبات الكهربائية في المملكة تجسّد معاني الابتكار والاستدامة، وتشكيل مستقبل وسائل النقل، كما تقود موجة بناء أسس صناعة المنظومة في المملكة، وكذلك تصميمها وبناؤها.

وستساهم «سير» بشكل كبير في تحقيق أهداف «رؤية 2030»، من خلال جذب استثمارات أجنبية مباشرة ضخمة، تصل إلى أكثر من 150 مليون دولار، وخلق نحو 30 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة، حيث تتوقع مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي بمبلغ 8 مليارات دولار بحلول 2034.

كما أنشأ «صندوق الاستثمارات العامة»، بالتعاون مع «الشركة السعودية للكهرباء»، في عام 2023، شركة «البنية التحتية للمركبات الكهربائية (إيفيك)»، التي تعمل على دعم التحول نحو السيارات الكهربائية في السوق السعودية من خلال بناء البنية التحتية الأفضل من نوعها، وإنشاء شبكة وطنية من مراكز الشحن السريع للسيارات الكهربائية في جميع أنحاء المملكة.

الجدير بالذكر أن مصنع «لوسيد» الذي افتُتِح العام الماضي بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية سيسهم بدور محوري في تحقيق أهداف المملكة نحو تنويع الاقتصاد المحلي، كما ستدعم المنشأة أهداف مبادرة السعودية الخضراء من خلال تطوير وسائل النقل الكهربائية وتعزيز انتشارها، بحيث تشكل السيارات الكهربائية ما نسبته 30 في المائة من السيارات المبيعة في المملكة بحلول 2030.

تبنى حلول التنقل

إلى ذلك دعا المشاركون في المنتدى العالمي للمركبات الكهربائية وتكنولوجيا التنقل 2024، الذي أقيم في الرياض لتبني جميع حلول التنقل بالطاقة المتجددة وتحقيق الحياد الكربوني، وسط مناقشة دور الحوافز الحكومية في تطوير القطاع. وناقش المشاركون قضايا القطاع وتحدياته خلال يومي الأربعاء والخميس، وسط حضور كبير من المسؤولين والرؤساء التنفيذيين لكبرى الشركات العالمية، في الوقت الذي بحثت جلسات اليوم الثاني دور الطاقات المتجددة في خفض الانبعاثات الكربونية.

وتطرق المشاركون إلى دور الطاقات المتجددة في خفض الانبعاثات الكربونية لقطاع اللوجيستيات في المملكة، وقدم مدير العمليات والتجارة في «سيكست» هاشم الفطايرجي، رؤى قيمة حول «الاستدامة مع إدارة الأسطول».

من ناحيته، ألقى المدير العام الأول في مجموعة أويان الخليجية إبراهيم أبو دية، الضوء على تغذية المستقبل بالتنقل عبر المشهد الكهربائي لحلول الشحن السكنية والتجارية. وسلط مدير مبيعات الحلول الكهربائية والسكنية في شركة «شنايدر إلكتريك» محمد فايز، الضوء على «مزايا استخدام الذكاء الاصطناعي للنشر الفعال للبنية التحتية، وتعزيز أنظمة البطاريات، والشبكات الذكية».

وشارك نائب رئيس شركة «أفيري» بيرت دي بري، خبرته في مجال البحث واختبار الشحن الذكي والمستدام.

«المالية» السعودية تعيّن مؤسسات مالية جديدة لأدوات الدين

الرياض: «الشرق الأوسط»

وقعت وزارة المالية والمركز الوطني لإدارة الدين اتفاقيات مع 5 مؤسسات مالية؛ لتعيينها متعاملين أوليين موزعين لأدوات الدين الحكومية المحلية.

وكشفت الوزارة، في بيان، الخميس، عن تعيين كل من «البلاد للاستثمار»، و«الجزيرة كابيتال»، و«الراجحي المالية»، و«دراية المالية»، و«السعودي الفرنسي كابيتال»، لتعيينها متعاملين أوليين موزعين لأدوات الدين الحكومية المحلية.

وبذلك، انضمّت هذه المؤسسات إلى المصارف التي عُيّنت في وقت سابق، وهي: «الأهلي السعودي»، و«السعودي الأول» (ساب)، و«الجزيرة»، و«الإنماء»، و«الراجحي»، بالإضافة إلى المؤسسات الدولية وهي: «بي إن بي باريبا»، ومجموعة «سيتي» المصرفية، و«غولدمان ساكس»، و«جي بي مورغان»، وبنك «ستاندرد تشارترد».

وتأتي هذه الاتفاقيات تأكيداً لدور المركز الوطني لإدارة الدين في استدامة وتعزيز الوصول لأسواق الدين المحلية عن طريق تنويع قاعدة المستثمرين، وفقاً للبيان.

وذكر البيان أن طلبات الاكتتاب في السوق الأولية لأدوات الدين الحكومية المحلية تُقدَّم إلى المركز الوطني لإدارة الدين من خلال المتعاملين الأوليين الذين جرى التعاقد معهم، وذلك بصورة شهرية مجدولة، ويتولى هؤلاء المتعاملون تلقي الطلبات المُقدمة من المستثمرين.

وكانت الحكومة السعودية بدأت، في فبراير (شباط) 2024، إصدار أول منتج ادخاري مخصص للأفراد، وأطلقت عليه صكوك «صح»، وهو عبارة عن أوراق مالية متوافقة مع الشريعة الإسلامية صادرة من حكومة المملكة من خلال وزارة المالية، ويجري الترتيب لها من خلال المركز الوطني لإدارة الدين.

بنك فرنسا يأمل في استقرار سياسي قبل التصويت على الموازنة

باريس: الشرق الأوسط

قال رئيس بنك فرنسا فرنسوا فيليروي دي غالهاو، يوم الخميس، إنه يأمل في حل الجمود السياسي الذي تعيشه البلاد بحلول سبتمبر (أيلول) عندما يتعيّن على برلمان ثاني أكبر اقتصاد في منطقة اليورو التصويت على موازنة البلاد. وأغرقت الانتخابات البرلمانية التي جرت يوم الأحد الماضي البلاد في وضع سياسي غير مسبوق؛ إذ ظهرت 3 تكتلات سياسية متباينة ولا يوجد مسار واضح لتشكيل حكومة، وفق «رويترز».

وحقق «التكتل الشعبي الجديد»، وهو تحالف تم تشكيله على عجل من الأحزاب اليسارية الفرنسية، جمعت بين الاشتراكيين والشيوعيين وحزب الخضر وحزب فرنسا الأبية، فوزاً مفاجئاً بعدد أكبر من المقاعد في تصويت يوم الأحد، لكنه لم يحصل على أغلبية مطلقة.

وقال فيليروي لشبكة إذاعة «فرنس إنفو»: «الموازنة ستوضع في نهاية سبتمبر. آمل أن نتمكن بين ذلك الحين والآن من إزالة عنصر عدم اليقين وأن يكون لدينا مزيد من الوضوح السياسي، لكن من الواضح أن هذا ليس من اختصاصي». وأضاف فيليروي، وهو أيضاً عضو في المصرف المركزي الأوروبي، أنه من الضروري بالنسبة للحكومة الفرنسية خفض العجز في البلاد.

وتتوقع الحكومة الفرنسية خفض عجز موازنة القطاع العام من 5,1 في المائة من الناتج الاقتصادي في عام 2024 إلى 4,1 في المائة في عام 2025؛ بهدف تقليل العجز المالي لتلبية سقف الاتحاد الأوروبي البالغ 3 في المائة بحلول عام 2027.

ويوم الأربعاء، قال بنك فرنسا إن الاقتصاد ينبغي أن ينمو بنسبة 0,1 في المائة في الربع الثاني - وهو أعلى تقدير ضمن النطاق الذي سبق تقديره. وأشار فيليروي إلى أنه على الرغم من وجود جوانب إيجابية للوضع الاقتصادي العام، مثل انخفاض معدل التضخم، الذي توقع أن ينخفض نحو المستوى المستهدف للمركزي البالغ 2 في المائة، فإن التوقعات لا تزال غير مؤكدة. وقال: «أعتقد أنه إذا كان علينا أن نلخص الصورة العامة للاقتصاد الفرنسي اليوم، فإنه يقاوم بشكل جيد لكنه يظل هشاً».

تنفيذ 449 جولة رقابية على المواقع التعدينية في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

نفَّذت وزارة الصناعة والثروة المعدنية السعودية، ممثلة بوكالة الامتثال والرقابة التعدينية، 449 جولة رقابية على عدد من المواقع التعدينية في مختلف مناطق المملكة خلال يونيو (حزيران) الماضي. ووفق بيان صادر عن الوزارة، فإنه جرى توجيه 764 إنذاراً على المواقع المخالفة لنظام الاستثمار التعديني، وذلك تطبيقاً لمبدأ الإنذار قبل إقرار المخالفة.

وأوضح المتحدث الرسمي لوزارة الصناعة والثروة المعدنية، جراح الجراح، أن الجولات الرقابية المنفذة خلال يونيو الماضي، شملت 116 جولة على مواقع في المنطقة الشرقية، و104 جولات في الرياض، و56 في المدينة المنورة، و38 في عسير، و34 في تبوك.

وتوزّعت بقية الجولات على المناطق والمحافظات الأخرى، لتشمل 32 جولة في نجران، إضافة إلى 18 في جازان ومكة المكرمة، و15 جولة في القصيم، و9 جولات في الجوف، كما شملت 7 جولات في حائل، وجولة في الباحة والحدود الشمالية.

وأكد الجراح عزم الوزارة مواصلة تنفيذ جولاتها الرقابية ومتابعة الأنشطة التعدينية وضمان حماية القطاع من الممارسات غير النظامية والمحافظة على الثروات المعدنية لتحقيق الاستغلال الأمثل لها، إضافة إلى حماية المجتمعات المجاورة لمناطق التعدين، وفقاً للوائح نظام الاستثمار التعديني.

وتهدف الوزارة إلى تعظيم القيمة المحققة من الموارد المعدنية في المملكة، وزيادة جاذبية التعدين، ليكون الركيزة الثالثة للصناعة الوطنية وفق مستهدفات «رؤية 2030»، وكذلك إسهام القطاع في تنويع مصادر الدخل الوطني، وتنمية الإيرادات النفطية؛ إذ تقدر قيمة الثروات المعدنية في المملكة 9,3 تريليون ريال (2,5 تريليون دولار) تنتشر في 5,3 ألف موقع.

طلبات إعانة البطالة تُسجل تراجعاً غير متوقع وسط تباطؤ الاقتصاد

انخفاض مفاجئ في التضخم الأميركي يثير آمال خفض الفائدة

انخفضت أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة بشكل غير متوقع في يونيو

صناع السياسة في الفيدرالي الأميركي ينتظرون بيانات التضخم للبدء في خفض سعر الفائدة (رويترز)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

انخفض التضخم في الولايات المتحدة مجدداً في يونيو (حزيران) للشهر الثالث على التوالي، وهي علامة على أن أسوأ موجة ارتفاع للأسعار في أربعة عقود تتلاشى تدريجياً وقد تؤدي قريباً إلى خفض أسعار الفائدة من قبل الاحتياطي الفيدرالي.

وفي تقرير حكومي أفضل من المتوقع، انخفضت أسعار المستهلك بنسبة 0,1 في المائة من مايو (أيار) إلى يونيو بعد أن ظلت ثابتة في الشهر السابق، وفقاً لمكتب إحصاءات العمل في وزارة العمل الأميركية. وبالقياس إلى ما قبل 12 شهراً، ارتفعت الأسعار بنسبة 3 في المائة في يونيو، نزولاً من 3,3 في المائة في مايو، وفق وكالة «أسوشييتد برس».

وستعتبر بيانات التضخم لشهر يونيو قسطاً آخر من البيانات الجيدة التي يبحث عنها صناع السياسة في الفيدرالي. وإذا ظل التضخم منخفضاً خلال الصيف، يتوقع العديد من الاقتصاديين أن يبدأ الفيدرالي في خفض سعر الفائدة الأساسي في سبتمبر (أيلول).

وتباطأ الارتفاع السنوي في أسعار المستهلك من ذروة بلغت 9,1 في المائة في يونيو 2022. ويتقدم مؤشر أسعار المستهلك بوتيرة أسرع بكثير من الإجراءات التي يتتبعها الفيدرالي لاستهداف التضخم البالغ 2 في المائة. وارتفع مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي بنسبة 2,6 في المائة في مايو.

وجاء تقرير مؤشر أسعار المستهلك بعد أنباء الأسبوع الماضي عن ارتفاع معدل البطالة إلى أعلى مستوى له في عامين ونصف عند 4,1 في المائة في يونيو مقابل 4 في المائة في مايو.

كما تباطأ النمو الاقتصادي استجابة لرفع أسعار الفائدة الكبير من قبل المركزي في عامي 2022 و2023، حيث من المتوقع أن يكون الناتج المحلي الإجمالي للربع الثاني بالقرب من المعدل السنوي البالغ 1,8 في المائة والذي يعتبره صناع السياسة على أنه معدل نمو غير تضخمي.

وأقر رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول بالاتجاه الإيجابي الأخير في ضغوط الأسعار، لكنه أبلغ المشرعين هذا الأسبوع بأنه لم يكن مستعداً بعد لإعلان هزيمة التضخم وأن «مزيداً من البيانات الجيدة سيعزز» مبررات خفض أسعار الفائدة.

وتوقعت الأسواق المالية ومعظم الاقتصاديين أن يبدأ الفيدرالي دورة التيسير في سبتمبر بسبب سوق العمل الباردة والاقتصاد المتباطئ.

وأبقى المركزي على سعر الفائدة الأساسي ليوم واحد في النطاق الحالي بين 5,25 في المائة و5,50 في المائة منذ يوليو (تموز) الماضي. وقد رفع المركزي سعر سياسته بمقدار 525 نقطة أساس منذ عام 2022.

وباستثناء مكونات الغذاء والطاقة المتقلبة، ارتفع مؤشر أسعار المستهلك بنسبة 0,1 في المائة في يونيو بعد ارتفاعه بنسبة 0,2 في المائة في مايو.

وعلى مدار 12 شهراً حتى يونيو، ارتفع مؤشر أسعار المستهلك الأساسي بنسبة 3,3 في المائة بعد ارتفاعه بنسبة 3,4 في المائة في مايو.

في المقابل، انخفض عدد الأميركيين الذين تقدموا بطلبات جديدة للحصول على إعانة البطالة أكثر من المتوقع الأسبوع الماضي، إلا أن التقلبات في هذا الوقت من العام حيث تقوم شركات تصنيع السيارات بتعطيل المصانع لإعادة التجهيز تجعل من الصعب الحصول على قراءة واضحة لسوق العمل.

وانخفضت المطالبات الأولية للحصول على إعانة البطالة الحكومية بمقدار 17 ألفاً إلى 222 ألف المعدلة موسمياً للأسبوع المنتهي في 6 يوليو، وهو أدنى مستوى منذ نهاية مايو، وفقاً لوزارة العمل الأميركية. وتوقع الاقتصاديون الذين استطلعت آراؤهم من قبل «رويترز» 236 ألف مطالبة في الأسبوع الماضي.

وشملت بيانات المطالبات عطلة عيد الاستقلال. وتميل المطالبات إلى التقلب حول العطلات، وعادةً ما تغلق شركات صناعة السيارات مصانع التجميع بدءاً من أسبوع 4 يوليو لإعادة التجهيز لطرازات جديدة.

ومع ذلك، يمكن أن يختلف التوقيت من شركة تصنيع إلى أخرى، مما قد يُخل بالنموذج الذي تستخدمه الحكومة لتعديل البيانات عن التقلبات الموسمية.

كما أظهر تقرير المطالبات أن عدد الأشخاص الذين يتلقون إعانات بعد أسبوع أولي من المساعدة، وهو مؤشر على التوظيف، انخفض بمقدار 4 آلاف إلى 1,852 مليون معدل موسمياً خلال الأسبوع المنتهي في 29 يونيو.

النفط يرتفع في الأسواق مع تراجع المخزونات الأميركية

تباين تقييمات الطلب يتواصل بين «أوبك» و«وكالة الطاقة»

لندن: «الشرق الأوسط»

مرة أخرى يظهر بوضوح تباين الرؤية بين منظمة «أوبك» ووكالة الطاقة الدولية، خاصة فيما يتعلق بمستقبل الطلب على المديين القصير والمتوسط، وذلك في الوقت الذي يدعم فيه عاملون بالصناعة - من شركات أو بنوك استثمار - رؤية «أوبك»، بتوقعات شبيهة حول حجم الطلب.

وتمسكت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) بتوقعاتها لنمو قوي نسبياً في الطلب العالمي على النفط في 2024 والعام المقبل، وقالت يوم الأربعاء إن النمو الاقتصادي والسفر الجوي القوي سيدعمان استخدام الوقود في أشهر الصيف. لكن وكالة الطاقة الدولية قالت من جانبها إن نمو الطلب العالمي على النفط سيتباطأ إلى ما يقل قليلاً عن مليون برميل يومياً هذا العام والعام المقبل، مع انكماش الاستهلاك في الصين في الربع الثاني وسط مشكلات اقتصادية.

وذكرت الوكالة في تقريرها الشهري عن النفط أن الطلب العالمي في الربع الثاني ارتفع بمقدار 710 آلاف برميل يومياً على أساس سنوي في أقل زيادة فصلية له منذ أكثر من عام. وقالت: «تفوق الصين يتلاشى. في العام الماضي شكلت الصين 70 في المائة من زيادات الطلب العالمية، وسوف ينخفض هذا إلى نحو 40 في المائة في عامي 2024 و2025».

ولم تتغير إلى حد كبير توقعات الوكالة لنمو منخفض نسبياً للطلب على النفط عند 970 ألف برميل يومياً هذا العام عن توقعاتها الشهر الماضي. وتتوقع زيادة قدرها 980 ألف برميل يومياً العام المقبل.

وأضافت وكالة الطاقة الدولية أنه مع تباطؤ الانتعاش الاقتصادي في مرحلة ما بعد جائحة «كوفيد - 19» في جميع أنحاء العالم، فإن النمو الاقتصادي الباهت وزيادة كفاءة الطاقة والإقبال على السيارات الكهربائية، ستكون كلها بمثابة عوامل معاكسة لنمو الطلب على النفط هذا العام وفي العام المقبل.

جدير بالذكر أن «أوبك» أبقت يوم الأربعاء على توقعاتها لنمو قوي نسبياً في الطلب العالمي على النفط خلال 2024 و2025 قائلة إن مرونة النمو الاقتصادي والسفر الجوي القوي سيدعمان استخدام الوقود في أشهر الصيف.

وقالت في تقرير شهري على موقعها الإلكتروني إن الطلب العالمي على النفط سيرتفع 2,25 مليون برميل يومياً في 2024، و1,85 مليون في 2025 دون تغيير عن توقعاتها في الشهر الماضي. وأضاف التقرير: «من المنتظر أن تؤدي زيادة التنقل والسفر الجوي المتوقع في نصف الكرة الشمالي خلال موسم القيادة والعطلات الصيفية إلى تعزيز الطلب على وقود وسائل النقل في الولايات المتحدة».

ويزيد التفاوت في التوقعات المتعلقة بقوة نمو الطلب في 2024 وفي المدى المتوسط، ويرجع ذلك جزئياً إلى الاختلافات على وتيرة تحول العالم إلى أنواع الوقود الأقل تلويثاً للبيئة. وقالت شركة «بي بي» في وقت سابق من يوم الأربعاء إن الطلب على النفط سيبلغ ذروته العام المقبل.

ويطبق تحالف «أوبك بلس»، الذي يجمع أوبك وحلفاء بينهم روسيا، سلسلة من تخفيضات الإنتاج منذ أواخر 2022 لدعم السوق. واتفق التحالف في الثاني من يونيو (حزيران) على تمديد تخفيضاتها الأخيرة التي تبلغ 2,2 مليون برميل يوميًا حتى نهاية سبتمبر (أيلول)، وإلغائها تدريجياً اعتباراً من أكتوبر (تشرين الأول).

ورفعت «أوبك» أيضاً توقعاتها لنمو الاقتصاد العالمي هذا العام إلى 2,9 في المائة من 2,8 في المائة، وقالت إن هناك احتمالاً بزيادة هذه النسبة، مشيرة إلى القوة الدافعة للاقتصاد هذا العام خارج الدول المتقدمة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وقالت «أوبك» إن «القوة الدافعة للنمو في الاقتصادات الكبرى ظلت مستمرة في النصف الأول. هذا الاتجاه يدعم مسار النمو الإيجابي الشامل في الأمد القريب».

وتشير «أوبك» في تقريرها إلى عجز في إمدادات النفط خلال الشهور المقبلة وفي 2025، وهو عجز أكبر من ذلك الذي توقعته إدارة معلومات الطاقة الأميركية يوم الثلاثاء. وتتوقع «أوبك» في التقرير أيضاً أن يصل الطلب على نفط تحالف «أوبك بلس» إلى 43,6 مليون برميل يومياً في الربع الثالث من العام بما يزيد كثيراً عما يضخه التحالف حالياً.

وفي الأسواق، ارتفعت أسعار النفط يوم الخميس إثر تراجع مخزونات البنزين والخام، بعد أن كثفت مصافي التكرير الأميركية عمليات المعالجة بما يشير إلى قوة الطلب.

وصعدت العقود الآجلة لخام برنت 25 سنتاً أو 0,29 في المائة إلى 85,33 دولار للبرميل بحلول الساعة 10:53 بتوقيت غرينيتش. كما زاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 17 سنتاً أو 0,21 في المائة إلى 82,27 دولار للبرميل.

وانخفضت مخزونات الخام الأميركية 3,4 مليون برميل إلى 445,1 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في الخامس من يوليو (تموز) الحالي، وهو ما يتجاوز بكثير توقعات المحللين في استطلاع أجرته «رويترز» بانخفاض قدره 1,3 مليون برميل.

كما تراجعت مخزونات البنزين مليوني برميل إلى 229,7 مليون برميل، وهو أكبر بكثير من الانخفاض بواقع 600 ألف برميل الذي توقعه المحللون خلال أسبوع عطلة الرابع من يوليو في الولايات المتحدة. لكن المكاسب جاءت محدودة، إذ لم تحدث اضطرابات قوية في إمدادات المصافي ومنشآت الإنتاج البحرية بسبب الإعصار بيريل.

وكانت الأسواق تترقب بيانات تضخم أميركية تصدر لاحقاً، تتضمن مؤشر أسعار المستهلكين، وتقرير مؤشر أسعار المنتجين يوم الجمعة مما قد يعطي مؤشرات للأسواق.

وقال رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) جيروم باول مساء الأربعاء إن البنك سيتخذ القرارات الخاصة بسعر الفائدة «متى ووفق» ما تقتضيه الحاجة، مفنداً بذلك التوقع بأن أي خفض للفائدة في سبتمبر يمكن أن ينظر إليه على أنه تحرك سياسي قبل الانتخابات الرئاسية المرتقبة في الخريف.

تساؤلات مهمة لوقاية الأصحاء

9 حقائق عن تناول السكر الطبيعي والمُحلّيات الصناعية

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

أحد جوانب التغذية ذات الصلة المباشرة بالوقاية من الإصابة بمرض السكري، هو التعامل مع الأطعمة والمشروبات ذات «الطعم السكري الحلو». والإنسان بطبعه الغريزي يحب تناول الأطعمة الحلوة ذات الطعم السكري، وقد لا يتحمّل عدم تناولها، أو تقليل ذلك.

ولكن، ومع معرفتنا أن تقليل تناول السكر الطبيعي أمر مهم في معالجة مَن لديهم بالفعل مرض السكري، يأتي السؤال الأهم: هل تقليل تناول «السكريات والمُحليات الطبيعية» بالأصل يساعد في وقاية الأصحاء من الناس (الذين ليس لديهم مرض السكري) من الإصابة بمرض السكري؟ وأيضاً ثمة سؤالان آخران: هل تناول «بدائل السكر» يساعد في الوقاية من مرضى السكري؟ وهل تناولها بديلاً لـ«السكريات والمُحلّيات الطبيعية» يساعد في معالجة مرضى السكري أنفسهم؟

أطعمة ومشروبات

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها عن «السكريات والمُحليات الطبيعية» و«بدائل السكر»، إليك النقاط التالية:

1 ● الطعم السكري الحلو في أطعمتنا ومشروباتنا يأتي من ثلاثة مصادر:

- تواجد «السكريات الطبيعية» (Natural Sugars) في أحد أنواع المنتجات الغذائية الطبيعية كالتمر أو العسل أو العنب، ومنها أيضاً السوائل الطبيعية السكرية، كالعسل أو الدبس أو شراب القيقب (Molasses)، وهذه لها علاقة بالأنسولين ومرض السكري بشكل مباشر.

- إضافة «المُحليات الطبيعية» (Natural Sweeteners) كالسكر الأبيض، (أو السكر البني) المستخلَص من القصب أو الشمندر أو البطاطا أو غيرها، ولها علاقة بالأنسولين ومرض السكري بشكل مباشر.

- إضافة «بدائل السكر» (Sugar Substitutes) إلى الأطعمة والمشروبات، ولا علاقة لها بالأنسولين ومرض السكري بشكل مباشر.

2 ● الكربوهيدرات تشمل السكر الحلو الطعم، والألياف، والنشا، والفارق بينها في حجم ومكونات المركب الكيميائي لها.

السكر ذو تركيب كيميائي «بسيط»؛ إما أحادي أو ثنائي، بينما الألياف والنشا لديها تركيب «معقد»، وعلى الرغم من أن الكربوهيدرات بالعموم هي من المغذيات الكبيرة «Macronutrients» الأساسية (المواد المغذية التي يستخدمها الجسم بكميات كبيرة)، فإن السكر ليس كذلك.

والسكر مصطلح عام يشمل العديد من أنواع الكربوهيدرات البسيطة، بما في ذلك السكروز؛ سكر المائدة الأبيض أو البني، الذي هو المُحلّي الأكثر شيوعاً للاستخدام في الحلويات والمخبوزات، ولكن السكروز هو واحد فقط من عدة أنواع من السكر الموجود بشكل طبيعي في الأطعمة، بما في ذلك الفواكه والخضروات والحبوب ومنتجات الألبان.

وتشمل السكريات الطبيعية الأخرى كلاً من الفركتوز (سكر الفواكه)، والغالاكتوز والغلوكوز، واللاكتوز (سكر الحليب) والمالتوز، ويقول أطباء كلية جونز هوبكنز للطب: «السكر ليس سيئاً بطبيعته. في الواقع، هذا ضروري؛ تعمل أجسامنا على السكر، يعالج الجسم الكربوهيدرات من الطعام، ويحوّل الكثير منها إلى غلوكوز، تقوم الخلايا بسحب الغلوكوز من مجرى الدم واستخدامه للوقود والطاقة. إن إزالة المصادر الطبيعية للسكر والكربوهيدرات الأخرى من نظامك الغذائي - الفواكه ومنتجات الألبان والحبوب - ليس خياراً صحياً، ولكن يمكنك اتخاذ خيارات بشأن مصدر الحلاوة في طعامك».

مُحلّيات طبيعية

3 ● تحتوي «المحليات الطبيعية»، مثل عصير الفاكهة والعسل والدبس وشراب القيقب، على سكر طبيعي، ولها بعض الفوائد الغذائية، حيث تحتوي الفاكهة على الألياف والفيتامينات ومضادات الأكسدة، وكذلك يحتوي العسل الخام وشراب القيقب على مضادات الأكسدة، ومركبات مضادة للميكروبات، ومعادن مثل الحديد والزنك والكالسيوم والبوتاسيوم.

لا يوجد أي دليل علمي وإكلينيكي على أن مرض السكري ينتج مباشرة عن تناول السكر

ولكن هناك فرقاً كبيراً بين السكر الأبيض (أو البُني) المضاف، وبين السكر الطبيعي في العسل مثلاً، والإشكالية الصحية اليوم هي أنه تتم إضافة الكثير من السكر الأبيض إلى الأطعمة المصنّعة، مثل الكعك والخبز والحلوى، ومشروبات الصودا والفواكه والشاي والقهوة والشكولاتة، وحتى الكاتشب وصلصة الباربيكيو. ونظراً لذلك، فإن النتيجة هي أن الكثير من الناس يستهلكون كمية كبيرة من السكر المضاف الذي ليس له أي فوائد غذائية.

4 ● إحدى الحقائق الطبية اليوم، أن تناول الكثير من السكر لا يمكن أن يؤدي مباشرة إلى مرض السكري، ولا يوجد أي دليل علمي وإكلينيكي على أن مرض السكري ينتج مباشرة عن تناول السكر. تقول جمعية السكري البريطانية: «إن مسألة ما إذا كان السكر يسبّب بشكل مباشر مرض السكري من النوع 2 معقّدة بعض الشيء. وهناك نوعان رئيسيان من مرض السكري؛ السكري من النوع 1، والسكري من النوع 2.

نحن نعلم أن السكر لا يسبب مرض السكري من النوع 1، ومع مرض السكري من النوع 2 الجواب أكثر تعقيداً قليلاً، على الرغم من أننا نعلم أن السكر لا يسبّب مرض السكري من النوع 2 بشكل مباشر، فإنك أكثر عُرضةً للإصابة به إذا كنت تعاني من زيادة الوزن. يزداد وزنك عندما تتناول سعرات حرارية أكثر مما يحتاجه جسمك، وتحتوي الأطعمة والمشروبات السكرية على الكثير من السعرات الحرارية».

ويقول أطباء كلية جونز هوبكنز للطب: «والكثير من السكر المضاف يمكن أن يؤدي إلى مشاكل صحية، بما في ذلك ارتفاع نسبة السكر في الدم، وزيادة مقاومة الأنسولين، ومتلازمة التمثيل الغذائي، ومشاكل الأسنان، مثل تسوس الأسنان، وزيادة الدهون الثلاثية، والسمنة، ومرض السكري من النوع 2». وتوضح جمعية القلب الأميركية: «لا تساهم السكريات المضافة بأي مواد مُغذية (مفيدة للجسم)، ولكن غالباً ما تحتوي على سعرات حرارية مضافة يمكن أن تؤدي إلى زيادة الوزن أو السمنة».

السكريات المضافة

5 ● بالعموم، تُوصِي منظمة الصحة العالمية ألا تتجاوز كمية السكريات المُضافة نسبة 10 بالمائة من كمية السعرات الحرارية التي يتناولها الشخص في اليوم الواحد، أي من بين كل المأكولات والمشروبات المُتناوَلة يومياً، ولكن جمعية القلب الأميركية توصي قائلة: «يجب الحد من السكريات المضافة بما لا يزيد عن 6 بالمائة من السعرات الحرارية يومياً. وبالنسبة لمعظم النساء الأميركيات، لا يزيد ذلك عن 100 سعرة حرارية في اليوم، أو حوالي 6 ملاعق صغيرة من السكر، أي 25 غراماً (كل غرام من السكر يحتوي على 4,2 كالوري). وللرجال 150 سعرة حرارية في اليوم، أو حوالي 9 ملاعق صغيرة، أي 36 غراماً. وتركز التوصيات على جميع السكريات المضافة دون تحديد النوع، مثل شراب الذرة عالي الفركتوز». وهذا ينطبق سواءً بسواء على الأصحّاء من الناس، وعلى مرضى السكري أيضاً.

ولتقريب المقارنة، على سبيل المثال، قد يحتوي 100 غرام من الكاتشب على 21,8 غرام من السكر، بما في ذلك الغلوكوز والفركتوز والمالتوز، وعلبة بحجم حوالي 330 ملليلتراً من المشروبات الغازية تحتوي على 10 ملاعق صغيرة من السكر، أو 160 سعرة حرارية.

بدائل السكر

6 ● «بدائل السكر» (Sugar Substitutes) هي مواد طعمها حلو، ولكنها لا تحتوي على السكر المعروف للتحلية، وهي تحتوي على سعرات حرارية أقل من السكر، وبعضها لا تحتوي على سعرات حرارية على الإطلاق. وتنقسم إلى ثلاث فئات: «المُحلّيات الصناعية» (Artificial Sweeteners)، و«كحوليات السكر» (Sugar Alcohols)، و«المُحلّيات الجديدة» (Novel Sweeteners).

وتقول جمعية القلب الأميركية: «تصنّف المحليات منخفضة السعرات الحرارية، والمحليات الصناعية، والمحليات الخالية من السعرات الحرارية، على أنها محليات غير مغذّية (NNSs)؛ لأنها لا تقدّم أي فوائد غذائية مثل الفيتامينات والمعادن. قد تكون منخفضة السعرات الحرارية، أو لا تحتوي على سعرات حرارية، اعتماداً على العلامة التجارية».

وتضيف أيضاً قائلة: «يعد استبدال الأطعمة والمشروبات السكرية بخيارات خالية من السكر تحتوي على (NNSs) إحدى الطرق للحدّ من السعرات الحرارية، وتحقيق وزن صحي أو الحفاظ عليه. وأيضاً، عند استخدامه لاستبدال الأطعمة والمشروبات بالسكريات المضافة، يمكن أن يساعد مرضى السكري على إدارة مستويات الغلوكوز في الدم. على سبيل المثال، يُعد استبدال المشروب الغازي كامل السعرات الحرارية بمشروب الدايت إحدى الطرق لعدم زيادة مستويات الغلوكوز في الدم، مع إرضاء الرغبة في تناول الطعم الحلو»، ولكن يظل الاعتدال في تناولها هو الأساس صحياً.

7 ● يتم تصنيع معظم «المحليات الصناعية» من مواد كيميائية في المختبر، والقليل منها مصنوع من مواد طبيعية مثل الأعشاب، يمكن أن تكون أحلى بـ200 إلى 700 مرّة من سكر المائدة، ولا تحتوي هذه المُحلّيات على سعرات حرارية أو سكر، ولكنها أيضاً لا تحتوي على عناصر غذائية مفيدة مثل الفيتامينات أو الألياف أو المعادن أو مضادات الأكسدة، ويتم تصنيفها «إضافات غذائية».

وتقليدياً، كانت المُحلّيات الصناعية هي الخيار الوحيد للأشخاص الذين يحتاجون إلى مراقبة مستويات السكر في الدم أو الوزن. ويعتقد بعض الخبراء أن المُحلّيات الصناعية تشكّل مخاطر صحية، من زيادة الوزن إلى السرطان، لكن الأبحاث حول هذا الأمر مستمرة، وقد أُجريت دراسات سابقة تُظهر المخاطر الصحية على الحيوانات، وليس البشر.

ووفق ما يقوله أطباء كلية جونز هوبكنز للطب: «أظهرت الدراسات التي أُجريت على الأشخاص أن هذه المنتجات تكون آمنة بشكل عام إذا لم يتم استهلاك أكثر من المدخول اليومي المقبول لكل منها».

ومن هذه المنتجات: «الأسبارتام» (Aspartame (NutraSweet® and Equal®)، و«نيوتام» Neotame ، و«سكرالوز» (Splenda Sucralose®)، و«السكرين» (Sweet'N Low Saccharin®)، و«أدفنتام»، و«أسيسولفام - كيه» (Sweet One Acesulfame-K®)، التي نالت جميعها موافقة إدارة الغذاء والدواء الأميركية FDA.

كحول السكر ومُحلّيات المصادر الطبيعية

8 ● «كحوليات السكر» هي على غرار «المُحلّيات الصناعية»؛ إذْ يتم تصنيع كحول السكر صناعياً (عادةً من السكريات نفسها)، ويتم استخدام كحول السكر في العديد من الأطعمة المصنّعة، وهي وإن كانت ليست حلوة مثل المُحلّيات الصناعية، إلاّ أنها تضيف ملمساً وطعماً إلى الأطعمة، مثل العلكة والحلوى الصلبة. وتجدر ملاحظة أنه يمكن أن تسبّب تهيجاً في الجهاز الهضمي، مثل الانتفاخ أو الغازات أو الإسهال لدى بعض الأشخاص، وعلى عكس بدائل السكر الأخرى، يجب إدراج كحول السكر في ملصقات الحقائق الغذائية. الأمثلة تشمل «إريثريتول»، «إيزومالت»، «لاكتيتول»، «المالتيتول»، «السوربيتول»، و«إكسيليتول».

9 ● «المحليات الجديدة» مستمَدة من مصادر طبيعية، وتوفر هذه المجموعة الجديدة نسبياً، التي تسمى أحياناً «المُحلّيات الخالية من السعرات الحرارية، المشتقة من النباتات»، العديد من فوائد المُحلّيات الصناعية والطبيعية، مثل الفاكهة أو العسل. و«المحليات الجديدة»، كما يقول أطباء جونز هوبكنز، ليست مصدراً مهماً للسعرات الحرارية أو السكر؛ لذا فهي لا تؤدي إلى زيادة الوزن أو ارتفاع نسبة السكر في الدم، كما أنها عادةً ما تكون أقل معالجةً كيميائياً وصناعياً، وأكثر تشابهاً مع مصادرها الطبيعية مقارنةً بـ«المُحلّيات الصناعية».

تفاعل الأطفال مع الصراعات النفسية للكبار يزيد توترهم

التعاطف المفرط له آثار سلبية

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

أوضحت أحدث دراسة نفسية نُشرت في نهاية شهر يونيو (حزيران) من العام الحالي، في «مجلة المخ والسلوك والمناعة» (the journal Brain, Behavior, and Immunity) أن التعاطف المفرط مع الآخرين ربما يزيد من حدة الآثار الصحية السلبية على المستوى النفسي والبدني للطفل. ويحدث هذا خصوصاً إذا كان التفاعل النفسي مع أفراد الأسرة. ويكون الأطفال الأكثر تعاطفاً مع أحد الوالدين في الخلافات الأسرية هم الأكثر عرضة لاعتلال الصحة، تبعاً للاختبارات النفسية والمؤشرات الحيوية، مقارنة بالأطفال الأقل تعاطفاً مع المشكلات المحيطة بهم في المنزل.

مشاعر التعاطف

قال الباحثون من «كلية ولاية بنسلفانيا للصحة والتنمية البشرية» (Penn State College of Health and Human Development) إن التعاطف مع الآخرين شعور غريزي جيد بالطبع، ويُحسِّن الصحة النفسية؛ لكن الإفراط في التفاعل مع الصراعات النفسية للآخرين يجعل الجسم يتفاعل مع مشكلاتهم كما لو كانت مشكلاته الخاصة، ما يؤدي إلى تغير في مستويات مؤشرات الالتهاب التي تُضعف الجسم، وتجعله أكثر عرضة للإصابة بأمراض مختلفة، بالإضافة للاكتئاب وتدني الحالة النفسية.

وكلما كان عمر الطفل صغيراً زاد الضغط النفسي عليه. وبالنسبة للأطفال في الفئة السنِّية من 7 إلى 9 سنوات، يمثل المنزل مصدر الأمان الأساسي. ولذلك في حالة حدوث خلافات بين الوالدين (حتى لو كانت خلافات بسيطة) فإن ذلك يمثل نوعاً من التهديد والإرهاق النفسي على الطفل، ينعكس بشكل فسيولوجي عليه، ويؤدي إلى مرضه دون أن يدرك الآباء.

استخدم الباحثون بيانات مستمدة من مسح صحي سابق، شمل استطلاعاً نفسياً للأطفال وذويهم، وكذلك عينات دم من الزيارات المنزلية الروتينية، لمجموعة من الأطفال بلغ عددهم 106، وتراوحت سنيِّهم بين 7 و9 سنوات، وكان أولياء أمورهم جميعاً قد تلقوا محاضرات نفسية واجتماعية تناولت العلاقة بين الزوجين، وأهمية تفهم وجهات النظر المختلفة في بناء أسرة سليمة، وتوفير بيئة صحية لنمو الطفل. ومعظم الآباء الذين شاركوا في الدراسة كانت لديهم علاقات أسرية إيجابية وخلافات أسرية قليلة، وكانت علاقتهم بأطفالهم جيدة.

تقييم تصورات الأطفال

قام العلماء بتقييم تصور الأطفال عن الصراع والخلاف بين الوالدين، وسألوهم: «لأي مدى تؤثر خلافات الوالدين عليهم؟ وهل يشعرهم ذلك بالتهديد أو الخوف؟ وهل يشعرون بأنهم مخطئون عندما يتشاجر آباؤهم». وأيضاً اهتم الباحثون بتعبير الأطفال عن أنفسهم فيما يتعلق بتعاطفهم مع أحد الوالدين، وكذلك تعاطفهم مع الآخرين بشكل عام. وسألوهم عما إذا كانوا يشعرون بالأسف عندما يشعر الآخرون بالحزن من عدمه؟ وإلى أي مدى يهتمون بمشاعر الآخرين؛ سواء كانت حزناً أو فرحاً؟ وهل هذه المشاعر تؤثر عليهم بالسلب أم بالإيجاب؟

قام الباحثون أيضاً بعمل استبيان للآباء، وطلبوا منهم تقييماً لصحة أطفالهم بشكل عام، فيما يتعلق بالصحة بالبدنية، وكيف يمكن وصف حالتهم الصحية، تبعاً لمقياس يتراوح من حالة صحية ممتازة إلى ضعيفة، فيما يتعلق بإصابة الطفل بأنواع العدوى المختلفة، والفترة التي يحتاجها للتعافي بشكل كامل، ومدى تكرار الإصابة، وهل يتغيب الطفل عن المدرسة جراء إصابته بعدوى معينة؟ وهل يختلف الطفل عن أقرانه بشكل واضح في الحجم والقوة البدنية والمقدرة الذهنية؟ وأيضاً تم سؤالهم عن حالة أطفالهم النفسية، وهل يشعرون بالحزن أو الاكتئاب؟

مؤشرات الالتهاب

كما أجرى الباحثون تحليلاً لعينات الدم التي تم جمعها من الأطفال من المنازل، لقياس بعض المؤشرات الحيوية المهمة، مثل ارتفاع مستويات بروتين معين (CRP) وأيضاً معامل مناعي معين (IL-6). وهذه الدلالات تشير إلى وجود التهاب معين؛ في الجسم سواء بشكل مؤقت (في حالة ارتفاعها فترة قصيرة) أو بشكل مزمن (في حالة ارتفاعها فترة طويلة) ومن المعروف أن الالتهاب يُعد نوعاً من الاستجابة المناعية للجسم، والالتهاب الحاد أو قصير المدى استجابة مهمة لإصابة معينة، وبالتالي يساعد الجسم على سرعة الشفاء.

والارتفاع المزمن لدلالات الالتهاب لا يكون بالضرورة نتيجة لإصابة معينة، وفي الأغلب لا يسبب أعراضاً واضحة على المدى القريب؛ لكن على المدى الطويل يؤثر بصورة شديدة السلبية على صحة الجسم. وهناك كثير من الدراسات ربطت بين الالتهاب المزمن وزيادة مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والسكري، وأنواع معينة من السرطان.

ووجد الباحثون أن الأطفال الأكثر تعاطفاً كانت لديهم مستويات أعلى من بروتين «CRP» مما يشير إلى احتمالية وجود التهاب مزمن، ما يعني أن صحتهم بشكل عام ليست جيدة، حتى لو كان مظهرهم طبيعياً، ولا يشكون من أي أعراض. وكان الشيء اللافت للنظر والمثير للقلق، أن الأطفال الأكثر تعاطفاً لم يُبلِّغوا عن خلافات عنيفة حدثت في منازلهم، ولكن معظمهم قالوا إن الخلافات كانت يومية لا ترقى إلى مستوى العنف، وأقرب للتباين في وجهات النظر.

وتعد نتائج هذه الدراسة في غاية الأهمية؛ لأنها ركزت على تأثير التعاطف على الحالة الفسيولوجية للأطفال، وليست الحالة النفسية فقط، في سن صغيرة نسبياً، من 7 إلى 9 أعوام (لم تركز عليها معظم الدراسات السابقة) بجانب أنها أوضحت الأثر الكبير لخلافات الوالدين (مهما كانت بسيطة) على صحة أطفالهم العضوية والنفسية.

في النهاية، أكد الباحثون أن التعاطف مهم بالطبع، ولكن يجب أن يتعلم الأطفال وضع حدود لمشاعرهم والسيطرة عليها، ومحاولة عمل توازن بين الشعور بالآخرين والتفاعل مع كل التفصيلات الصغيرة التي تحدث؛ لأن الأمور يمكن أن تكون أبسط من اعتقادهم. ونصحت الدراسة الآباء بضرورة أن تكون خلافاتهم بعيداً عن أطفالهم.

* استشاري طب الأطفال

تسابق العلماء لاحتوائه قبل أن يتسبب في وباء عالمي

فيروس جدري القردة... «الأخطر» حتى الآن

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

تشير تقارير منظمة الصحة العالمية الصادرة بداية شهر يوليو (تموز) الحالي، إلى أن جدري القردة أصبح مصدر قلق كبير على مستوى العالم. وأعلنت المنظمة أن تفشي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية عمومية تثير قلقاً دولياً، ما يؤكد الحاجة إلى استجابة عالمية منسقة. وأبلغت، في مايو (أيار) 2024، عن 646 حالة جديدة مؤكدة مختبرياً للإصابة بالجدري، و15 حالة وفاة من 26 دولة، ما يوضح استمرار انتقال عدوى هذا الجدري في جميع أنحاء العالم.

مرض فيروسي

جدري القردة (monkeypox) مرض فيروسي مُعدٍ يمكن أن يصيب البشر والحيوانات الأخرى. وتشمل أعراضه طفحاً جلدياً يشكل بثوراً ثم قشوراً، وحُمى، وتضخم الغدد الليمفاوية. وعادة ما يكون المرض خفيفاً، ويتعافى معظم المصابين في غضون أسابيع قليلة دون علاج. وتشير تقارير مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها الأميركية (CDC) إلى أن جمهورية الكونغو الديمقراطية تعاني أكبر موجة تم تسجيلها من حالات الإصابة بجدري القردة من النوع الأول على الإطلاق. وقد أبلغت منذ 1 يناير (كانون الثاني) 2023 عن أكثر من 20 ألف حالة مشتبه بها، وأكثر من ألف حالة وفاة. يستمر المرض في الانتشار في الولايات المتحدة، ولكن بمستويات أقل بكثير. وتسبب تفشي المرض عالمياً في عام 2022 في أكثر من 97 ألف حالة حول العالم، بما في ذلك أكثر من 32 ألف حالة، منها 58 حالة وفاة في الولايات المتحدة. ثم انخفضت الحالات في الولايات المتحدة بشكل كبير بسبب تنشيط المجتمع، وتغيير السلوك، وتناول لقاح «Mpox» من قبل الأشخاص المعرَّضين للخطر.

انتقال العدوى

● ما هو فيروس جدري القردة؟

أول شيء يجب أن يعرفه الجميع عن جدري القردة هو أنه في الواقع لا علاقة له بالقردة.

تم اكتشاف الفيروس المسبب لمرض الجدري، المعروف سابقاً باسم جدري القردة (Mpox)، لأول مرة في نهاية الخمسينات من القرن الماضي، وهناك دلائل على أنه شهد تغيرات في السنوات الثلاث إلى الأربع الماضية، مكنته من الانتقال بين البشر بسهولة أكبر.

تقول الباحثة ساجان فريانت (Sagan Friant)، عالمة الأنثروبولوجيا، في جامعة ولاية بنسلفانيا بأميركا: «تم اكتشافه لأول مرة في القردة في بيئة مختبرية بالدنمارك، وتم عزله؛ لكن القردة ليسوا الخزان (reservoir) الرئيسي للمرض».

شهد الفيروس تغيرات في السنوات الثلاث الماضية مكنته من الانتقال بين البشر بسهولة أكبر

● كيف ينتقل بين البشر؟

ينتشر الفيروس بالملامسة الجسدية مع حيوان مصاب. تقليدياً، ينتقل بشكل رئيسي من خلال الاتصال المباشر أو غير المباشر مع الطفح الجلدي، وسوائل الجسم (مثل القيح أو الدم) أو من الملابس والفراش والمناشف وأدوات الأكل والأطباق الملوثة بالفيروس، وفقاً للدكتورة مادلين بارون (Madeline Barron)، عالمة الأحياء الدقيقة بالجمعية الأميركية (ASM).

أيضاً، يمكن أن ينتقل الفيروس من المرأة الحامل إلى الجنين من المشيمة، أو من أحد الوالدين المصابين إلى الطفل خلال الولادة أو بعدها، من خلال ملامسة الجلد للجلد. وفقاً لمنظمة الصحة للبلدان الأميركية/ منظمة الصحة العالمية (PAHO/WHO).

تطورات المرض

منذ تفشي المرض الأولي في عام 2022، انتشر جدري القردة إلى أكثر من 100 دولة حول العالم، بما في ذلك بعض البلدان في الأميركتين، وتم الإبلاغ عن مئات الآلاف من الحالات المؤكدة عالمياً حتى منتصف عام 2023.

أحدثت تطورات المرض التي ظهرت في عام 2023 قلقاً من احتمال تحور الفيروس، ليصبح أكثر قابلية وكفاءة للانتقال من إنسان إلى إنسان. في حين أن حالات التفشي الأولية كانت مرتبطة إلى حد بعيد بالانتشار داخل شبكات اجتماعية محددة.

أشارت الأبحاث الأولية إلى أن بعض الطفرات تزيد من ارتباط الفيروس بالخلايا البشرية، مما قد يعزز قدرته على العدوى والانتشار، ما دفع إلى تكثيف جهود المراقبة الجينومية في جميع أنحاء العالم.

* استشاري طب المجتمع

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

أسئلة شائعة عن جدري القردة

● هل لقاح جدري القردة متوفر وفعال؟

تقول الدكتورة مادلين ويلسون (Madeline Wilson، MD) -دكتوراه في الطب، وكبيرة مسؤولي الصحة بالحرم الجامعي لجامعة يال (Yale) الأميركية- إن هذا اللقاح المكون من جرعتين، للحماية المثلى، يُسمى «Jynneos»، ويوصى به لأولئك المعرضين لخطر متزايد من التعرض لمرض الجدري، ولأولئك الذين تعرضوا للمرض في الأسبوعين الماضيين. وقد ثبتت فعاليته بنسبة 60- 90 في المائة، في الوقاية من المرض أو الحد من خطر الإصابة بالحالة الشديدة ودخول المستشفى. ولا يُنصح باللقاح للجميع.

● هل جدري القردة (Mpox) مميت؟

إنه نادر الحدوث؛ لكنه يكون مميتاً في بعض الأحيان، عندما يؤدي إلى مضاعفات، مثل الالتهاب الرئوي والتهاب الدماغ أو العينين، والتي يمكن أن تهدد الحياة، وفقاً لأطباء «كليفلاند كلينيك».

● لماذا تم تغيير اسم المرض من «جدري القردة» إلى «Mpox»؟

غيرت منظمة الصحة العالمية الاسم إلى «mpox» في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2022؛ لأن اسم «جدري القردة» يحمل وصمات عار، بما في ذلك تلك المتعلقة بالعرق البشري.

● ما الفرق بين جدري القردة (Mpox) والجدري المائي (chickenpox)؟

على الرغم من أن كليهما يسبب طفحاً جلدياً، فإن مسبب جدري القردة (Mpox) ينتمي لمجموعة «orthopoxvirus» التي تؤدي لتضخم الغدد الليمفاوية، بينما مسبب الجدري المائي ينتمي لمجموعة «herpes virus» وهو مُعدٍ للغاية، وينتشر بسهولة أكبر من «Mpox».

● ما الفرق بين جدري القردة (Mpox) والجدري (Smallpox)؟

يُعد كلاهما جزءاً من جنس «Orthopoxvirus»، ورغم ذلك فهما مختلفان. وبفضل اللقاحات الفعالة تم القضاء على الجدري (Smallpox) فلم يعد مرضاً منتشراً منذ عام 1980، بعد أن كان مرضاً شديد العدوى وينتشر بسهولة أكبر.

يحسم التردد ويدفع إلى تغيير نهج العلاج ويدقق النتائج المشكوك فيها

الإمكانات الواعدة للذكاء الاصطناعي في مجال صحة النساء

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): مورين سالامون *

تعدّ قراءة صورة الثدي الشعاعية بمثابة اختبار لتمييز الظلال المتداخلة. وبالنظر إلى أن الخلايا السرطانية تظهر في صور التصوير الشعاعي للثدي كمناطق بيضاء - تماماً مثل أنسجة الثدي الغَدية - يجابه اختصاصي الأشعة تحدٍ كبير يتمثل في تحديد ما هو طبيعي، وما هو غير طبيعي.

سلاح تشخيص ذكي

إلا أنه لحسن الحظ، ثمة سلاح سري بأيدي اختصاصيي الأشعة: الذكاء الاصطناعي. إذ ولسنوات عديدة، أدمج التصوير الشعاعي للثدي بتكنولوجيا تسمى «الرصد بمساعدة الكومبيوتر» computer-aided detection، والتي يمكنها تحديد البقع التي تحتوي على خلايا غير طبيعية ربما تغفل عنها العين البشرية أحياناً. ولا تزال أحدث صور الذكاء الاصطناعي مستمرة في تحسين هذه القدرات عبر سبل قد تفيد أعداداً لا حصر لها من النساء.

في هذا الصدد، قال الدكتور بيير ساسون، رئيس قسم الأشعة بمستشفى ماونت أوبورن التابع لجامعة هارفارد: «من حين إلى آخر، يتولى الكومبيوتر رسم دائرة حول شيء كنا نشعر بالتردد حياله أو لم نلحظه؛ الأمر الذي يدفعنا نحو تغيير نهجنا. بجانب ذلك، يعزز الذكاء الاصطناعي كذلك النتائج المشكوك فيها التي نعاينها؛ ما يجعلنا أكثر ثقة عندما نستدعي المريض مرة أخرى، لإجراء اختبارات إضافية. وهي مواقف نعايشها كل يوم».

إلا أنه في الوقت الذي يجري النظر إلى برنامج التصوير الشعاعي للثدي باعتباره واحداً من أكثر تطبيقات التكنولوجيا إلحاحاً في مجال صحة المرأة، فإنه بالتأكيد ليس التطبيق الوحيد. وفي الوقت الذي ازدادت بشكل هائل استخدامات الذكاء الاصطناعي - والضجة المحيطة بها – على امتداد السنوات الأخيرة، شكّلت الصور المبكرة من الذكاء الاصطناعي، بهدوء، جزءاً لا يتجزأ من جهود الرعاية الصحية الأمريكية طيلة عقود.

وفي هذا السياق، أوضح الدكتور ساسون أنه: «لم نعد في مرحلة فجر الذكاء الاصطناعي، وإنما أعتقد أننا في منتصف النهار. لقد أصبح الذكاء الاصطناعي موجوداً بالفعل، ويجري استخدامه بالفعل، ويساعد بالفعل».

رصد المزيد من حالات سرطان الثدي

تمثلت واحدة من الاستخدامات المبكرة للذكاء الاصطناعي، في السبعينات والثمانينات، في أنظمة الكشف بمساعدة الكومبيوتر، والمصممة لتحديد المشكلات في الأجنة الموجودة بصور الموجات فوق الصوتية. واليوم، لا يزال يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين دقة اختبارات التصوير المرتبطة بالنساء، عبر المساعدة في رصد وتتبع ليس سرطان الثدي فحسب، وإنما كذلك التهاب بطانة الرحم والأورام الليفية وسرطان عنق الرحم، من بين حالات أخرى.

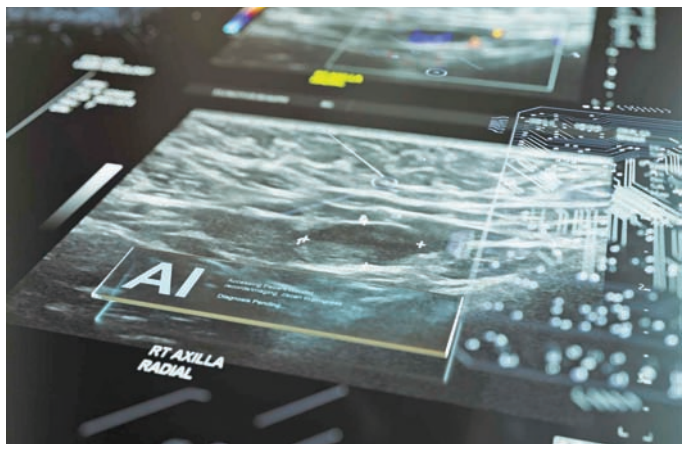

وأوضح الدكتور بيرناردو بيزو، مدير مؤسسة «ماس جنرال بريغهام»، التابعة لجامعة هارفارد، أنه من بين أكثر من 700 جهاز يعتمد على الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي أقرّته إدارة الغذاء والدواء الأميركية، تجري الاستعانة بالغالبية العظمى منها بمجال الطب الإشعاعي. يذكر أن «ماس جنرال برغهام» مؤسسة متنوعة تعمل على بناء جسر بين البحث الأكاديمي وجهود تطوير منتجات الذكاء الاصطناعي.

من جهته، شرح الدكتور ساسون أن: «استخدامات الذكاء الاصطناعي بمجال الرعاية الصحية لا تزال مجزأة، لكن أخيراً جرى دمجها في ممارساتنا اليومية، خاصة بمجال الأشعة. وأرى أنها تؤثر تقريباً على جميع جوانب جهود رعاية المرضى».

وأثمرت الاستعانة بالذكاء الاصطناعي بمجال التصوير الشعاعي للثدي عن نتائج كبرى تصدرت العناوين. وأفادت دراسة نشرتها دورية «The Lancet Oncology» في أغسطس (آب) 2023، بأن قراءات التصوير الشعاعي للثدي المدعومة من الذكاء الاصطناعي، كشفت عن المزيد من حالات الإصابة بالسرطان بمعدل 20 في المائة، مقارنة بالقراءة المزدوجة الروتينية التي يجريها اثنان من اختصاصيي الأشعة. وقد أنجزت التكنولوجيا ذلك دون زيادة معدل النتائج الإيجابية الكاذبة المرتبطة بصور تصوير الثدي بالأشعة - مناطق تبدو كالسرطان، لكن يتبين لاحقاً أنها طبيعية بعد إجراء اختبارات إضافية (غالباً ما تكون مثيرة للقلق).

وأوضح الدكتور ساسون أنه بإمكان الذكاء الاصطناعي تنبيه فنيي التصوير الشعاعي للثدي تجاه ما إذا كانت صور الثدي التي يلتقطونها عالية الجودة. وقال: «هذا قبل أن تصل الصور إلى اختصاصي الأشعة. ويمنح الذكاء الاصطناعي الأولوية للمرضى لمساعدتنا في تحديد ما إذا كان هناك شيء في حاجة إلى الاهتمام العاجل».

هل يمكن لروبوتات الدردشة أن تعزز صحتك؟

«كيف يمكنني مساعدتك اليوم؟» - غالباً ما يظهر هذا السؤال في «فقاعات محادثة» صغيرة على صفحات الويب، بعد وقت قصير من تسجيل الدخول. وبحسب موقع الويب، قد تتضمن هذه الفقاعات سؤالاً عن صحتك.

إذا حدث معك ذلك، فانتبه: يشير تحليل جديد إلى أن «روبوتات الدردشة»، المدفوعة بالذكاء الاصطناعي، قد تفيد صحة المرأة الجسدية والمعرفية والذهنية، عبر العمل كصورة من صور «العلاج الرقمي». وفي تعليقه على ذلك، قال الدكتور ساسون إن هذه النتائج ليست مفاجئة.

وأضاف: «لدى روبوتات الدردشة القدرة على مساعدة المرضى، والمشاركة بشكل أكبر في رعايتهم، وتمكينهم من التواصل مع الأطباء على نحو لم يتمكنوا من القيام به في الماضي».

يذكر أن مراجعة بحثية، نشرت في الأول من مارس (آذار) 2024، بدورية Healthcare، تولت تحليل 10 دراسات سابقة ركزت على تدخلات «روبوتات الدردشة» في صحة النساء. وتضمنت هذه الدراسات سبع تجارب عشوائية محكمة، والتي تعدّ المعيار الذهبي بمجال البحث العلمي.

وتوحي النتائج بأن «روبوتات الدردشة» كانت قادرة على تناول مجموعة واسعة من المشكلات الصحية، بما في ذلك القلق والاكتئاب والعلاقات الصحية والرعاية الذاتية لمرض السرطان واضطرابات الأكل. وكشفت ثلاث من الدراسات التي جرى تحليلها، عن أن استخدام برنامج الدردشة الآلي ساعد بشكل كبير في تقليل شعور المشاركين بالقلق. ومع ذلك، تخلو هذه التكنولوجيا من الطابع الشخصي، وتفتقر إلى اللمسة الإنسانية اللازمة في الإجابة عن الأسئلة الطبية. في هذا الصدد، قال الدكتور ساسون: «الذكاء الاصطناعي لا يكافئ الذكاء العاطفي، ولا أعتقد أن خوارزمية الكومبيوتر ستحل محل التواصل العاطفي البشري، الذي يربط بين مقدمي الرعاية ومرضاهم، ويتسم بأهمية جوهرية».

قيود جديرة بالملاحظة

سبق وأن توقع بعض الخبراء أن الذكاء الاصطناعي سيحلّ محلّ اختصاصيي الأشعة، لكن هذا لم يحدث - ومن غير المحتمل أن يحدث، حسبما ذكر الدكتور ساسون.

وأضاف: «كان هناك الكثير من القلق في السنوات الأولى من هيمنة الذكاء الاصطناعي على تخصصات مثل الأشعة وعلم الأمراض، لكننا نرحب اليوم بـ(الكومبيوترات الحاكمة)؛ لأنها تعاوننا على الاضطلاع بعملنا على نحو أفضل. المثل السائد في عالمنا أن (الذكاء الاصطناعي مع اختصاصي الأشعة، أفضل من الذكاء الاصطناعي دون اختصاصي أشعة، أو اختصاصي الأشعة بمفرده) -؛ لذلك فهو مزيج جيد».

* رسالة هارفارد «مراقبة صحة المرأة» . خدمات «تريبيون ميديا»

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

قالت إن برنامج الاستقطاب جلب لملاعبنا أفضل 10 لاعبين في العالم

رابطة الدوري السعودي للأندية: التزموا توفير أموال التعاقدات من طرفكم

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت رابطة الدوري السعودي للمحترفين، عن إقامتها للعديد من ورش العمل مع أندية الدوري السعودي للمحترفين، وبعض أندية «دوري يلو» للدرجة الأولى (بمعدل ثلاث ورش عمل لكل نادٍ)، إلى جانب اجتماعات ولقاءات ميدانية وزيارات لمقرات الأندية، للاطلاع على مستهدفات كل نادٍ في سوق الانتقالات للفترة الصيفية للموسم الرياضي 2024-2025، حسب أولوية الاحتياجات، ولضمان معرفة الأندية التامة بالعمليات الإدارية، وآلية سير عمل برنامج استقطاب اللاعبين.

واطلعت الأندية خلال ورش العمل على الإجراءات اللازمة للتعاقدات، وآلية الحوكمة الخاصة بذلك، والتي تتضمن قيام برنامج الاستقطاب بتحليل متكامل لكل طلب، ودراسة مدى قدرة النادي على الوفاء بالتزاماته، وفقاً لموارده المالية والميزانية المخصصة له؛ إذ تم الاتفاق على هذه الإجراءات مع جميع الأندية، بما في ذلك أندية الشركات التي جرى التنسيق مع الإدارات العليا في الشركات المشرفة عليها، والتأكيد على التزامها بتوفير الموارد المالية اللازمة للتعاقدات التي تتم من طرفها، سواء باستقطاب اللاعبين الجدد أو عمليات انتقال اللاعبين الداخلية بين الأندية.

ووضعت الرابطة عدداً من الأولويات في خطة عملها للفترة الصيفية، من أهمها توفير الموارد المالية اللازمة للعقود القائمة لدى الأندية، لضمان نجاح اللاعبين الحاليين، إلى جانب استمرار التعاقدات الصيفية لسد الثغرات الفنية في الأندية، وفق احتياجاتها، وبناءً على مواردها والميزانية المخصصة لها، واستمرار العمل على تحقيق الركائز المختلفة لاستراتيجية تحول الرابطة، والتي تشمل حوكمة الأندية إدارياً ومالياً، وتطوير الإدارات الفنية لكرة القدم، والبنية التحتية، وتطوير عمليات البث التلفزيوني، وتحسين تجربة المشجع.

الجدير بالذكر أن برنامج الاستقطاب هو برنامج استثماري يُسهم في تطوير الدوري السعودي، وتحسين عمليات الاستقطاب، ولا يقوم بعمل إدارات الأندية في التعاقد مع اللاعبين المحترفين؛ إذ تقع هذه المهمة تحت مسؤولية الأندية، بالاعتماد على مواردها المالية الذاتية، كما أن العمل القائم في جانب الاستقطابات هو امتداد للتعاون والتكامل بين الرابطة والأندية، بما يضمن تحقيق التطوير المنشود للكرة السعودية.

برنامج الاستقطاب هو برنامج استثماري يُسهم في تطوير الدوري السعودي (الشرق الأوسط)

وضعت الرابطة عدداً من الأولويات في خطة عملها من أهمها توفير الموارد المالية اللازمة للعقود القائمة

من جهة ثانية، استعرضت الرابطة إنجازات برنامج الاستقطاب منذ التأسيس، حتى تم تطوير حوكمة عملية استقطاب اللاعبين. وتضاعفت القيمة السوقية للدوري السعودي للمحترفين بواقع ثلاث مرات، في حين تم استقطاب 97 لاعباً من خلال برنامج الاستقطاب، كما تضاعفت إيرادات الحقوق التجارية للدوري «مرتين».

وقالت الرابطة إن البرنامج أحدث انخفاضاً في التكاليف المترتبة على إنهاء العقود بواقع 64 في المائة، مع تقليل متوسط أعمار اللاعبين المستقطبين من 29,1 إلى 27,6 سنة.

كما أشارت إلى أنه تم استقطاب 10 من أفضل 100 لاعب بالعالم، ورفع البرنامج متوسط قيمة قائمة الفريق الأول للنادي من 82 مليوناً إلى 218 مليوناً، وتم تخفيض المدة المتوسطة لسداد الرواتب من أكثر من شهرين إلى «صفر يوم».

رابطة الدوري السعودي استعرضت إنجازات برنامج الاستقطاب منذ اعتماده رسمياً (الشرق الأوسط)

ندا يتحدى الجزائري الدرعي في «الرئيسي»... ونزال «لبناني ـ إيراني»

«دوري المقاتلين» يشعل أجواء الرياض... والسعودية هتان لإنجاز جديد

الرياض: لولوة العنقري

يترقب عشاق «الفنون القتالية»، مساء الجمعة، انطلاق «الحدث الدولي العالمي للقتال»، وهو الجولة الثانية من نزالات الموسم الأول من «دوري المقاتلين المحترفين في الشرق الأوسط وأفريقيا»، وذلك على «الصالات الخضراء» بالعاصمة السعودية الرياض.

وتضم قائمة الجولة الثانية من البطولة مقاتلين من فئتي وزن «الخفيف» و«المتوسط»، يتنافسون بنظام الـ«بلاي أوف» الإقصائي المبتكر.

ومن أبرز القتالات المنتظرة نزال المقاتلة السعودية هتان السيف (التي خطفت الأنظار بعد فوزها على نظيرتها المصرية ندى فهيم) مع المصرية إيمان بركة؛ إذ تحملان في رصيدهما فوزاً وحيداً وتعادلين في النزالات القتالية للفنون المختلطة، في حين يلعب المقاتل السعودي مصطفى ندا، الذي يحتفظ برصيد «8 نزالات فوز، و3 خسائر»، أمام البطل الجزائري عبد الرحمن دريعي، برصيد «9 نزالات فوز، وخسارتين».

وقالت هتان السيف إن رد فعل الجماهير السعودية بشأن فوزها في النزال الأول ضمن المسابقة ذاتها في 10 مايو (أيار) الماضي، على منافستها المصرية ندى فهيم بالضربة القاضية، أسعدها كثيراً وشكّل حافزاً لها، مبينة أن استعداداتها للبطولة مثالية.

وأضافت، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الآمال المعلقة عليها من قبل الجماهير السعودية بالفوز في النزالات المقبلة لن تشكّل ضغطاً كبيراً عليها؛ وإنما على العكس ستكون دافعاً لها لتقديم أفضل ما لديها، وأن لديها الثقة الكبيرة بالفوز على منافستها المقاتلة المصرية إيمان بركة.

وأوضحت السيف أن خطيبها المقاتل عبد الله القحطاني يدعمها ويساعدها في تطوير مستواها، بحكم خبرته الطويلة في هذه اللعبة، وأن فوزها الأخير في «السلسلة الأولى» من البطولة كان دافعاً لها لتقدم الأفضل.

أما منافستها، المصرية إيمان بركة، فقد أكدت لـ«الشرق الأوسط»، قوة منافستها هتان السيف، وأن نزالهما سيشهد ندية، وأنه سيجذب الجمهور ويثير حماسته ويحقق له المتعة، مشيرة إلى أن الضغط في المواجهة لن يكون عليها؛ وإنما على المقاتلة السعودية؛ لأنها تريد المحافظة على انتصاراتها.

وتابعت: «ستكون لديّ 3 جولات لأنهي النزال. وأنا هُنا للمتعة والروح الرياضية، وسأقدّم أفضل ما لديّ في هذا النزال».

من ناحيته، سيلتقي المقاتل السعودي مصطفى ندا غريمه الجزائري عبد الرحمن الدرعي، وهو النزال الرئيسي والمنتظر.

وأكد ندا جاهزيته واستعداده الكامل للمشاركة في البطولة؛ إذ خاض معسكراً تدريبياً في «نادي المقاتل» بالرياض، بإشراف مدربين محترفين، مبيناً أن سبب حماسه الكبير في هذا النزال هو أنه الأول على أرضه وبين جماهيره.

وأضاف ندا: «درست خصمي الجزائري عبد الرحمن دريعي جيداً، فهو قوي في المصارعة، وفاز على كثير من خصومه بالضربة القاضية؛ لكنني سأتمكن من الفوز عليه؛ لأنني أعرف أسلوبه بعد أن شاهدت جميع نزالاته».

وستكون الأنظار متجهة أيضاً نحو نزال المقاتل المخضرم جراح السيلاوي، المعروف بـ«الأسد الأردني»، مع نظيره المصري أحمد سامي، في الحدث الرئيسي لوزن «المتوسط»، في حين يواجه اللبناني جوش توغو نظيره الإيراني محسن محمد صيفي في فئة الوزن «الخفيف»، ويخوض المغربي بدر الدين دياني نزالاً قوياً أمام الإيراني أمير فازلي.

ويلتقي اللبناني أنطوني زيدان مع نظيره المصري عمر الدفراوي، في حين يواجه الكويتي عبد الله سالم منافسه التونسي عمر الرقيقي، ويدخل الكويتي محمد الأقرع الحلبة لمواجهة الجزائري يوسف بوعباس.

ويصطدم اللبناني جورج عيد بالبحريني عباس خان، أما الإماراتي هادي الحسيني فسيواجه المصري زياد كريم، في حين يلتقي الجزائري سهيل طاهري نظيره البحريني أحمد أمير.

من جهته، قال غوستافو فيرمينو، نائب رئيس «عمليات المقاتلين» في «الرابطة»، إنّ الحدث العالمي يساعد في تبادل الخبرات في الفنون القتالية المختلطة، مبيناً أنّ 24 مقاتلاً نجماً يمثلون 11 دولة بينهم عدد من أبطال الإمارات الحاليين والسابقين، والنجمة السعودية الصاعدة هتان السيف، إضافة إلى النجم السعودي المخضرم مصطفى ندا في أول ظهور له في بطولة منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وأوضح فيرمينو أنّ البطولة «تجمع أفضل المقاتلين الذين سيتنافسون في هذا الحدث المهم، حيث إن كل نزال يعدّ مهماً وحاسماً لمواصلة الرحلة نحو اللقب، مما يضيف مزيداً من الحماس والإثارة».

وتابع: «كثير من هؤلاء المقاتلين أبطال إقليميون في الفنون القتالية المختلطة، أو يمتلكون خلفيات قوية في الرياضات القتالية الأخرى قبل الانتقال إلى الفنون القتالية المختلطة، وسيجلبون مزيجاً رائعاً من المهارات، ولدى كل منهم رغبة لا تتزعزع في الفوز».

وعن رؤيته وتوقعاته لمستقبل «الرابطة» وتطور رياضة الفنون القتالية المختلطة في المنطقة، لفت فيرمينو إلى أنّ هذه الرياضة «نمت بشكل كبير في جميع أنحاء العالم خلال السنوات الأخيرة، خصوصاً في الشرق الأوسط، مع ظهور المملكة العربية السعودية بوصفها مركزاً للرياضات القتالية»، معرباً عن ثقته بأنّ المنطقة «تتمتع بثروة من المواهب غير المستغلة، مثل هتان السيف التي أصبحت نجمة كبيرة بالفعل في بداية مسيرتها»، ومؤكداً أنّ «الرابطة» متحمسة «لاستقطاب أفضل المواهب في الفنون القتالية المختلطة، وإعدادهم ليصبحوا نجوماً إقليميين، ومن ثم نجوماً عالميين من خلال موسم (رابطة المقاتلين المحترفين العالمية)».

المقاتلة السعودية هتان السيف تتأهب لتسجيل انتصار جديد في مسيرتها (تصوير: بشير صالح)

المقاتل السعودي مصطفى ندا سيكون طرفاً في النزال الرئيسي (تصوير: بشير صالح)

المقاتلة المصرية إيمان بركة في مواجهة هتان السيف (تصوير: بشير صالح)

تبديلات ساوثغيت تنجح في حسم بطاقة النهائي... وواتكينز من الظل إلى بطل «الأسود الثلاثة»

إنجلترا بشعار «النتائج أهم من العروض» تأمل التتويج بكأس أوروبا

برلين: «الشرق الأوسط»

هذا هو الشعار الذي آمن به غاريث ساوثغيت مدرب منتخب إنجلترا ونجح من خلاله في التأهل إلى نهائي كأس أوروبا لكرة القدم رغم الانتقادات القاسية التي تعرض لها بسبب المستوى المخيب للفريق طوال مشواره في البطولة.

ونجح المنتخب الإنجليزي في قلب تأخره بهدف مبكر حمل توقيع تشافي سيمونز في الدقيقة السابعة إلى فوز ثمين على هولندا 2 - 1 في الوقت القاتل في نصف النهائي بملعب دورتموند وبفضل التغييرات التي أحدثت الفارق مرة جديدة.

وكانت المشاركة الحاسمة للبديلين كول بالمر وأولي واتكينز في الدقيقة 80 وراء ترجيح كفة إنجلترا حيث مرر الأول الكرة للثاني الذي لم يتردد في التسديد من زاوية ضيقه مسجلاً هدف الفوز في الدقيقة 90.

وتعرض ساوثغيت للسخرية بسبب خموله على خط التماس في المباريات السابقة خاصة بعد انتظاره حتى الدقيقة 95 للدفع بإيفان توني بينما كانت إنجلترا متأخرة أمام سلوفاكيا في دور الستة عشر. وكان هذا الموضوع الرئيسي طوال فترته في قيادة المنتخب الإنجليزي التي استمرت ثماني سنوات وكذلك في بطولة أوروبا 2024. وكلما زاد «الصخب الخارجي» الذي تطور إلى حد قذف المدرب بعبوات جعة، كلما زاد عناد ساوثغيت في رفضه لتغيير خطته أو أفكاره.

ومع ذلك، فقد دفع في مواجهة هولندا بالمدافع لوك شو بدلاً من كيران تريبير مع بداية الشوط الثاني بعدما عانت الجبهة اليسرى للمنتخب الإنجليزي، إلا أن ساوثغيت ظل متحفظاً هجومياً حتى الدقائق العشر الأخيرة. ورغم أن هاري كين، الذي سجل هدف التعادل المبكر من ركلة جزاء وظهر بمستوى أفضل من حالاته بالمباريات السابقة بالبطولة، وكذلك فيل فودن، الذي سدد في القائم وأبعدت كرة أخرى له من على خط المرمى، إلا أنهما لم يفعلا أكثر من ذلك.

ولم يكن مفاجئاً أن يكون بالمر أحد البدلاء لأنه بدا خطيراً في كل مرة يشارك فيها، لكن قليلين لم يتوقعوا الدفع بواتكينز على حساب توني الذي لعب دور البديل لكين بالهجوم.

ولقد أثبتت تغييرات ساوثغيت نجاحها نظراً لأن بالمر أرسل التمريرة الحاسمة إلى واتكينز ليسجل الأخير هدف الفوز ويرسل إنجلترا إلى نهائي بطولة أوروبا للمرة الثانية على التوالي.

وبطريقة نموذجية، رفض ساوثغيت الهجوم على منتقديه عند سؤاله عن التغييرات، قائلاً: «أحياناً تنجح، وأحياناً لا تنجح». ومع ذلك، فقد كشف عن بعض الأفكار التي لا يراها المشجعون والنقاد على الفور من الخارج عندما قال إن أحد أسباب اختيار واتكينز قدرته على الضغط على المدافعين.

ولدى سؤاله عن تصنيف هذا الإنجاز بالنسبة له، قال ساوثغيت: «أعتقد أنه الأفضل في مسيرتي مع المنتخب، إنها نقطة استدلال أخرى، لكننا لعبنا بشكل جيد طوال المباراة».

وأضاف: «كانت مباراة معقدة، لقد واصلوا (الهولنديون) تغيير طريقة لعبهم، وكان علينا أن نستمر في تغيير أسلوبنا الدفاعي بشكل خاص، وأعتقد أننا سببنا لهم مشاكل طوال المباراة، والنهاية كانت مميزة جداً للفريق، إنه مثال على أن النتائج تأتي في المرتبة الأهم قبل العروض».

وأوضح: «في بعض الآحيان البدلاء يصنعون الفارق، الشيء الأكثر أهمية هو أن الفريق بأكمله يكون جاهزاً لخوض المباراة، من الصعب الاختيار من بين 26 لاعباً، هناك 15 لاعباً يصابون بالإحباط في كل مباراة، لكنك تقضي الكثير من الوقت مع هؤلاء الأولاد، كان موقفهم مثالياً».

وأضاف: «سعيد جداً بتألق أولي في مشاركته الأولى وتسجيله هدف الفوز، شعرنا بأنه من الأنسب بالنسبة لنا في ظل تراجعنا بعض الشيء وإصابة هاري بكدمة في الشوط الأول، أولي ضغط بشكل جيد، ورأينا أنه الوقت المناسب للدفع به».

ولم يخض واتكينز سوى دقائق معدودة في البطولة، لكن تسديدته الزاحفة في الوقت القاتل ستظل في ذاكرة التاريخ لأنها أرسلت إنجلترا إلى النهائي.

وقال الهدّاف السابق ألن شيرر بعد هدف واتكينز الذي نال جائزة رجل المباراة رغم الوقت القصير نسبياً على المستطيل الأخضر (10 دقائق فقط): «عانت إنجلترا بسبب تغييرات مدرب هولندا رونالد كومان. لم يجدوا الحلول وكانوا بحاجة ماسة لبديل. سألت نفسي متى ستحصل التبديلات. يا لها من ليلة لواتكينز ولإنجلترا».

واتكينز (يمين) يراقب تسديدته القاتلة وهي في طريقها لشباك هولندا (د.ب.أ)

واتكينز شارك 10 دقائق فقط ونال جائزة رجل المباراة بهدف سيظل بذاكرة تاريخ المنتخب الإنجليزي

ويتمتع واتكينز، مهاجم أستون فيلا ووصيف ترتيب الهدافين في الدوري الإنجليزي مع 19 هدفاً و13 تمريرة حاسمة، بقدرة عالية على إنهاء الهجمات. لم يكتشف المهاجم الذي نشأ في صفوف إكسيتر في الدرجات الدنيا، المستوى المتقدّم سوى في سن متأخرة. برز مع برنتفورد، ثم تفجّرت موهبته في صفوف أستون فيلا، حيث أصبح الرجل الرئيسي في خط المقدّمة، لكنه لم يحظ قبل كأس أوروبا الحالية المقامة في ألمانيا على فرصة تمثيل بلاده في محفل كبير.

وقال اللاعب البالغ من العمر 28 عاماً: «حصلت على مسار لا يُصدّق. عملت بجهد للوصول وأحاول الاستمتاع لأني لم أخض بطولة كبرى من قبل. غبت عن كأس أوروبا الأخيرة، إذ استبعدت عن القائمة في اللحظة الأخيرة عندما كنت راغباً في المشاركة بأي ثمن».

وتابع: «من الصعب البقاء على مقاعد البدلاء، أنا معتاد على اللعب بانتظام في آخر 3 أو 4 مواسم. لكن مع المنتخب لا بد من الالتزام بشروط اللعبة، أحاول منح الفريق طاقة إيجابية».

في دور المجموعات، دخل في مباراة الدنمارك لكن أخفق في التغلّب على الحارس كاسبر شمايكل. هذه المرة كان حاسماً على غرار موسمه الأخير مع أستون فيلا، ليرسل «الأسود الثلاثة» إلى ثاني مباراة نهاية في تاريخهم في البطولة القارية بعد صيف 2021 عندما خسروا أمام إيطاليا بركلات الترجيح.

وفي الدور ربع النهائي أمام سويسرا الذي انتهى بركلات الترجيح، فضّل المدرب غاريث ساوثغيت عليه إيفان توني المتخصص بتسديد الركلات.

لكن في دورتموند كانت ليلة خاصة لواتكينز حيث أوضح: «قلت لزميلي البديل كول بالمر سوف ندخل وأنت ستقوم بتهيئة الكرة، كنت أعلم أنه بمجرد حصوله على الكرة، فإنه سيمرر إليّ. وعندما وصلتني سددت في الزاوية السفلية، كان هذا أفضل شعور على الإطلاق».

ساوثغيت مدرب إنجلترا يحتفل بالوصول للنهائي (رويترز)

وعلّق على اختياره أفضل لاعب بالمباراة رقم مشاركته 10 دقائق فقط: «شعور رائع، أتمنى أن يكتمل في المباراة النهائية، أمامنا مباراة واحدة لدخول التاريخ، نحن مستعدون للإسبان».

ورغم أن التغييرات حسمت المباراة، فإن التشكيلة الأساسية لإنجلترا قامت ببناء القاعدة في أول 45 دقيقة رائعة وبعد ذلك لم يحالفهم الحظ في عدم التقدم بالنتيجة.

وقال ساوثغيت إن المساحة التي أتاحها الفريق الهولندي مكنت فريقه من التألق بشكل أكبر مما كان عليه في المباريات السابقة أمام منتخبات أقل طموحاً التزمت بالدفاع، لكن يبدو أن هذا تغيير في العقلية أكثر من الخطط الفنية التي أثارت استحسان جماهير إنجلترا بعد أسابيع من الصمت. وربما لا يُعرف ما إذا كان المدرب أطلق العنان للخطط الفنية أم ما إذا كان اللاعبون قد أخذوا زمام المبادرة لكن التغيير كان مذهلاً منذ البداية.

وبدأ فودن وجود بيلينغهام اللعب بنفس الإيجابية التي جعلتهما لاعبي العام في إنجلترا وإسبانيا، بينما تخلص بوكايو ساكا من النهج المتردد الذي اتبعه في المباريات السابقة بشأن الهجوم على المدافعين بسرعة. وتحرك كين في جميع المناطق الصحيحة بينما خنق ديكلان رايس الذي لا يعرف الكلل والشاب كوبي ماينو (19 عاماً) الهولنديين في الوسط.

وفي الدفاع، بدت إنجلترا قوية كما كانت طوال البطولة، رغم وجود بعض اللحظات الصعبة في الركلات الركنية والحرة.

وبشكل عام، كانت هناك ثقة كبيرة توقعها الجماهير من فريق كان مرشحاً للفوز قبل البطولة بفضل العمق الواضح للمواهب المتاحة.

وسيشير النقاد مرة أخرى إلى طريقهم السهل نسبياً للنهائي، لكن من الصعب الجدال ضد فريق لم يخسر في 13 مباراة في بطولة أوروبا، إذا كان من الممكن وصف خسارته في نهائي 2020 بركلات الترجيح أمام إيطاليا بالتعادل، منذ هزيمته المفاجئة أمام آيسلندا عام 2016.

وستخطو إنجلترا خطوة كبيرة للأمام في المباراة النهائية يوم الأحد المقبل ضد فريق إسباني تأهل للنهائي بعد ستة انتصارات، لكن فريق ساوثغيت سافر إلى برلين وهو مفعم بالثقة التي أعاد اكتشافها.

في المقابل أقرّ رونالد كومان مدرب هولندا بصعوبة تقبّل خروج فريقه من البطولة بقرار ركلة جزاء مثير للجدل سجل منه كين هدف إنجلترا الأول وهدفاً قاتلاً متأخراً لواتكينز بينما كان الجميع يتأهبون للدخول لوقت إضافي. وقال كومان: «أشعر بخيبة أمل بشأن النتيجة النهائية في المباراة التي بدأت بشكل جيّد بالنسبة لنا».

واشتكى كومان (61 عاماً) من قرار الحكم بشأن احتساب ركلة الجزاء، قائلاً: «ماذا يمكنك أن تفعل كمدافع؟ في رأيي، لم يكن من المفترض أن تكون هذه ركلة جزاء. حكام الفيديو يدمرون كرة القدم».

وشعر كومان أن فريقه سيطر على المباراة بعد إدخال لاعب الوسط جوي فيرمان في الدقيقة 35 بدلاً من المهاجم ممفيس ديباي المصاب، وأوضح: «واجهنا بعض الصعوبات في خط الوسط لإيقاف اللاعبين الجيدين مثل (جود) بيلينغهام و(فيل) فودن بين الخطوط. أجرينا بعض التغييرات، وكان الشعور أننا في آخر 20 دقيقة الفريق الأفضل ونهاجم بشكل أكبر، لكن بعد ذلك جاءت الضربة القاضية في الدقيقة 90. هدف رائع، ثم انتهى الأمر، من الصعب هضم ذلك».

وتُعدّ مسيرة هولندا الأفضل في كأس أوروبا منذ عام 2004، عندما خرجت أيضاً من نصف النهائي.

لا عودة لمباراة المركز الثالث... ودي لا فوينتي يتوقع نهائياً ساخناً

برلين: «الشرق الأوسط»

يستعد منتخبا إنجلترا وإسبانيا للمباراة النهائية لكأس أمم أوروبا (يورو 2024) على الاستاد الأولمبي في برلين الأحد المقبل، في الوقت الذي عادت فيه بعثتا هولندا وفرنسا مباشرة إلى الديار بعد الخسارة في المربع الذهبي وعدم اعتماد مباراة تحديد المركز الثالث، على عكس كأس العالم.

وأوضح الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أن مباراة تحديد المركز الثالث ألغيت كجزء من التغيير في شكل البطولة بين عامي 1980 و1984 ولا يوجد أي مخطط لإعادة اعتمادها. وفي يورو 1980 فازت تشيكوسلوفاكيا على إيطاليا بركلات الجزاء الترجيحية في آخر مباراة لتحديد المركز الثالث بالبطولة القارية التي توجت ألمانيا بطلة لها.

وفي كأس العالم ما زالت مباراة المركز الثالث تحظى بأهمية حيث فازت كرواتيا بها في مونديال قطر 2022 في الوقت الذي حصد فيه منتخب بلجيكا برونزية مونديال روسيا 2018.

إلى ذلك، توقع لويس دي لا فوينتي المدير الفني لمنتخب إسبانيا مواجهة صاخبة أمام إنجلترا في النهائي، وقال: «ستكون عقبة هائلة، ونتطلع إليها بآمال عريضة».

وفازت إسبانيا على ألمانيا صاحبة الأرض في دور الثمانية قبل أن تتغلب على فرنسا 2 - 1 في المربع الذهبي، بينما فاز المنتخب الإنجليزي على سويسرا بركلات الترجيح في ربع النهائي ثم على هولندا 2 - 1.

ويطارد منتخب إنجلترا لقبه الأول في البطولة القارية والأول له أيضاً في البطولات الكبرى منذ مونديال عام 1966، في الوقت الذي يسعى فيه نظيره الإسباني للتتويج للمرة الرابعة بعد أعوام 1964 و2008 و2012. وهذه هي المرة الأولى منذ عام 1996 التي تلتقي فيها إنجلترا مع إسبانيا في بطولة كبرى، حيث لم يكن حينها ثنائي منتخب إسبانيا لامين جمال ونيكو ويليامز، أو جود بيلينغهام نجم إنجلترا قد ولدوا بعد.

وجاءت آخر مواجهة بين المنتخبين في دوري أمم أوروبا عام 2018 حين فازت إسبانيا ذهاباً 2 - 1 قبل أن تتفوق إنجلترا 3 - 2 إياباً.

ووصف لا فوينتي منتخب إنجلترا بالفريق القوي، وقال: «من وجهة نظري فإن طريقة لعب المنتخبين مختلفة للغاية. منتخب إنجلترا يضم لاعبين رائعين، ويمتاز بقوة جسدية هائلة، نريد أن نفرض أسلوبنا ونسيطر على المباراة دون ارتكاب أي أخطاء، مع الوضع في الاعتبار الجوانب النفسية».

ويدخل منتخب إسبانيا مواجهة الأحد بعدّه المرشح الأبرز للقب، بعد أن فاز بكل مبارياته في البطولة. من جانبه، قال غاريث ساوثغيت مدرب منتخب إنجلترا: «علينا الاستعداد لأكبر اختبار محتمل، جئنا إلى هنا للفوز بالبطولة، وما زال هذا هدفنا. سنواجه أفضل منتخب في البطولة، منافسنا ارتاح يوماً أكثر، لكننا ما زلنا هنا لنقاتل».

دي لا فوينتي مدرب إسبانيا يتوقع نهائياً صاخباً ضد إنجلترا (أ.ب)

الجمعة 2024/7/12 - Friday - العدد 16663 Issue

لورينزو يثني على أداء لاعبيه... وبيلسا يتحمل مسؤولية توديع البطولة

كولومبيا تقصي أوروغواي وتضرب موعداً مع الأرجنتين في نهائي «كوبا أميركا»

أفراح في كولومبيا وأحزان بأوروغواي بعد مباراة قبل نهائي «كوبا أميركا» (أ.ف.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أثنى الأرجنتيني نيستور لورينزو، المدير الفني لمنتخب كولومبيا، على أداء لاعبيه بعد تأهل الفريق للمباراة النهائية في بطولة كأس أميركا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أميركا 2024). وتأهل منتخب كولومبيا لنهائي المسابقة للمرة الثالثة في تاريخه بعد نسختي 1975 و2001 عقب فوزه 1 - صفر على منتخب أوروغواي، مساء (الأربعاء) بالتوقيت المحلي (صباح الخميس بتوقيت غرينيتش) على ملعب (بنك أوف أميركا) بمدينة تشارلوت، في الدور قبل النهائي للبطولة المقامة حالياً في الولايات المتحدة.

ورغم النقص العددي الذي عانى منه منتخب كولومبيا في الشوط الثاني عقب طرد لاعبه دانييل مونوز في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الأول، أظهر الفريق الصلابة ورباطة الجأش أمام المحاولات الهجومية لفريق المدرب الأرجنتيني مارسيلو بيلسا.

وقال لورينزو في المؤتمر الصحافي عقب المباراة: «إذا لم تتغلب على نقاط ضعفك فلن تتمكن من التطور. وعندما تتغلب على هذه العراقيل، فإن بإمكانك التحسن والنمو». ومدد منتخب كولومبيا سجله الخالي من الهزائم في مختلف المسابقات للمباراة الـ28 على التوالي، وهو الأمر الذي يحدث للمرة الأولى في تاريخ المنتخب، الذي تخطى رقمه القياسي السابق في سلسلة عدم الخسارة المتتالية، والذي حققه ما بين عامي 1992 و1994. وفي هذا الصدد، تحدّث لورينزو عن منتخبه قائلا: «إنهم متعطشون للغاية ومتحمسون للغاية، ويضيفون كثيراً من العناصر إلى أي مباراة بما يتجاوز الجانب التكتيكي».

وكان يمكن لكولومبيا مضاعفة تقدمها قرب النهاية عندما أهدر ماتيوس أوريبي فرصتين، لكن لورينزو شعر بالارتياح بعد تفوقه على بيلسا مدرب أوروغواي. وأضاف: «أعتقد أنه لكي تهزم بيلسا، عليك أن تبذل قصارى جهدك. إنه مدرب كبير ويعجبني حقاً. لقد حان دورنا لنفوز، هذا كل شيء». ورفض لورينزو أيضاً انتقاد مونوز الذي حصل على الإنذار الثاني بعدما ضرب بمرفقه لاعب أوروغواي مانويل أوغارتي.

وقال: «دانييل يشعر بالحزن بعض الشيء لأنه مثل الأسد في الملعب. لقد عانقته وأخبرته أننا من دونه ما كنا نصل إلى ما نحن فيه الآن، لذلك عليه أن يبقي رأسه مرفوعاً». وضرب منتخب كولومبيا، الذي توج باللقب مرة وحيدة قبل 23 عاماً، موعداً في المباراة النهائية مساء الأحد المقبل بالتوقيت المحلي (صباح الاثنين المقبل بتوقيت غرينيتش) مع منتخب الأرجنتين (حامل اللقب). وتلتقي أوروغواي مع كندا في مباراة تحديد المركز الثالث السبت في شارلوت.

في المقابل، قال بيلسا مدرب أوروغواي المخضرم إن فريقه يملك كثيراً من المواهب في صفوفه أكثر من كولومبيا، ولذلك يتحمل هو مسؤولية الهزيمة في قبل نهائي «كوبا أميركا». وسجل جيفرسون ليرما هدف الانتصار ليقود عشرة لاعبين من كولومبيا للفوز على أوروغواي. وكانت أوروغواي، الفائزة باللقب 15 مرة، أحد المرشحين للفوز باللقب قبل البطولة، وتغلبت على الولايات المتحدة صاحبة الأرض والبرازيل بطلة العالم خمس مرات في طريقها إلى قبل النهائي.

وقال بيلسا للصحافيين عقب المباراة: «أوروغواي كانت في وضع جيد للفوز بهذه المباراة إذا قيمت المواهب الفردية في كل فريق. أدرب الفريق، الذي في رأيي، يتمتع بمواهب فردية أقوى في مواجهة المنافس، ولم نتمكن من إحداث الفارق الذي اعتقدت أننا سنحققه إذا قارنت التشكيلين. شخصياً أنا مسؤول عن عدم تحقيق النتيجة، رغم وجود هؤلاء اللاعبين القادرين على التفوق على المنافس. لم نتمكن من استغلال الزيادة العددية، وعندما يفوز فريق وهو منقوص أحد لاعبيه، فمن المنطقي أن يُظهر مدرب الفريق الأضعف أنه متفوق على المدرب الذي يملك أفضل اللاعبين».

بيلسا مدرب أوروغواي وأحزان الهزيمة (أ.ف.ب)

وأتيحت لأوروغواي عدة فرص للتسجيل في الشوط الأول، لكنها عانت في صناعة الفرص بعد طرد مونوز لاعب كولومبيا قبل نهاية الشوط الأول. وأضاف بيلسا: «الشوط الأول، حتى إذا لم نستحوذ على الكرة، فإنه كان متكافئاً للغاية، وكان يجب أن نصنع الفارق. مع النقص العددي لكولومبيا في الشوط الثاني توقفت المباراة تماماً. كانت (المباراة) تبدأ وتتوقف باستمرار. كان ينبغي علينا صنع مزيد من الفرص والإضرار بالمنافس. في الدقائق الأخيرة كان بإمكانهم التسجيل لأنه سنحت لهم عدة فرص واضحة. لكننا حاولنا بكل طريقة ممكنة». وقال بيلسا: «كنت أفضل تجنب طرد لاعب كولومبيا. ما حدث في الشوط الثاني بالنظر للطريقة التي اضطرت كولومبيا أن تلعب بها للحفاظ على النتيجة في ظل النقص العددي، صنعت تحديات أكبر من تلك التي كنا سنواجهها إذا كانوا 11 لاعبا».

وجاءت تصريحات لورينزو وبيلسا في الوقت الذي واصل فيه النجم الكولومبي خاميس رودريغيز توهجه في النسخة الحالية لبطولة «كوبا أميركا»، بعدما قاد بلاده للصعود لنهائي البطولة على حساب منتخب أوروغواي. وصنع خاميس هدف منتخب كولومبيا الوحيد الذي أحرزه زميله ليرما في مرمى أوروغواي خلال اللقاء. وانفرد رودريغيز بالرقم القياسي لأكثر اللاعبين صناعة للأهداف في نسخة واحدة بالمسابقة منذ عام 2011، بعدما صنع 6 تمريرات حاسمة في النسخة الحالية، متفوقاً على الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي صنع 5 أهداف لزملائه خلال النسخة الماضية (كوبا أميركا 2021)، وفقا للموقع الإلكتروني الرسمي للبطولة.

وكان رودريغيز صنع هدفين خلال فوز كولومبيا 2 - 1 على باراغواي، وهدفا في فوز الفريق 3 - صفر على كوستاريكا بمرحلة المجموعات في كوبا أميركا 2024، قبل أن يقدم تمريرتين حاسمتين أثناء فوز فريق المدرب الأرجنتيني لورينزو الكاسح 5 - صفر على بنما في دور الثمانية. وما زالت الفرصة مواتية أمام رودريغيز، الذي يلعب في صفوف ساو باولو البرازيلي، لتعزيز رقمه القياسي، حال قيامه بأي تمريرات حاسمة أخرى خلال المباراة النهائية للبطولة بين كولومبيا والأرجنتين.

وفي الوقت الذي كان فيه معظم الجماهير البالغ عددها أكثر من 70 ألف متفرج تساند كولومبيا من البداية، سجل ليرما هدف الفوز بعدما أهدر داروين نونيز مهاجم أوروغواي ثلاث فرص جيدة لوضع فريقه في المقدمة. وأتيحت لمهاجم ليفربول فرصة رائعة داخل منطقة الجزاء في الدقيقة 17 لكنه سدد إلى جوار المرمى قبل أن يفشل في التسديدة بقوة وبعدها أرسل تسديدة متقنة فشلت في هز الشباك ليجلس القرفصاء مستغرباً كيف أهدر هذه الفرصة.

ودفعت أوروغواي ثمن الفرص الضائعة عندما ارتقى ليرما فوق الدفاع ليحول تمريرة عرضية من ركلة ركنية إلى مرمى الحارس سيرخيو روشيت في الدقيقة 39 ليحقق رودريغيز، الحاصل على جائزة أفضل لاعب في المباراة للمرة الرابعة في خمس مباريات، تمريرته الحاسمة السادسة في البطولة. وقال رودريغيز: «لقد قدمنا مباراة ممتازة. الحكم لم يكن جيداً. المباراة كانت معقدة للغاية أمام منافس قوي جدا. لكننا تأهلنا للنهائي بجدارة. أنا هنا منذ 13 عاماً تقريباً وأريد هذا اللقب. نحن سعداء».

وكانت المباراة قد أخذت منعطفاً جديداً في الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول عندما ضرب الظهير مونوز لاعب أوروغواي أوغارتي بالمرفق في صدره عند توقف اللعب ليحصل على الإنذار الثاني ومن ثم البطاقة الحمراء. ومع استحواذ أوروغواي على الكرة في الشوط الثاني دفع المدرب بيلسا بالمهاجم المخضرم لويس سواريز في الدقيقة 67 وكاد أن يسجل بعد لحظات، إذ ارتطمت تسديدة المهاجم البالغ عمره 37 عاما بالقائم ليسقط على ركبتيه محبطاً.

وأتيحت لكولومبيا فرصة ذهبية لحسم الفوز في الدقيقة 88 عندما استحوذت على الكرة داخل منطقة جزاء أوروغواي لكن ماتيوس أوريبي أرسل تسديدة أرضية منخفضة إلى جوار القائم.

ولم تصدق جماهير كولومبيا نفسها وهي تشاهد أوريبي يطلق تسديدة أخرى هائلة من داخل المنطقة أيضاً اصطدمت بالحارس روشيت والعارضة في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع. وحافظت كولومبيا، التي مددت مسيرتها الخالية من الهزائم إلى 28 مباراة، على فوزها الثمين لتبلغ أول نهائي منذ 2001 عندما فازت بلقبها الوحيد.

جيفرسون ليرما (الثالث من اليسار) وهدف تأهل كولومبيا للنهائي (أ.ب)

مددت كولومبيا سجلها الخالي من الهزائم بمختلف المسابقات للمباراة الـ28 على التوالي للمرة الأولى في تاريخها

مشجعو كولومبيا ونشوة الانتصار على أوروغواي (أ.ف.ب)

لاعبو الأوروغواي يشتبكون مع الجماهير الكولومبية في المدرجات

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أدان اتحاد كرة القدم في أميركا الجنوبية (كونميبول) بشدة أحداث الشغب الجماهيري التي رافقت المباراة التي فازت فيها كولومبيا على أوروغواي بهدف دون رد في المربع الذهبي لكأس أمم أميركا الجنوبية (كوبا أميركا). وذكر كونميبول في بيان: «يعتمد عملنا على الاقتناع بأن كرة القدم تربطنا وتوحدنا من خلال قيمها الإيجابية، لا يوجد مكان للتعصب والعنف داخل وخارج الملعب، ندعو الجميع في الأيام المتبقية إلى صب كل شغفهم على تشجيع منتخباتهم الوطنية وإقامة احتفالية لا تنسى».

واضطر داروين نونيز مهاجم منتخب أوروغواي وأكثر من عشرة من زملائه بالفريق إلى الذهاب للمدرجات عقب وقوع مناوشات بعد خسارة منتخب بلاده. وشهد استاد «بنك أوف أميركا» حضور نحو 71 ألف مشجع، نحو 90 في المائة منهم من مشجعي كولومبيا، لكن الأعداد المحدودة من الجماهير الأوروغوايانية اشتبكت مع الجماهير الكولومبية بعد إلقاء القوارير والعبوات.

وصعد نونيز ورفاقه إلى المدرجات، وأظهرت لقطات فيديو مهاجم ليفربول الإنجليزي وهو يضرب مشجعاً يرتدي ألوان علم كولومبيا. وقال خوسيه خيمينيز قائد منتخب أوروغواي: «إن اللاعبين ذهبوا إلى المدرجات من أجل حماية عائلاتهم». وأوضح لشبكة «تي يو دي إن»: «إنها مأساة، عائلاتنا في خطر، كان علينا الذهاب إلى المدرجات لإخراج أحبائنا مع الأطفال الصغار وحديثي الولادة. كان كل شيء كارثة، لم يكن هناك ضابط شرطة واحد».

واستغرقت الشرطة أكثر من عشر دقائق للوصول إلى موقع المناوشات وتهدئة الأمور، وطالب المذيع الداخلي برحيل الجماهير، لكن العديد منهم بقوا في أماكنهم. وأضاف خيمينيز: «دعني أقل شيئاً قبل أن يقاطعوا كلامك، لأنهم لن يسمحوا لنا بالتحدث عبر الميكروفون، ولا يريدون مني أن أقول أي شيء عما يحدث، لكن هذه كارثة». وتابع اللاعب الأوروغواياني: «أرجوكم توخوا الحذر، عائلاتنا في المدرجات، وهناك أطفال صغار حديثو الولادة. لقد كانت كارثة. لم تكن هناك شرطة وكان ينبغي علينا الدفاع عن عائلاتنا».

مثل وحش فتّاك يدمّر الحياة ولا طاقة لنا به

«تويسترز» جديد على قائمة أفلام الأعاصير

لندن: محمد رُضا

يؤكد العلماء أن الأعاصير هي لقاءات عنيفة بين السماء والأرض. الغيوم الكثيفة والرعد وتصادم الهواء الساخن بالهواء البارد تؤدي إلى تشكيل إعصار قوي يتحرك لولبياً ويكبر حجماً مع انتقاله عبر السّهوب والأراضي المفتوحة بسرعة تتراوح ما بين 105 كيلومترات و322 كيلومتراً في الساعة، يتوقف ذلك على حجم الإعصار وقوّته.

في السينما تشكّل الأعاصير مادة فيلمية مثيرة. عادة ما تتحدّث عن أناسٍ سعداء. علماء يحذّرون. لا أحد يستمع إليهم. فجأة هناك إعصار يعصف بكل شيء. يحاول كلٌ النجاة بنفسه. البعض يقضي والبعض ينجو والإعصار يمضي.

بعد أيام قليلة سنشاهد نموذجاً من هذه الأفلام بعنوان «Twisters» لمخرج غير معروف اسمه لي إيزاك تشونغ وضعت شركة يونيفرسال 200 مليون دولار تحت تصرّفه على أساس تحقيقه فيلماً كبيراً ونجاحاً يعيد للجمهور حب وفضول مشاهدة بشر وهم عالقون بين الحياة والموت.

هناك باحثة أعاصير اسمها كايت (دايزي إدغار- جونز) تعمل على مشروع اختراع مادة كيماوية (تتحدث عنها باختصار حتى لا يسألها أحد عن التفاصيل) من شأنه الحؤول دون انتقال الإعصار بشكله اللولبي السريع من مكان ولادته إلى حيث تقبع بلدات ريف ولاية أوكلاهوما الصغيرة تحت رحمته. إلى المكان يأتي شابٌ مولع بالأعاصير اسمه تايلر (غلن باول)، والنزاع بينهما هو إعصار آخر ولو أن ذلك، وحسب أفضل الكليشيهات المعروفة، لن يمنع من تآلف وحب لاحقين.

قلق في الفيلم الجديد «تويسترز» (يونيڤرسال)

من «تويسترز» مع هيلين هَنت في عين الإعصار (وورنر)

أزمات اجتماعية

إنه فيلم مثير لكثيرين ليس بسبب قصّته بالضرورة، بل بسبب ضخامة الإعصار الذي يتولّى توفيره عبر الغرافيكس. وهو ليس أفضل فيلم عن الأعاصير في تاريخ هذا النوع الكوارثي من الأفلام إذ سبقته أفلام عديدة حتى من قبل أن يصبح لزاماً على الأفلام الاستعانة بالغرافيكس عوض ما كان يُعرف بالمؤثرات الخاصّة التي كانت تتم في المعامل وليس على أنظمة الكومبيوتر والشاشات الخضراء في الاستوديوهات.

> تشكّل الأعاصير مادة فيلمية مثيرة، عادة ما تتحدّث عن أناسٍ سعداء، وعلماء يحذّرون، ولا أحد يستمع إليهم

بطبيعة الحال، دارت كل الأفلام التي تداولت هذا الموضوع في أرياف الولايات الوسطى والغربية. هناك مشاهد في أفلام درامية منذ الثلاثينات عندما قام ويليام كايلي بتحقيق فيلم «بلد الله والمرأة»، لكن سريعاً فيما بعد، صار بالإمكان مشاهدة أفلام تتمحور حول تلك الأعاصير.

تلك التي تمحورت حول الأعاصير لم تكن دوماً أفضل من الأفلام التي دارت حول مواضيع مختلفة ومن بينها إعصار كبيرٌ يزيد من وطأة الحياة في الربوع الريفية الأميركية.

نجد مثالاً بديعاً على ذلك في فيلم «كانتري» (Country) للمخرج ريتشارد بيرس، مع جيسيكا لانغ، وسام شيبارد. لم يتطرّق هذا الفيلم الجيّد إلى البيئة لأنها حينذاك لم تكن مطروحة كما حالها اليوم، بل دار حول إعصار من نوع آخر: بيروقراطية المؤسسات الحكومية التي عوض تقديم المساعدة للمزارعين المحليين تضع شروطاً تعجيزية حيالهم ما يجعلهم يعيشون وضعاً اقتصادياً صعباً.

في العام نفسه 1984، أنجز روبرت بنتون فيلماً اجتماعياً آخر حول الحياة الصعبة في الريف الأميركي في ثلاثينات القرن الماضي. سالي فيلد مالكة أرض صغيرة تحاول الاحتفاظ بها وسط ظروف الوضع الاقتصادي الصعب في تلك الفترة. هي في واحد من أفضل أدوارها على الشاشة يصاحبها في البطولة جون مالكوفيتس وإد هاريس وداني غلوڤر. هذا الأخير عرضة لحملة الكوكلس كلان ضد السود ثم الجميع عرضة لإعصار كبير يُراد له أن يتوّج كل تلك الأعاصير التي تتعرّض لها بطلة الفيلم.

سالي فيلد وعاصفة تقترب في «أماكن في القلب» (تراي ستار بيكتشرز)

طغيان الطبيعة

هذان الفيلمان كانا من بين مجموعة تضع الحكاية الفعلية في مقدّمة الكارثة الطبيعية التي على وشك الحدوث. نجاحها في ذلك كان عرضة لمسألتين: قوّة الحكاية البديلة ومدى أهمية الدور الذي يلعبه الإعصار المقبل كعنصر رمزي أو مؤثر.

وعلى نحو واضح، تؤم النسبة الأكبر من المشاهدين الأفلام التي تتحدّث عن المخاطر التي تحتل الأولوية عوض أن تبقى عنصراً مضافاً. وهناك كثير من هذه الأفلام كون العلاقة بين هوليوود والجمهور السائد اقتصادية في الدرجة الأولى.

هذا لا يعني أن أفلام «الأعاصير» رديئة. ككل نوع آخر، من الاقتباسات الأدبية إلى الملاحم التاريخية، هناك الجيد منها والرديء.

من بين ما عبّر جيداً عن الكارثة عندما تثور فجأة وتقتلع ما تستطيع اقتلاعه عن الأرض «تويستر»، الذي أخرجه جان دو بونت من بطولة هيلين هنت وبيل باكستونْ عالمان على طرفي نزاع يحاولان رصد الإعصار قبل أن يبدأ، لكنه أقوى مما يستطيعان مواجهته. في الفيلم مشاهد ما زالت قادرة على تحريك الانفعالات بين المشاهدين كما لو أنه من إنتاج اليوم.

من بين تلك الأفلام كذلك «في داخل العاصفة» (Into the Storm) الذي حققه ستيفن كوايل سنة 2014 حول باحثَين، كما حال الفيلم الجديد، يجدان نفسيهما وسط الإعصار... أو لنقل وسط الأعاصير التي تقع في وقت واحد وتقتلع أسقف المنازل والسيارات وما تستطيع حمله وإلقاءه بعيداً. الإعصار هنا وحش كامل المواصفات والمشاهد التي يمارس فيها أفعاله من أفضل ما عُرض على الشاشات.

بعض مشاهد هذا الفيلم لا تقبل التجاهل حين المقارنة مع عددٍ آخر من الأفلام الكوارثية ومن بينها الفيلم الجديد «تويسترز». إذا ما كانت النية تقديم الإعصار كغضب إلهي جامح وخطر يتجاوز كل المخاطر الطبيعية الأخرى في قوّته فإن فيلم كوايل أنجزه جيداً.

«تويسترز» الذي ينطلق لعروضه العالمية في 19 من الشهر الحالي، يكرّر توليفة ناجحة ولا يحاول تغييرها على أساس أن كل الأعاصير في نهاية الأمر واحدة. هذا غير صحيح والغالب أنه عذر مريح.

المشهد

محمد رُضا

استعمار فكري

● حين بدأت مهنتي باكراً في مطلع شبابي جاءني رجلٌ غريب ووضع يديه على الطاولة أمامي ومن دون سلام بادرني: «لماذا تكتب كثيراً عن الأفلام الأميركية؟».

● كان المتحدث كاتب سيناريو يساري له أعمال معروفة. قلت له: «لأن معظم ما يعرض في البلد أميركي ومعظم الأفلام التي يُقبل عليها الجمهور أميركية. عرفت الآن السبب؟».

● ترك الطاولة سريعاً كما جاءها سريعاً. اقتنع أو لم يقتنع ليس شأناً يهمّني. ما شعرت به آنذاك (في مطلع السبعينات) بأنني قد أكون متهماً بين فريق من المثقفين بأني يميني.

● هذا لم يمنعني من الكتابة على النحو نفسه. لا فرق عندي في مصدر الفيلم ونوعه وحتى فيما يطرحه، لأن النقد (أيّ نقدٍ في أي مجالٍ) يستند إلى العلم بالمنقود وليس إلى الرأي الشخصي.

● نعم، لطالما قصدت مركز «جون ف. كندي» الثقافي لأستعير كتب سينما أو للمطالعة، لكني أيضاً كنت أقبل دعوة تظاهرات فيلمية تقيمها مراكز أخرى من الشرق والغرب. وأول مهرجان قصدته في حياتي كان «موسكو».

● النغمة نفسها ما زالت سائدة لليوم: «لماذا لا تنتقد سياسة العدوان الأميركي ودعمها لإسرائيل؟». هكذا جاء في رسالة تسلمتها مؤخراً ورددت عليها بالقول: «أتابع السياسة ولديّ آرائي، لكني لا أكتب في السياسة لأن هذا ليس اختصاصي».

● جواب كهذا لا يرضي كثيرين. الحال أنّ شرخاً لا يزال موجوداً بين كثيرين من المثقفين (وعدد أكبر من الناس)، والنقاد المحترفين ما دام أنه ليس من واجبات النقد أن يحكم على الفن بأدوات ومعايير غير فنية.

شاشة الناقد

BEVERLY HILLS COP: AXEL F ★★

جزء رابع من مغامرات إيدي مورفي في بيڤرلي هيلز

«الفورميلا» التي يعتمدها الجزء الرابع من «شرطي بيڤرلي هيلز» لا تختلف عن تلك التي اعتمدتها الأجزاء السابقة (1984 و1987 و1994) من هذا المسلسل. لا يمكن أن تختلف، لأن السائد في الأفلام الجماهيرية هو أنه إذا ما كان العمل السابق ناجحاً بشروطه ومزاياه فلا داعي لتغييره.

هذا يفوّت على صانعي الفيلم فرصة الابتكار ويحدّد للكتّاب وللمخرج ما يستطيعون وما لا يستطيعون فعله في إطار أي جزء لاحق. يدفعهم للبقاء في الفكرة نفسها حتى لو تكرّرت وجاءت مستهلكة.

«شرطي بيڤرلي هيلز: أكسل ف» ينقاد لمثل هذه المعاملة. في الأساس هو تكرار لفكرة الشرطي الأسود أكسل فولي (إيدي مورفي) الذي يعمل في مدينة ديترويت، لكن تعرّض ابنته جين (تايلور بايج) للخطر يدفعه للسفر إلى لوس أنجليس وشوارع بيڤرلي هيلز المرفهة واستئجار غرفة في فندق بسعر يقارب الألف دولار في اليوم. من قال إن رجال القانون يتقاضون بالكاد ما يكفي لتدبير شؤون معيشتهم؟

الحاصل أن ابنته تتولّى الدفاع عن شاب متهم بالقتل وتجارة الممنوعات، لكنها متأكدة من براءته لذلك تنوي «العصابة» أن تردعها ومن ثَمّ تحاول قتلها لأنها تختار ألّا تستجيب لتهديداتهم. إذ يهب والدها للمساعدة (من دون علمها) تتسع الدائرة صوب المعهود: هناك فساد في بوليس المدينة يتقدّمه كابتن غرانت (كَڤن باكون) الذي يرأس تلك العصابة والذي يتحدّث كذلك بلغة واقعية عندما يشكو من أن ما يتقاضاه من سنوات خدمته الطويلة لا يوازي ما يجنيه من عملية كوكايين واحدة. كان عليه أن يسأل كيف يستطيع غريمه فولي دفع فواتير فندق من خمس نجوم من دون أن يضطر للتجارة بالممنوعات.

تطالعنا النهاية منذ البداية لأن هذا الخط الرئيسي لا بد أن يمر عبر تلك الانحناءات والالتواءات المعهودة. إنه كما لو كنت تقود سيارتك للبيت الكامن في تعرّجات هضاب لوس أنجليس وتعرف طريقك جيداً.

يختلق الفيلم علاقة مضطربة بين الأب وابنته، لكن لا شيء جديداً في ذلك أيضاً، كون الدارج هذه الأيام هو عرض مثل هذه العلاقات بهدف تعميق الحبكة وصرف بعض الوقت في الحديث عن كيف أهمل أب ابنته (أو ابنه) وكيف يواجَه بالصّد عندما يحاول التقرّب وطي صفحة الماضي. عبارات مثل «لم أركَ منذ سنوات بعيدة والآن تتذكرني»، تَرِد في تلك الأفلام وترد هنا. في الواقع استهلاك هذا الوضع هو كل البطانة التي لدى هذا الفيلم، وهو يشتغل عليها رغم أن المُشاهد يعرفها ككفّ يدٍ ويعرف كيف ستؤول إلى تقارب متجدّد.

نجم الفيلم طبعاً هو بطله إيدي مورفي. لا تزال لديه تلك الطريقة الجذّابة في الأداء الخفيف، لكن الكتابة لا تؤازره على عكس ما كان الحال عليه فيما سبق.

عروض: حالياً على «نتفليكس»

«شرطي بيڤرلي هيلز: أكسل ف» (نتفليكس)

من فيلم «بيرس» (بوتوكول)

PIERCE ★★★

تشويق نفسي عن أم وولديها وأعباء عاطفية

خرج هذا الفيلم التايواني - السنغافوري المشترك بجائزة أفضل مخرج مُنحت لنيلسيا لاو في فيلمها الأول، وذلك في أعقاب دورة ناجحة أخرى لمهرجان «كارلوڤي ڤاري»، الذي ختم أعماله في السادس من هذا الشهر.

يتناول الفيلم، الذي شوهد بإذن خاص من شركة توزيعه، حكاية عائلية القوام تتألف، أساساً، من أم لولدين شابّين. الأم آي لينغ (تؤديها دينغ نينغ) التي تهوى أغاني مطلع الستينات وتقوم بأدائها من حين لآخر. ابنها جاي (ليو سيو-فو) هو أصغر ولديها. الثاني هان (تساو يو-نينغ) أمضى عقوبة سجن لتسببه في قتل مبارز بالسيف. دافع عن نفسه بأن الحادث وقع خلال التدريبات ولم يكن مقصوداً، لكن ذلك الدفاع لم ينفعه. يفاجأ جاي بعودة شقيقه بعدما أُفرج عنه قبل سنوات من انتهاء فترة العقوبة. اللقاء الأول بينهما لا يمكن وصفه بالفتور بل بالجمود. هذا رغم أن هان يحب شقيقه وجاي كان يراه نموذجاً يقتضي به وهو أمّ مدرسة تدريب على رياضة السيف تيمّناً به.

من هنا وصاعداً، بلورة علاقة حذرة وذات وصل نفسي بين الاثنين. من بين تبعات هذه العودة المفاجئة أن الأم كانت عانت من شعورها بالخجل كون ابنها دخل السجن بصرف النظر عما إذا كان يستحق أم لا. تغني في بعض المرابع وهناك رجل يحاول التقرّب منها والوقت الآن ليس وقت تبرير وتعريف لغريب لا تريد التخلي عنه في مثل سنّها المتقدّمة.

تحكي المخرجة فيلمها بتأنٍ غير عفوي. تريد أن تدفع بعناصر حكايتها الدرامية عميقاً في داخل المشاهد، وفي هذا النطاق تنجح في إثارة الاهتمام على الرغم من أن الموضوع الداكن الذي تتطرق إليه لا يؤسس تفاعلاً بالقدر نفسه الذي نراه في أفلام زملاء تايوانيين لها مثل هاو سياو-سيين، ويو شان تشن من بين آخرين.

منحى المخرجة في التنفيذ كلاسيكي يقترب من الروتينية، مثل تلك المشاهد التي تجمع بين الشقيقين يتبادلان فيها نظرات تريد التعبير عن المكنونات، لكنها لا تنجح دائماً. ومثل بعض المشاهد التي تعتقد المخرجة بأنها لافتة (كمشهد دوران الكاميرا ببطء حول طاولة طعام مستديرة ملتقطة من عليها)، لكن المدلولات المفترضة لا تلتقي والتقنيات المستخدمة دوماً.

عروض: مهرجان كارلوڤي ڤاري

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

يطرح ألبومه الجديد من 5 أغنيات في سبتمبر

عبد المجيد عبد الله في الرياض... ليلة للحب والذكريات

أطرب الجمهور بالأغنيات العذبة (روتانا)

عبد المجيد عبد الله أبهج فضاء الرياض (حساب الفنان في «إكس»)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطرب الفنان عبد المجيد عبد الله الحضور على «مسرح محمد عبده أرينا»، فاستمتعوا بليلة غنائية ضمن حفلات «جولة المملكة» والفعاليات المصاحبة لكأس العالم للرياضات الإلكترونية في الرياض.

ليلة مميّزة بتفاصيلها، قدَّمها الفنان الذي كشف في لقائه مع الإعلاميين عن اقتراب موعد طرح ألبومه الجديد في سبتمبر المقبل، مضيفاً أنه يتضمّن 5 أغنيات، من كتابة الشاعر تركي، وألحان صالح محمد.

بعد ذلك، انطلقت أمسية انتظرها الجمهور وملأ من أجلها مقاعد المسرح. أطلَّ عبد المجيد عبد الله وسط تصفيق حارّ وترحيب كبير من أحبّته، فحيّا الحضور ودعاهم إلى الاستمتاع بأمسيتهم، وبمنافسات كأس العالم للرياضات الإلكترونية. افتتح الغناء برائعته «إنسان أكثر»، ومنها انطلق ليقدّم باقة من الأغنيات التي تنوّعت بين قديم وحديث، فشكّل خلالها الجمهور كورالاً لليلة الجميلة.

«يا بعدهم كلهم»، و«فرّي له يا أرض»، و«تتنفسك دنياي»، و«روحي تحبك»... بالإضافة إلى عناوين عدّة زيّنت الليلة ونثرت الفنّ في فضاء الرياض، فأمتعت الجمهور.

وأتاح الفنان تجربة سمعية جديدة من خلال أغنية «هلا بش»، التي وُلدت في مدينة أبها قبل 25 عاماً، فقدَّمها للجمهور بثوب جديد وسط حضور فولكلور «الخطوة الجنوبية»، ليُمتِعه بأطول فاصل إيقاع وأطول حالة طرب عاشها في «ليلة عبد المجيد».

وتتواصل خلال الأيام المقبلة سلسلة الأمسيات الفنية المصاحبة لكأس العالم للرياضات الإلكترونية. ويشارك فيما تبقى من البطولة، الفنانون: أصالة، وأحمد سعد، وراشد الفارس، وأميمة طالب، وفهد الكبيسي، ونبيل شعيل، وفرقة ميامي، ونوال الكويتية، وأحلام، في تجربة استثنائية تمزج بين الرياضة والترفيه والتعليم.

المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي: البعض كاد يخسر حياته من أجل إنجاز هذا المشروع

«من المسافة صفر»... 22 فيلماً قصيراً من قلب غزة بِرُكامها وخيامها وأحلامها

عمّان: كريستين حبيب

أن توجد في غزة خلال الأشهر التسعة الماضية، يعني أن تركض بحثاً عن مكانٍ يقيك من القصف، أو أن تجول القطاع مُقتفياً أثر كيس طحين، أو أن تأوي إلى خيمةٍ مترقّباً مصيرك المجهول. لكن أن تحمل كاميرا تحت الصواريخ وتقرّر أن تُنجز فيلماً يوثّق يوميّات البشر بحلوها ومُرّها، فهذا يعني أنك عزمت على النهوض كي تروي للعالم ما يجري حقيقةً، و«من المسافة صفر».

«From Ground Zero» أو «من المسافة صفر» هو عنوان المشروع التوثيقي السينمائي الذي يضمّ 22 فيلماً قصيراً، من توقيع مخرجين وفنانين عالقين داخل القطاع المنكوب. «منذ 8 أشهر ونحن منغمسون في هذا العمل، دمعاً وتأثّراً وخوفاً على زملائنا الذين كاد بعضهم يخسر حياته من أجل إنجازه»؛ الكلام للمخرج الفلسطينيّ الغزّاويّ رشيد مشهراوي، الذي أشرف عن بُعدٍ على المشروع بتفاصيله كلّها.

النوم في الكفن

من وسط فعاليات «مهرجان عمّان السينمائي الدولي»، الذي شهد على العرض الأول للفيلم، يتحدّث مشهراوي لـ«الشرق الأوسط» كيف أنه عقد العزم على تسليم الشعلة هذه المرة إلى المخرجين المبتدئين، كي يرووا ما يعاينون بالعين المجرّدة من قلب غزة المدمّرة. يقول مشهراوي إنه في الحروب والانتفاضات التي مضت كلها، كان يجول بعدسته موثّقاً ليخرج بعدها بأفلامٍ شخصية. هذه المرة، تولّى المهمة مخرجون من قلب الفاجعة، فسردوا سينمائياً الحكايات التي لم تُروَ. أما هو، وما بين إقامتَيه بين عمّان وباريس، فوضع كل ما أُتيح له من لمساتٍ على المشروع؛ موظفاً خبرته التقنية وعلاقاته المهنية.

ما تُبصره العين في «من المسافة صفر» لا يشبه بشيءٍ كل ما راكمته الذاكرة البصريّة عن حرب غزة من خلال القنوات الإخباريّة. هنا، تتسلّل الكاميرا ما بين طوابير انتظار المياه والخبز وشحن الهواتف. وهنا، تدخل العدسة إلى قلب الخيمة، حيث أمٌّ تكتب أسماء أولادها على جلدهم الطريّ لئلّا تضيع الهويّات إن باغتهم الموت. أما هنا، و«من المسافة صفر»، فيدخل «كريم» في كفن الموتى لينام لأن لا تدفئة تردّ عنه برد الليل.

«من المسافة صفر» مشروع سينمائي يضم 22 فيلماً صوّرت خلال الحرب في غزة (الشرق الأوسط)

كعكة في الخيمة احتفالاً

يوضح مشهراوي أن فكرة المشروع انطلقت بعد شهر على اندلاع الحرب، أي بعد «انتهاء فترة البكاء أمام شاشات الأخبار». وبما أنّ الكابوس هذه المرة هو الأكبر عبر التاريخ، كان لا بُدّ أن يُمنَح مَن هم في الداخل الوسائل حتى يرووا حكاياتهم وما يعاينون من كثب.

وسط دموع الحاضرين وذهولهم وشهقات تأثّرهم، عُرضت الأفلام الـ22 في قاعة سينما «تاج» في عمّان، حيث امتلأت المقاعد وحتى الأدراج. طوال الدقائق المائة من مدة العرض، كان القيّمون على المشروع على اتصال مباشر بصنّاع الأفلام في غزة؛ يوافونهم بردود الفعل. يخبر مشهراوي أنهم احتفلوا هناك على طريقتهم بالعرض الأوّل، فـ«حضّروا كعكة في الخيمة، حيث كانوا يُنجزون أعمال المونتاج ويرسلون المادة المصوّرة».

قصص الحياة والموت

مهما تنوّعت الحكايات وغاصت في الفرديّة، فهي كلّها تعكس واقع شعبٍ عالق تحت الصواريخ وأزيز طائرات الاستطلاع، يفترش الركام ولا شيء يقيه نار السماء سوى سقف خيمة. في فيلم «الأستاذ» من إخراج تامر نجم، نتابع يوماً في حياة المدرّس «علاء»، الذي يغادر خيمته حاملاً وعاءً على أمل العودة ببعض الطعام. إلّا أن الطوابير الطويلة تحول بينه وبين الخبز والمياه وشحن الهاتف.

وفي «حِمل زائد» لآلاء أيوب، تنزح المخرجة إلى جنوب القطاع وتجد نفسها مضطرّةً للتخفف من المتاع وتَرك أغلى ما لديها في المنزل خلفها؛ نواكب رحلة آلاء العاثرة ودموعها على كتُبها التي أُجبرت على التخلّي عنها.

المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي في افتتاح مهرجان عمّان السينمائي (إدارة المهرجان)

النوم في الكفن بحثاً عن الدفء في فيلم من المسافة صفر (الشرق الأوسط)

أما قصص البحث تحت الركام فيزخر بها الوثائقيّ، وهي تعود ضمن مشاهد حيّة وفي الكوابيس التي تُروى على ألسنة الأطفال. ففي فيلم «24 ساعة» لآلاء دامو، يطلّ ناجٍ ليشارك شهادته حول إنقاذه 3 مرات من تحت الأنقاض خلال يومٍ واحد. وفي «فلاش باك» لإسلام الزريعي، تحكي فتاةٌ مراهقة كيف قُصف بيتها وهي في داخله، وكيف يعود إليها المشهد يومياً في المنام. تتحدّى الصدمة وأزيز «الزنّانة» التي تحلّق في الأجواء، فتضع السمّاعات على أذنَيها وترقص على أحد السطوح برفقة هرّتها.

أن تنجز فيلماً بلا كهرباء ولا إنترنت لا تقتصر المخاطرة في إنجاز الأفلام على التصوير وسط الحرب. يروي مشهراوي كيف أن المخرجين والتقنيين عبروا مسافاتٍ تحت القصف من أجل تسليم المادة، كما أن بعضهم تعرّض للاستهداف المباشر خلال التصوير، في وقتٍ فُقد أثر بعضهم الآخر لأيام عدة. هذا إضافةً إلى المعاناة التقنية كانقطاع الكهرباء والإنترنت، التي أجبرتهم على استحداث خيمتَين في كلٍ من دير البلح ورفح، والاستعانة بأدوات الصحافيين، وشراء ألواح الطاقة الشمسية والبطّاريّات من أجل شحن الحواسيب.

رغم العراقيل والتأخير، وصلت المادة إلى فرنسا، حيث جرى العمل على مرحلة ما بعد الإنتاج؛ من استكمال المونتاج، وتصحيح الألوان، وتنقيح الصوت، والترجمة، والموسيقى، والغرافيكس. يؤكد مشهراوي أنه لم يصادف ظروف عملٍ مشابهة طيلة مسيرته الإخراجية الممتدّة 40 عاماً؛ «في مشروع مثل هذا لا يمكن العمل من العقل بل من القلب. أنا ابنُ غزة، وعشتُ حياة هؤلاء السينمائيين جميعاً، فكانوا يخبرونني بكل ما يصادفهم خلال التصوير وخارجه».

لا يريد فريق «من المسافة صفر» لمشروعه أن يحصد التصفيق والدموع فحسب، بل يطمح أن يحرّك الرأي العام الغربيّ ويبدّله، في مواجهة السرديّات الإسرائيلية المضلّلة. وإذا كان الألم فيه سيّد الموقف، فإنّه لا يغفل إخبار الجمهور بأنّ أهل غزة يستحقّون الحياة؛ مثل نضال، الممثل الموهوب الحالم بفُرصة، وتلك الطفلة الراقصة على شاطئ غزة في فيلم «تعويذة»، وأحمد الذي يرفض التخلّي عن حقيبته المدرسيّة، وكلّ هؤلاء المخرجين المبدعين الذين أنجزوا عملاً محترفاً تحت القصف، وبين الركام ومن تحت الخيام.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الجمعة 2024/7/12 - Friday - العدد 16663 Issue

النجم السعودي قال لـ الشرق الأوسط: أسعى لتلوين تجاربي الفنية

فهد البتيري يستعد لـ«سيف البطل»

الدمام: إيمان الخطاف

يمثل الأسبوع الحالي مرحلة جديدة للفنان السعودي فهد البتيري، إذ شهد إعلان بطولته لفيلم «سيف البطل»، الذي يُعدّ أضخم إنتاج سينمائي عربي وسعودي، بميزانية تصل إلى 40 مليون دولار. إنه فيلم فانتازيا تاريخية على غرار «Lord of the Rings»، و«Game of Thrones»؛ من إخراج محمد الملا.

ويطلّ البتيري اليوم في جميع صالات السينما السعودية والخليجية عبر فيلم «العيد عيدين» الذي يلعب دور البطولة فيه، وهو عملٌ كوميدي يتتبع قصة عائلة سعودية - إماراتية تقضي عطلتها في أبوظبي، وتمرّ بعدد من المفاجآت.

يتحدث البتيري لـ«الشرق الأوسط» عمّا شدّه لفيلم «العيد عيدين»، قائلاً: «وصلني الدور بعد أن خضت تجربة الأبوّة بشكل شخصي، وشدّني لأن أقدّم دور الأب بعدما عشته على أرض الواقع، كما أن الجمهور اعتاد على مشاهدتي في الأدوار الشبابية، ونادراً ما يظهر جيلي في أدوار الآباء والأمهات».

وأشار البتيري إلى رغبته في دعم الأطفال السعوديين الثلاثة الذين قدّموا الأدوار الرئيسية في الفيلم، وكان متحمساً للتصوير معهم، وهي تجربته الأولى في العمل مع الأطفال. وهم: عبد المجيد فهد، وليال فهد، وعبد المحسن الحربي، الذين قدّموا شخصيات أطفال العائلة في الفيلم: علي المشاكس، ومريم العنيدة، ومحمد الخجول.

يقول البتيري: «التصوير مع الأطفال أشبه بالتحدي، وهو جزء من مسؤوليتي بصفتي ممثلاً سعودياً أن أدعم المواهب الصغيرة، لأن هذه المواهب هي التي ستشكّل مستقبل السينما السعودية». وأشاد البتيري بقصة العمل التي كتبتها سارة الصايغ، كما تناول مخرجة العمل ميثة العوضي، التي تقدم أول تجربة سينمائية طويلة لها بعد إخراجها عدداً من الأفلام القصيرة، ويتابع: «فريق العمل إماراتي، من الكاتبة والمخرجة، لذا وجدت نفسي محظوظاً بهذه التجربة الخليجية المميزة».

فهد البتيري (الشرق الأوسط)

فهد البتيري في مشهد من فيلمه الجديد «العيد عيدين» (الشرق الأوسط)

يطلّ البتيري في صالات السينما السعودية والخليجية عبر فيلم «العيد عيدين»

مشهد من فيلم «العيد عيدين» الذي بدأ عرضه اليوم في السينما (الشرق الأوسط)

الأفلام العائلية

ويأتي «العيد عيدين» في ظل شحّ الأفلام الخليجية التي تستهدف العائلة تحديداً، وهنا يوضح البتيري أنه في حال لقي الفيلم استحسان الجمهور في شباك التذاكر، فإن ذلك سيشجّع المنتجين على تكرار التجربة وإنتاج قصص أخرى تستهدف شريحة العائلة. وبسؤاله عن صعوبة التصوير مع الأطفال، يقول: «لكلّ طفل سمات شخصية خاصة به، وبالتالي تختلف طريقة التعامل مع كل واحد منهم»، وهو أمر يتطلب كثيراً من الصبر، وفق البتيري.

وخلال الأسبوع الحالي، أُقيم العرض العالمي الأول للفيلم الذي يأتي من إنتاج «إيمج نيشن أبوظبي»، وتوزيع شركة «هاي واير بيكتشرز»، في عالم «وارنر برادرز» بجزيرة ياس أبوظبي، أحد مواقع تصوير الفيلم، وسط حضور كبير من الممثلين وأعضاء طاقم العمل المشاركين في الفيلم، بمن فيهم مخرجته ميثة العوضي، والمنتجة راوية عبد الله، وكاتبته سارة الصايغ.

تنويع الأدوار

كثيراً ما تكون الأفلام العائلية على شكل سلسلة، فهل ننتظر جزءاً ثانياً من «العيد عيدين»؟ يجيب البتيري: «من المبكر الحديث عن ذلك. والرأي دائماً للجمهور وشباك التذاكر»؛ مؤكّداً أن هذه النوعية من الأعمال تُعدّ تجربة ممتعة وتحتمل مساحة واسعة من كوميديا الموقف، مبيناً أنه يفضّل دائماً الحكم بناءً على نصّ العمل، وجودة بناء الشخصية في النص.

في الوقت نفسه، يحرص البتيري على خوض تجارب فنية مختلفة، مرجعاً ذلك لرغبته بألا يُقولَب في إطارٍ فني محددٍ، إذ قدّم دور الأب في «العيد عيدين»، وتاجر المخدرات في «ثانوية النسيم»، واللص السارق في «الخلاط بلس»، والموظف التقليدي في «المكتب». ويردف: «أبحث دائماً عن تلوين تجربتي التمثيلية، وتنويع أدواري الفنية».

وعن المشروع السينمائي الضخم المنتظر «سيف البطل»، الذي سيُقدّم البتيري فيه دور البطولة، بميزانية ضخمة تُعد الأعلى عربياً (40 مليون دولار)، يقول: «هو عملٌ تاريخي فانتازي، ونحن الآن في مرحلة تطويره»، مبدياً حماسته للعمل الذي يجمع أسماءً عالمية وشباباً سعوديين، منهم الباحث التاريخي محمد الروقي بما يملكه من معرفة غزيرة في قصص القبائل بالجزيرة العربية، والكاتب والممثل نواف الشبيلي وتجاربه الفنية الناجحة، وكاتب آخر عالمي لم يُفصح عن اسمه بعد.

لدى سؤال البتيري عن معنى الحلم المحقق بعد اختياره لبطولة هذا العمل الضخم، يقول: «ليس فقط في هذا المشروع، بل في جميع المشروعات السينمائية التي أعلن عنها المستشار تركي آل الشيخ، بدعم ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، إلى جانب ما ذكره المستشار من دعم وزير الثقافة الأمير بدر بن فرحان لهذه المشروعات، ففي ذلك توحيد للجهود من جهات عدّة تحرص على دعم المواهب السعودية».

ويختم البتيري حديثه، قائلاً: «تتشكّل مدرسة جديدة يقودها مخرجون سعوديون مبدعون، وهي قريبة من ذائقة الجمهور الشبابي». ولأن البتيري خاض أيضاً تجربة الكتابة فمن الضرورة سؤاله عن ذلك، ليأتي ردّه بأنها «تعطي الممثل فهماً أعمق للشخصيات، كما تجعله على اطّلاع ومعرفة بظروف كتابة العمل بشكل أكبر». مبيناً أن تجربته الفنية ما قبل ممارسة الكتابة تختلف كثيراً عمّا بعدها.

كلمات متقاطعة

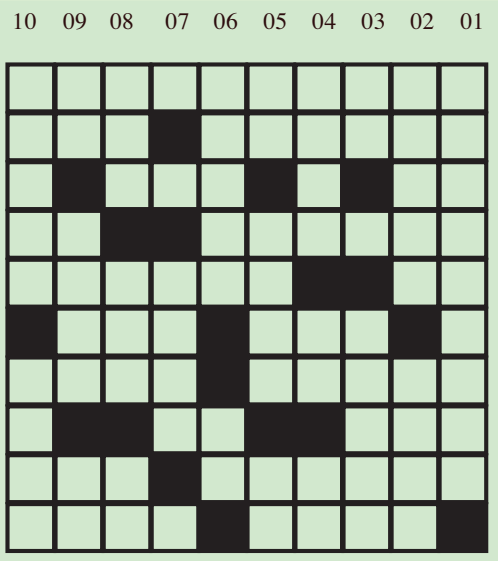

أفقي

01 ممثل امريكي
02 من الازهار - ابن نوح
03 ضد جزر - ضد علني «معكوسة»
04 الكثير العطاء «معكوسة» - حرف نصب «معكوسة»
05 اخطا - فيلسوف اندلسي مسلم
06 رف طيور - ذئب «معكوسة»
07 صاحب نظرية التطور - يشيّد «معكوسة»
08 حيوان مفترس - مادة قاتلة
09 من اللدائن - حسن الاخلاق
10 عاصمة اوروبية - علامة «معكوسة»

عمودي

01 ممثل سوري
02 لاعب كرة مضرب اسباني - عاصمة التبت «معكوسة»
03 حاجز مائي «معكوسة» - سمك صغير
04 حمام - خصب - ارشد «معكوسة»
05 جهل - سهام «معكوسة» - عاصفة بحرية «معكوسة»
06 الاسنان الحادة - في الفم
07 هواء عليل
08 متشابهات - ضياء «معكوسة» - حرف عطف
09 للمناداة - نبل - من الاطراف «معكوسة»
10 جمع مدد - ناشف

الحل السابق

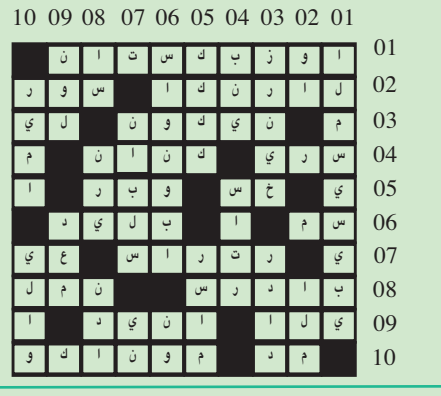

٦ عرب وعجم

سوشيال كومار لامسال

● سوشيال كومار لامسال، سفير دولة نيبال بالقاهرة، استقبله أول من أمس، اللواء خالد شعيب، محافظ مرسى مطروح، خلال زيارته للمحافظة، والتي بدأت بزيارة لواحة سيوة ثم لمدينة مرسى مطروح، وناقش اللقاء عمق العلاقات بين مصر ونيبال الممتدة منذ أكثر من 67 عاماً، والتعاون والتبادل المشترك. من جهته، أعرب السفير عن تقديره لحفاوة الاستقبال والترحيب، مشيداً بما شاهده بمطروح وسيوة من طبيعة خلابة تتشابه كثيراً مع طبيعة نيبال، لافتاً إلى قيامه بالعديد من الجولات بمحافظات مصر للتعرف عليها، والتعلم من الخبرات والثقافات المختلفة.

سالم الشامسي

● سالم الشامسي، سفير دولة الإمارات لدى نيجيريا، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده إلى لوجن مبيلا، وزير العلاقات الخارجية في الكاميرون، بصفته سفيراً فوق العادة ومفوضاً غير مقيم للإمارات لدى الكاميرون، وذلك في مقر الوزارة في العاصمة ياوندي، وجرى خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين البلدين، وبحث سبل تنميتها وتطويرها، بما يحقق مصالح وطموحات الشعبين، وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات، وحرصه على تعزيز العلاقات الثنائية وتفعيلها في شتى المجالات، بما يدعم أواصر الصداقة بين البلدين.

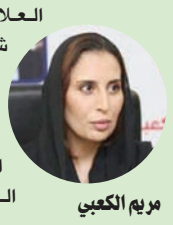

مريم الكعبي

● مريم خليفة الكعبي، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية مصر العربية المندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية، استقبلها أول من أمس، الدكتور أسامة السيد الأزهري، وزير الأوقاف المصري الجديد، بمقر وزارة الأوقاف بالعاصمة الإدارية الجديدة، وهنأت السفيرة الوزير على توليه حقيبة الأوقاف، وتم استعراض الفرص المتاحة وآفاق التعاون المشترك بين وزارة الأوقاف المصرية والهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف الإماراتية في البرامج العلمية والدعوية.

عبد الله بن فيصل الدوسري

● عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري، سفير مملكة البحرين لدى مملكة هولندا والمقيم في بروكسل، التقى أول من أمس، رينيه فان دير بلاس، مدير عام شؤون التعاون الدولي بميناء روتردام الدولي في هولندا، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية التي تجمع بين المملكتين، والسبل الكفيلة بتعزيزها في شتى المجالات، ولا سيما في قطاع الموانئ والخدمات اللوجيستية. كما أكد السفير ما تتمتع به مملكة البحرين من مقومات اقتصادية ولوجيستية متميزة، وإمكانيات تقنية وفنية متقدمة.

معن الخريسات

● معن الخريسات، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده إلى رئيس جمهورية المالديف، محمد مويزو، سفيراً معتمداً غير مقيم للمملكة الأردنية الهاشمية لدى جمهورية المالديف، خلال مراسم جرت في القصر الرئاسي في العاصمة ماليه، ونقل السفير تحيات الملك عبد الله الثاني، إلى رئيس جمهورية المالديف وتمنياته للشعب المالديفي بمزيد من التقدم والنماء. بدوره، طلب الرئيس مويزو نقل تحياته وتقديره إلى الملك، مشيداً بسياسته الحكيمة، كما أبدى اهتمام الحكومة المالديفية بتعزيز وتطوير العلاقات الثنائية، متمنياً للمملكة والشعب الأردني دوام التقدم والازدهار.

ستيفن كريغ بوندي

● ستيفن كريغ بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة، الممثل الخاص لملك البحرين، الذي أشاد بما تتسم به علاقات الصداقة التاريخية من تميز وتقدم مستمر في كافة مجالات التعاون المشترك، منوهاً بالجهود الطيبة للسفير في دعم هذه العلاقات والارتقاء بمختلف أطر التنسيق المشترك بين البلدين. من جانبه، أعرب السفير عن تقدير بلاده لعلاقات الصداقة الوثيقة التي تجمعها مع المملكة، وحرصها على المضي بهذه العلاقات لآفاق أرحب.

سودوكو

		5		1	7			
	8				5	7		3
				6				
		9			1			
2			6				8	
							4	6
							6	
4			8					5
5		7	9					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	9	1	8	3	7	6	5	2
2	7	3	6	4	5	8	9	1
5	6	8	1	2	9	3	7	4
3	1	7	5	8	4	9	2	6
8	5	9	3	6	2	4	1	7
6	2	4	7	9	1	5	8	3
9	8	6	2	1	3	7	4	5
7	3	2	4	5	8	1	6	9
1	4	5	9	7	6	2	3	8

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 12 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16663

الجمعة 6 محرم 1446 - 12 يوليو (تموز) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16663

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

مفكرة القرية: يَذُرّ الغبطة ذَراً

أجل ضياء، إنه الصيف، درسك الأول، أنا لم يكن الصيف درسي الأول في الفصول، كان لهواً وعدواً وارتماءً في جنة الطفولة. وكانت ترافقنا الشمس وتحرقنا، ويبللنا العرق كأنه ينبع منا. ولقد وصلت الأفواج الأولى من العائدين. وسوف تمتلئ البيوت التي تفرغ في الشتاء. وتفيض الحركة والحياة من تلقائها. وتكثر الابتسامات، خصوصاً بين المتصادفين والمتصادفات. إنه فصل امتلاء يا ضياء. الأغصان مثقلة، والخضار يانعة، والكرز أحمر مثل كرز الصيف الماضي. لا تخذلنا أشجار إلّا عندما تسبقنا إليها العصافير، العائدة هي أيضاً من طي المسافات، لاهثة إلى مواعيدها مع حبات الفرح وطعم اللذة. تجرد العصافير الشجر مثل برق عاصف. وتمضي في طريقها إلى موسم آخر عند مزارعين أُخر.

يتململ المزارعون قليلاً. ثم يتضاحكون. لا أحد يغضب من الصيف. فإذا حَلقت العصافير رؤوس الكرز، فغداً يوم الاستواء. تين، وأعناب، وعنّاب، وجوز، واللوز كان هنا في أواخر الربيع. زهره جميل مثل رقة الورد.

تزدحم الحركة قليلاً عند العصر. تخرج الناس من البيوت إلى متعة الأنس والخمول، يتجمع اليافعون عند الإسكافي. وهو ليس إسكافياً فحسب، هو مثل الإسكافيين في روايات الريف البريطاني. ينكب فوق السندان، ومروّضاً جلد الحذاء، ويتابع في الوقت نفسه قصصه. تساليه وذكرياته. ويحلل الأحداث ويعود دائماً إلى التاريخ. دوماً على مسؤوليته وعلى ذمته. ويرسم ابتسامة ماكرة قليلاً إذا ورد في الحكاية ذِكر امرأةٍ ما. لكنه لا يلبث أن يتجاوز الذكرى الممتعة سريعاً، خوف الوشاية.

أحياناً تكون في الإسكافية كتب قديمة للبيع. وعندما يبدأ الفصل الدراسي تتحول إلى دكان لبيع الدفاتر والأقلام وكتب العام الماضي. الإسكافية مليئة دائماً بالأفكار الجديدة. منها ما يفيد ثقافة الحضور، ومنها ما يفيد تجارة الدكان. والجميع فرحون بالصيف، يفرش في كل مكان الغبطة، ويَذُرّها ذَراً في كل صوب.

الفنانة البريطانية ريتا أورا لدى حضورها العرض العالمي الأول لفيلم «المتحدّرون: صعود الأحمر» في كاليفورنيا (رويترز)

مشاري الذايدي

فلسطين... بين رؤيتين

لو وضعتُ هذه الكلمات أمامكَ لظهرت لك واضحة سهلة الفهم عظيمة النفع: نريد وقف القتل في غزة، وصون دماء وحياة الناس، وإقامة دولة فلسطينية صالحة، ومنع الحرب الإسرائيلية على غزة وكل فلسطين، والاعتراف بحلّ الدولتين.

حسناً، ضع الجملة السابقة في مقارنة مع الجملة اللاحقة هذه: نريد الحرب المقدّسة، وتحرير فلسطين من النهر للبحر، وخلود راية المقاومة، وإلقاء إسرائيل في البحر، والاستقاء من كأس الكرامة والعزّة، وكسر الصهيونية والشيطان الأميركي الأكبر، وعملاء الصهاينة من العرب.

كلام «شعري» يمكن إلحاقه بديوان النثر العربي، من الطبقة الضعيفة، لا طبقة فحول الخطباء قديماً... لكنه في نهاية النهار لن يُطعم من جوع ولن يُؤمّنُ من خوف.

العرب في تعاملهم مع مأساة غزة وكل فلسطين حالهم حال الوالد والوالدة الحريصين على سلامة ولدهما، حتى لو احتضنته أمٌ غريبة... مؤقتاً! بينما النظام الإيراني، وتوابعه في العراق ولبنان وفلسطين واليمن، يتعامل «بتهوّرٍ» وعنف مع الوليد، من دون أدنى حساسية لسلامته!

تشبيه يحاول الوصول لروح الفروق بين أهل «القضية» والمتاجرين بها.

الرياض والقاهرة تسعيان بكل همّة ودأب لتحقيق الأمن لأهل غزة وفلسطين، والدفع بقيام دولة فلسطين، وتوفير مظلة دولية لهذا.

قبل أيام قال وزير الخارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان إن «إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة تعدّ ضمن أولوياتنا»، مشيراً إلى أنه «لا أمن في ظل عدم وجود دولة فلسطينية». هذا ليس رأي السعودية وجلّ الدولة العربية فقط، بل هو، حسبما أوضح وزير الخارجية السعودي، توجّه المجتمع الدولي المتفق على أن الحلّ لاستقرار المنطقة هو: دولة فلسطينية.

بيان الرئاسة المصرية قال إن الرئيس عبد الفتاح السيسي شدّد خلال اجتماعه مع رئيس المخابرات الأميركية ويليام بيرنز، على ضرورة وقف الحرب في غزة، ورسم «خطوات جادة ومؤثرة» للحيلولة دون امتداد صراع غزة إلى المنطقة الأوسع.

أما عن النهج الآخر، فندع كاتباً هو حميد قرمان في جريدة «العرب» اللندنية، يطلعنا على بعضه، مقارناً بين هذين النهجين وذينك الطريقين، فقال: «إيران تريد الحفاظ على نهج الفوضى عبر ميليشياتها وأدواتها في الشرق الأوسط، وهو ما يتعارض مع ما تطرحه الدبلوماسية السعودية من إيجاد حل شامل يفرض السلم والاستقرار في المنطقة». ويخبرنا قرمان أن الرؤية السعودية لحل الصراع: «لاقت قبولاً ورواجاً على المستويين العربي والدولي».

شتّان بين مشرّق ومغرّب، بين من يسعى بكل ذرّة صدق فيه وقوة لديه في حماية القضية الفلسطينية ووضعها على المسار الصحيح، وبين من يعتصر ورقتها ليقطّر رحيقها وقوداً في أفران حرائقه السياسية... شتّان.

هيكل عظمي لديناصور عمره 150 مليون سنة للبيع

واشنطن: «الشرق الأوسط»

سيُطرح أكبر هيكل عظمي لديناصور من نوع «ستيغوصور»، أُعيد تجميعه وكان قد اكتُشف عام 2022 في كولورادو، للبيع ضمن مزاد لدار «سوذبيز» مرتقب الأسبوع المقبل في نيويورك، في خطوة من شأنها إثارة إحباط علماء الإحاثة.

ويتميّز هذا الهيكل العظمي، الذي يعود إلى «ستيغوصور» وكُشف عنه قبل عرضه حتى موعد المزاد في 17 يوليو (تموز)، بحالة حفظ جيدة وقطع مدببة على ظهره، وهو يعود إلى 150 مليون سنة، بينما يبلغ ارتفاعه 3,3 متر وطوله 6 أمتار. ويضم الهيكل العظمي 254 متحجرة من إجمالي 319، من بينها عظمة فخذ يبلغ طولها نحو 1,10 متر.

وقالت رئيسة قسم العلوم والثقافة الشعبية في دار «سوذبيز» كاساندرا هاتون لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن «أبيكس»، وهو الاسم الذي أُطلق على هذا الديناصور، هو «حيوان نادر جداً، ومن الاستثنائي العثور على هيكل عظمي لستيغوصور بهذا الحجم والاكتمال».

«ستيغوصور» للبيع (أ.ب)

وحدّدت الدار سعراً تقديرياً للهيكل العظمي يتراوح بين 4 و6 ملايين دولار، وهو مبلغ من الأعلى في السوق، إلا أنّه يبقى بعيداً عن الرقم القياسي البالغ 31,8 مليون دولار الذي حققته عام 2020 في نيويورك عملية بيع لـ«تيرانوصور ريكس».

واكتُشف الهيكل العظمي لـ«أبيكس» في مايو (أيار) 2022 على أرض يملكها عالم الإحاثة الشهير جايسن كوبر، وتقول «سوذبيز» إنها عملت معه منذ البداية لتنظيم هذا المزاد، في خطوة تضمن «الشفافية» بحسب الشركة.

وعام 2022، ألغت دار «كريستيز» للمزادات عملية بيع هيكل عظمي يعود إلى «تيرانوصور ريكس» في هونغ كونغ؛ بسبب شكوك تمحورت حول أصالة المتحجّرة.

مرسوم ياباني يلزم المواطنين بالضحك... يومياً

الضحك لمدة 10 إلى 15 دقيقة فقط يومياً قد يساعد على حرق السعرات الحرارية (رويترز)

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أصدر سياسيون في اليابان مرسوماً يلزم المواطنين بالضحك مرة واحدة على الأقل يومياً، استناداً إلى دراسات تثبت فوائد الضحك في تقليل خطر الإصابة بالنوبات القلبية، حسبما أفادت صحيفة «التايمز».

في خطوة غير مسبوقة، أقرّ أعضاء المجلس في محافظة ياماغاتا بشمال اليابان، هذا المرسوم الأسبوع الماضي، مستوحين من بحث أُجري في الجامعة المحلية، أثبت التأثير الإيجابي للضحك على الصحة العامة.

في المقابل، يؤكد المعارضون لهذا القرار أن الضحك يجب أن يكون اختياراً شخصياً، وليس من شأن السياسيين أن يفرضوه على الناس. ويصرون على أن احترام كرامة الأفراد الذين لا يرغبون في الضحك أو لا يجدونه سهلاً يجب أن يكون محمياً. وقد اقترح الحزب الديمقراطي الليبرالي المحافظ، الذي يملك الأغلبية في المجلس المحلي، هذا المرسوم الذي ينص على أن مواطني ياماغاتا سيعززون فهمهم للفوائد الصحية للضحك، وسيبذلون جهوداً لتحسين صحتهم العقلية والجسدية من خلال وسائل مثل الضحك مرة يومياً. ويظل الجدل مستمراً بين مؤيدي المرسوم الذين يرون فيه خطوة إيجابية نحو صحة أفضل، وبين معارضين يرون فيه انتهاكاً لحرية الأفراد وحقهم في الكآبة.

سكارليت جوهانسون: أؤمن بالخرافات

هوليوود: «الشرق الأوسط»

أكّدت نجمة هوليوود سكارليت جوهانسون إيمانها بالخرافات. وقالت الممثلة الأميركية لـ«وكالة الأنباء الألمانية» إنها تعتقد أنّ سكب الملح يجلب الحظ السيئ، ولدرء ذلك يجب قذفه على الكتف.

وحضرت جوهانسون (39 عاماً) والممثل الأميركي تشانينغ تاتوم العرض الألماني الأول لفيلمهما الجديد «طِر بي إلى القمر» في برلين.

في المقابل لا يؤمن تاتوم بالخرافات، فعلّق: «إذا كُسرت مرآة، فلا أهتمّ على الإطلاق، وليست لدي مشكلة مع القطة السوداء أيضاً. لا أخشى تلك الأمور».

مع ذلك، ذكر أنّ لديه نمطاً معيّناً من الأشياء التي ينبغي اتّباعها تحضيراً لمشهد كبير أو خطير، موضحاً أنه يظهر خلال القيام بها كما لو كان يؤدّي حركات رقصة الماكارينا.

ويدور الفيلم البالغة مدّته نحو ساعتين حول أول هبوط أميركي على سطح القمر عام 1969، ويتناول نظرية المؤامرة القائلة إنّ الأمر كان محض تزييف.

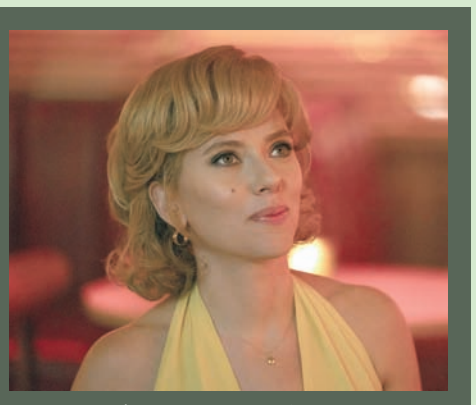

مشهد لجوهانسون من فيلم «طِر بي إلى القمر» (أ.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية